٨٢٩

٦٠ ما في هذه المجموعة ١٢ سطر ٢١ ١٢٦ ادوار ٣

مصنفات بهاء الدين العاملي التي ذكرها في شرح الحديقه الهلاليه

شرح الجغميني — تعليقات على المطول — تعليقات على حاشية [illegible]

رساله في ان انوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس — سوانح سفر الحجاز — تفسير المسمى بالعروة الوثقى

تعليقات على تفسير البيضاوي

وصرح في التتمة التي بين فيها محو القمر من الحديقة الهلالية ان المحقق البرجندي استاد استاده ٩٦





من كتب الفقير الى ربه الصمد محمد مصطفى محمد عبد العزيز عفي عنهما

اعلم ان الفرق بين

الكل والكلي من وجوه [illegible]

الاول ان الكل [illegible] والكلي لا وجود له الا في الذهن [illegible]

موجود في الخارج والكل يتقيد باجزائه والكلي لا يتقيد [illegible]

الثاني ان الكل [illegible] والكلي [illegible]

الثالث ان الكل [illegible] حاصل [illegible]

الرابع [illegible] الخامس [illegible]

فائدة اعلم انه اذا قيل [illegible] ان في المحل [illegible] واذا قيل فيه [illegible] يكون معناه ان [illegible] المحل امر زائد على [illegible] بتفصيلها لان [illegible] الحروف [illegible] المعانى وكذا [illegible] واذا قيل فيه [illegible] يكون معناه اعم من ان يكون [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي رفع خضراء ذات بروج وسراج * وخفض غبراء ذات مروج وفجاج * وسطح سبع سموات طباقا * ومن الأرض مثلهن أقاليم وأطباقا * والصلوة على من أضاء بدينه الآفاق * وأشرقت الآفاق به كل الإشراق * وعلى آله الأتقياء * وأصحابه نجوم الاهتداء * في القصور والطبقة العلياء * ما طلع نجم الخضراء * أو نجم طلع على الغبراء *

وبعد فهذه رسالة في علم الهيئة الذي تثنى على الناظرين فيه الكتاب * وأطرى في جلالة قدره بصائر أولي الألباب * أوردت فيها مراتب العروج في السماء ذات البروج ومواقع

البقاع

البقاع في الأرض ذات المروج وأشرت فيها إلى المقادير للطول والعرض ليتفكروا في خلق السموات والأرض وبينت فيها من العلويات ما هو أشرف وأعلى ومن السفليات ما هو أهم وأولى ورتبته على مقدمة وستة عشر طبقات وخاتمة

المقدمة في تعريفه وبيان موضوعه وهو علم يبحث فيه عن أحوال الأجرام العلوية التي هي الأفلاك والكواكب من حركاتها شرقية وغربية طولية وعرضية ومن كمياتها منفصلة مثل أعدادها ومتصلة مثل مقادير أجرامها وأبعادها ومن كيفياتها من الأشكال والأضواء والألوان ومن أوضاعها وهيئاتها أي صفة لها بقياس بعضها إلى بعض كقرب الكواكب وبعدها عن منطقتي المعدل وفلك البروج

وطلوعها وغروبها وبلوغها نصف النهار ونحو احوال
الاجسام السفلية التي هي العناصر الاربعة من اوضاعها
كتوسط الارض بين النيرين في الخسوف وتوسط القمر
بين الابصار وذكاء في الكسوف ومن الاشكال والمقادير
وعدد الطبقات وموضوعه هي تلك الاجرام والاجسام
بتلك الحيثيات **الطبقة الاولى** في مقدمات تتعلق بالهندسيات

النقطة هي ذات وضع لا تقبل القسمة اصلا وهو طرف
الخط المتناهي في الوضع وبها تماس الخطوط والخط
كم يقبل القسمة في الطول فقط وينتهي السطح
في الوضع وبه تماس السطوح والسطح كم يقبل القسمة
في الطول والعرض فقط وبه تماس الاجسام وينتهي
الجسم ان انقطع احد امتداداته ان انقطع

فيه امتدادان معا كما في الجسم المنشم وبالنقطة ان انقطعت
امتداداته كلها دفعة كما في المخروط من جانب راسه
والجسم كم له طول وعرض وعمق يعني ان يمكن فيه فرض
خط ثالث مقاطع للاولين بلا ميل الى احد جانبي
شيء منهما والخط المستقيم ما يحاذي جميع النقط
المفروضة فيه بحيث اذا وقع في امتداد شعاع
البصر ستر طرفه ما وراءه والمستدير منه ماله انجذاب
متناسب بحيث يمكن ان يوجد في جهة تقعيره
نقطة تتساوى جميع الخطوط المستقيمة الخارجة
منها اليه والسطح المستوي ما يمكن ان يفرض الخطوط
المستقيمة عليه في جميع الجهات والسطح المستدير
ماله انجذاب متناسب بالمعنى المذكور كمحيط الكرة والاسطوانة

هي هيئة عارضة للسطح عند ملتقى خطين يحيطان به من غير ان يتحدا
خطا واحدا ان كانت من مقولة الكيف كما هو الاصح
وذلك الخطان مستقيمين او مستديرين او مختلفين
ضلعا تلك الزاوية هكذا [illegible]
والزاوية الحادثة عن جنبتي خط مستقيم قائم على مثله
قائمة وكل منهما عمود على الآخر هكذا [illegible] ولتساوي
القوائم كلها صارت معيارا لكل ما سواها من الزوايا
فالتي هي اصغر من القائمة حادة وما هي اكبر منها منفرجة
هكذا [illegible] وكل منهما اقسام متفاوتة لا تتناهى لكون
كل من الصغر والكبر اضافيا لا يتقف عند حد والمتوازيان
خطان او سطحان ما يكون البعد بينهما واحدا من جميع الجهات
الذي لا يختلف قوة وغلظا اذا اثبت

احد

احد طرفي خط مستقيم وادير ذلك الخط حتى عاد الى وضعه
الاول حصلت دائرة وهي سطح يحيط به خط مستدير
بحيث يمكن ان يفرض في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة
الخارجة منها الى المحيط متساوية وتلك النقطة
مركزها وتلك الخطوط انصاف اقطارها وقطعة من
المحيط وان كانت ازيد من ربع الدائرة كقوس
الليل وقوس النهار تسمى قوسا والخط المستقيم الواصل
بطرفي القوس يسمى وترا واعظم الاوتار الذي ينصف
الدائرة ويمر بمركزها قطرها ونصف وتر ضعف القوس
يسمى جيبا مستويا والعمود الخارج من منتصف القوس
الى منتصف الوتر سهما هكذا



ثم اذا اثبت قطر نصف

الدائرة على وضعه وادير نصف الدائرة حتى عاد الى
وضعه الاول حصلت الكرة وهي جسم يحيط به سطح مستدير
في داخله نقطة كل الخطوط الخارجة عنها اليه سواء و
تلك النقطة مركز الكرة وتلك الخطوط انصاف اقطارها
والمستقيم الواصل الى المحيط في الجانبين قطرها وذلك
السطح محيطها وعلى ظاهر كل كرة متحركة بالحركة دورية
نقطتان متقابلتان لا تتحركان بتلك الحركة تسمى
قطبا والقطر الواصل بينهما محورا ولا حركة له ايضا و
تلك الكرة اذا تمم دورة حركتها يرتسم من كل نقطة مفروضة
على ظاهرها سوى القطبين محيط دائرة تسمى مدارا لتلك
النقطة مركزها نقاط تفرض على المحور والدائرة
المتوسطة البعد عن القطبين تسمى منطقة الكرة وهي اعظم

المدارات

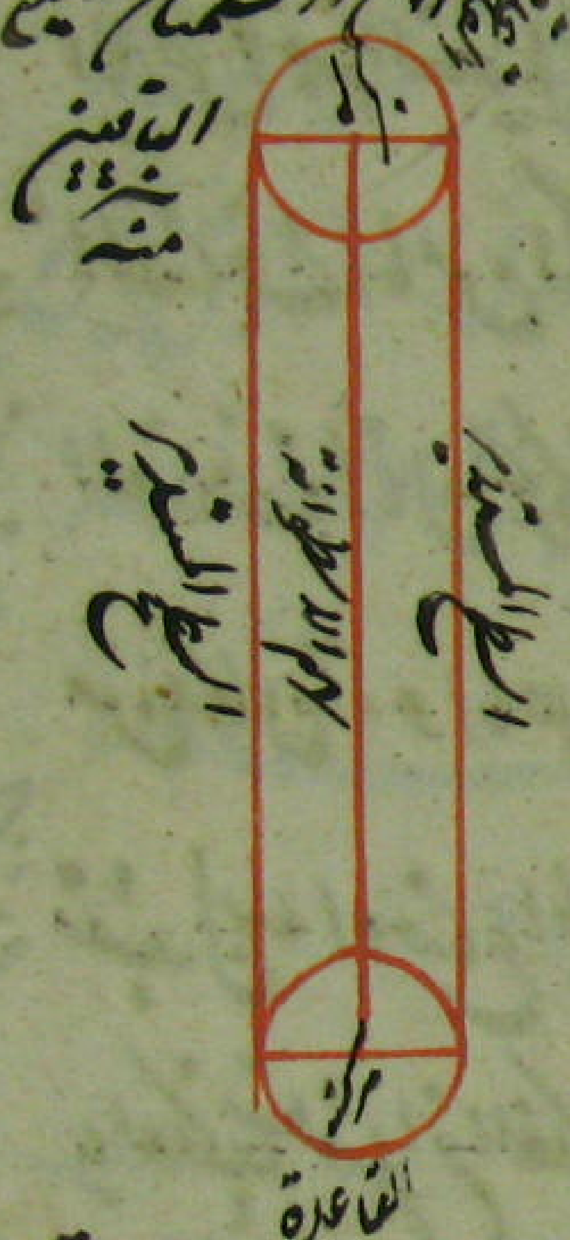
المدارات الموازية للمنطقة وفيه انه يبين في موضعه
ان نسبة محيط كل دائرة الى قطرها نسبة ثلاثة الامثال
والسبع تقريبا ونصف المحيط الواقع بين القطبين
جانب اكثر اجزاء من القطر فلا يتفق لكل دائرة مرسومة
من كل نقطة نقطة من المحور وكل دائرة منصفة للكرة
عظيمة وما عداها صغيرة والفلك جسم يحيط به سطحان متوازيان
بمعنى ان لا يختلف الابعاد منهما رقة وغلظا كما مر وتسمى
المحيط منهما محدبا والمحيط مقعرا ويتجه عليه خروج فلك
التدوير ودخول كرة النار على الرأي الاصح كما سيتلى
عليك ولو اكتفى في التعريف بالسطح المحيط كان
مرادفا للكرة المتناولة للعناصر باسرها والكواكب
برمتها وقد يعرف بانه جرم كري لا يقبل الخرق والانارة اذ لا يقبلها الا الكثف
بكليتها



والأولى ان يقال انه كرة متحركة بالذات على الاستدارة وانما
واذا اثبت احد ضلعي القائمة من مثلث وادير المثلث حتى عاد
الى وضعه الأول حصل المخروط المستدير ويسمى بالشكل الصنوبري
ايضا وهو جسم قاعدته دائرة وراسه نقطة بحيث يكون الخط الواصل
بين النقطة ومحيط القاعدة مماسا لسطحه في جميع الجهات
والخط الواصل بين تلك النقطة ومركز القاعدة سهم
هكذا واذا اثبت احد اضلاع سطح متوازي الأضلاع وادير السطح
حصل الأسطوانة المستديرة وهو جسم يحيط به دائرتان
متوازيتان من طرفيه هما قاعدتاه ويصل بينهما سطح مستدير
وسطه خط مواز لكل خط تفرض على سطحه بين قاعدتيه وذلك
ان الخط المتوسط هو الضلع المثبت والسطح الواصل بين
القاعدتين انما ارتسم من الضلع الآخر الموازي للمثبت كما

ان

ان القاعدتين انما ارتسمتا من الضلعين الباقيين
المتوازيين ولذلك كانتا متوازيتين والخط الواصل
بين مركزيهما هو سهمها هكذا



الطبقة الثانية في مقدمات

طبيعية الجسم الطبيعي وهو الجوهر القابل
للامتداد في الجهات الثلاث
والبسيط ما لا ينقسم الى اجسام مختلفة
الطبايع والصور بل الى ما له طبيعة
واحدة كالفلكيات والعناصر والمركب ما ينقسم منها كالمعدنيات
والنبات والحيوانات التي هي المركبات التامة
المسماة بالمواليد قالوا آباؤها الاثيريات وامهاتها
العنصريات ومن العنصريات ما ليس بتام التركيب كالابخرة

بقاؤه زمانا يعتد به كالكائنات فالحركات البسائط اما الى
مركز العالم الذي هو وسط الكل ويختص هذه الحركة بعنصر
الارض وهو الثقيل المطلق وبعنصر الماء وهو الثقيل
المضاف واما من المركز ويختص بعنصر النار وهو الخفيف
المضاف وهاتان الحركتان مستقيمتان يخرج بهما الجسم
من مكان الى آخر واما على المركز وهي حركة وضعية مستديرة
تتبدل بها اوضاع الجسم مع بقائه في مكانه ويختص
بالفلكيات فعلم ان الفلك

الطبقة الثالثة

ايضا عن اتصافه بوسط بين المتضادين
ان تكون الارض ثابتة في وسط الكل بحيث ينطبق مركز
حجمها على مركز العالم اذ لو كانت مائلة الى جهة الفوق
او التحت لم يكن مدة ظهور الكواكب المتحركة على المنطقة

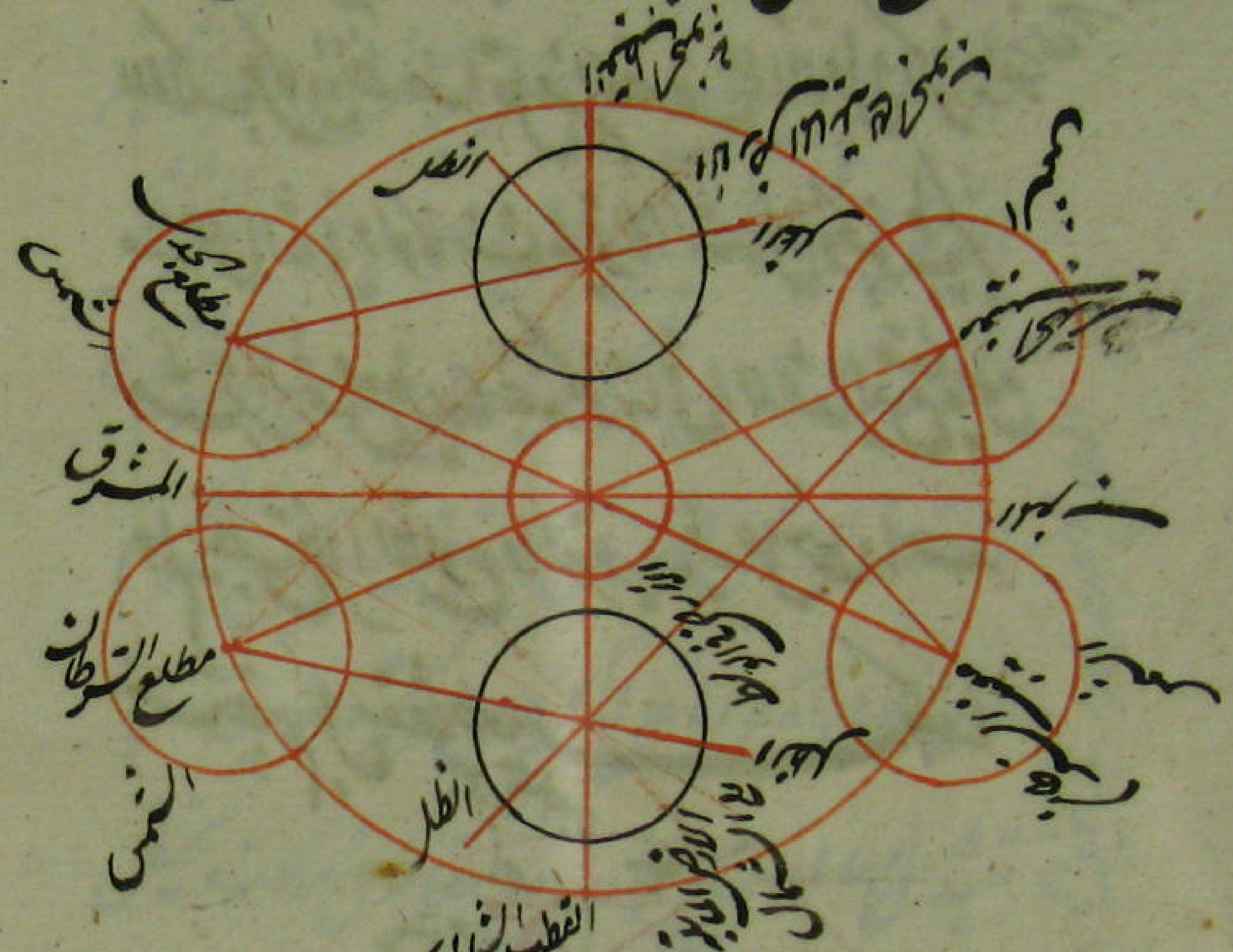
وخفاها

وخفاها متساوية ولم يكن الافق دائرة عظيمة تنصف
للفلك بل كان الظاهر منه اقل من النصف على الاول واكثر
منه على الثاني ولو كانت مائلة الى الشمال او الجنوب لم يكن
مشرق الشمس ومغربها عند كونها في الاعتدالين متقابلين
ولم ينطبق ظل الطلوع والغروب فيه على خط واحد
مستقيم بل متقاطعين هكذا

الظل
المعدل
قطب الجنوب

ولم ينطبق ظل الطلوع في احد الجزئين المتقابلين في فلك

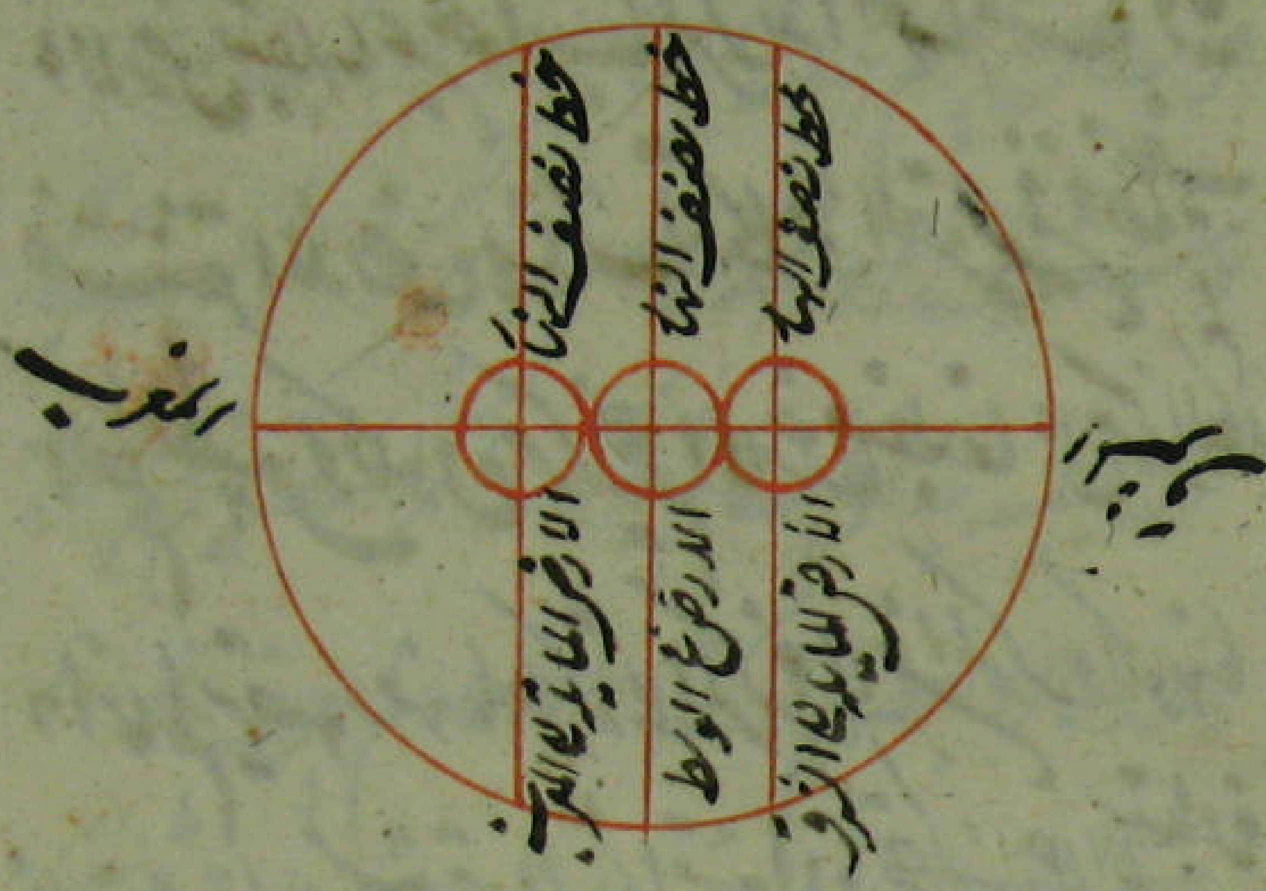
الروح على طل الغروب في الجزء الآخر وبالعكس هكذا



ولو كانت مايلة الى احدى الافقين لم يكن دائرة نصف
النهار المارة بسمت الراس والقدم مارة بقطبي العالم
فلا تنصف المنصف من الفلك بل تقسمه بقسمين مختلفين
اعظمهما في جهة الشرق ان كانت مايلة الى الغرب
فيزيد زمان الارتفاع وبالعكس ان كانت مايلة الى الشرق

ويزيد

فيزيد زمان الانحطاط هكذا



وايضا لو كانت مايلة الى احد القطبين او الى الافقين
لكان الكوكب في تلك الجهة اقرب فيرى اعظم وفي
غيرها ابعد فيرى اصغر وفيه انه يجوز ان يكون ميلها عن
الوسط بقدر لا يوجب التفاوت في الحس ان ثبت
في ذاته هذا على ما وجد بالالات الرصدية والتعديلية
بالاثر ولا بيان لمعيتهما من ان الاجزاء الفلكية اليها

في الكيفيات تجذبها من الجهات او تتدافع اجزاء
الارض بثقلها عن جوانب المركز تدافعا متساويا
فتستقر الارض هناك لتكافؤ القوى فهي في وسط
العالم الطبيعي ولكون مركز حجم الارض منطبقا على مركز العالم
دائما لم يتصور منها حركة لا الى المركز ولا في المركز ولكونها
ذات مبدا ميل مستقيم طبعا امتنع ان تتحرك على الاستدارة
طبعا ويسند الحركة اليومية الدائمة اليها ولا دوام
للقسر فهي ساكنة في مكانها ابدا **الطبقة الرابعة** في ان
الافلاك تسعة لانهم وجدوا تسع حركات مختلفة
فاثبتوا لكل منها فلكا في بادي الراي لانهم وجدوا في
بادي نظرهم فاثبتوا تسعة افلاك اذ في وجدان حركة
الثوابت في بادي النظر نظر منها الحركة اليومية وتسمى

الحركة

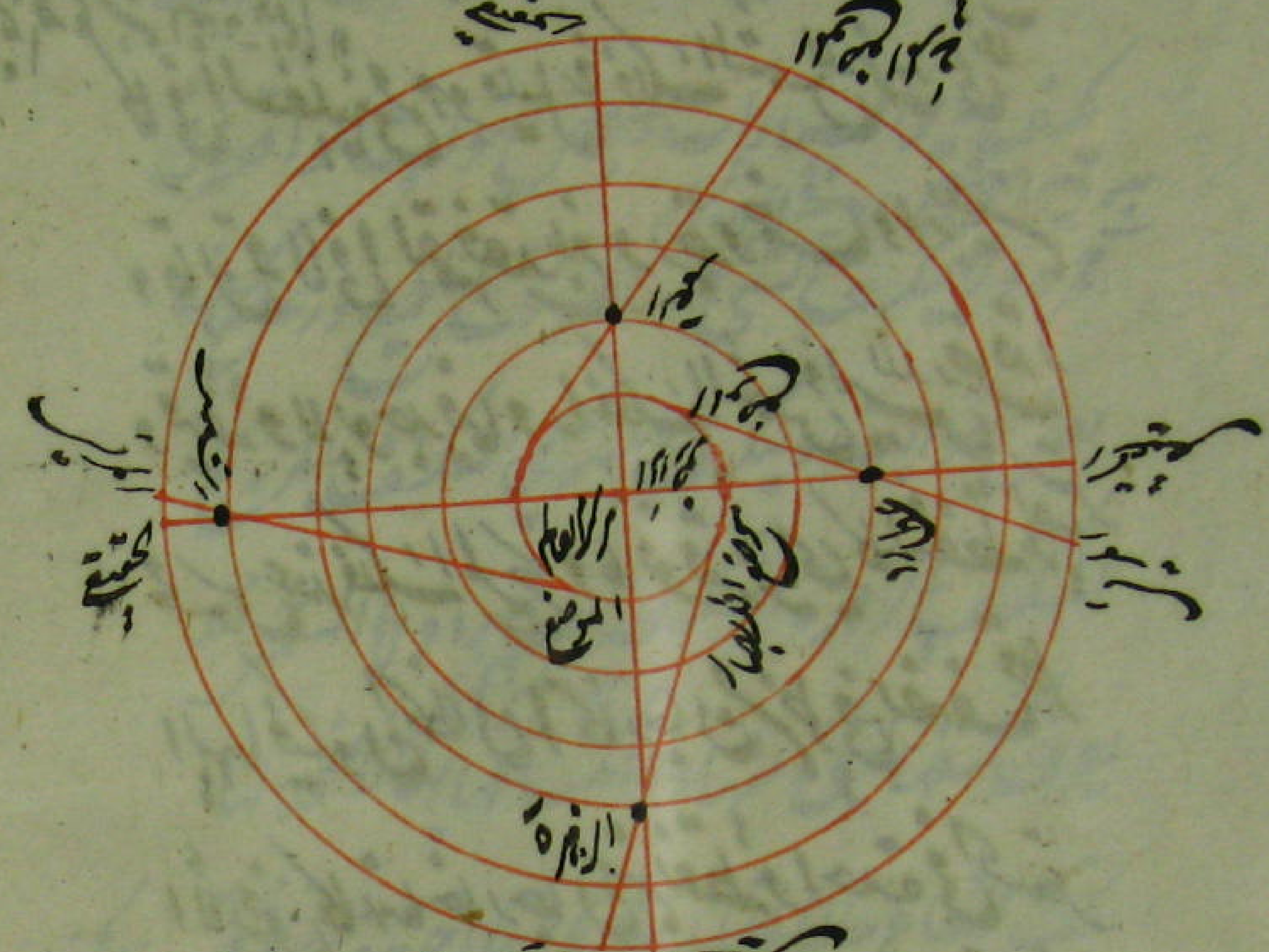
الحركة الاولى وتضاف الى الفلك الاعظم وتتم دورتها في
قريب من يوم بليلته وبها طلوع الكواكب وغروبها
وستعرف ما هو تتمة له ومنها حركة الثوابت وهي
حركة بطيئة جدا بحيث لم يدركها اكثر المتقدمين من اصحاب
الارصاد وبعضهم ادرك اصلها ولم يعرف قدرها
وبعضهم قد بالغ في الرصد وادرك القدر ايضا ثم اختلفوا
في ذلك فقيل انها تقطع في كل مائة سنة شمسية جزءا واحدا
فيتم الدورة في ثلثة وعشرين الف سنة وسبعمائة
وستين سنة وقيل تقطع في كل سبعين سنة شمسية جزءا واحدا
فيتم الدور في خمس وعشرين الف سنة ومائتي سنة (قاله خواجه نصير الدين الطوسي)
وهو المعمول عليه في زماننا **الطبقة الخامسة** في ترتيب الافلاك
والعناصر ترتيب الافلاك انما يعرف بوجهين احدهما

الكسف فان فلك الكاسف تحت فلك المنكسف والقمر
يكسف سائر السيارات وبعض الثوابت الواقعة في
ممره ولا ينكسف بشيء منها فهو تحت الجميع وزحل يكسف
بعض الثوابت وينكسف بالمشتري المنكسف بالمريخ
المنكسف بالزهرة المنكسفة بعطارد واما الشمس فلا
يعرف كسفها لشيء منها ولا انكسافها بها لاضمحلالها
تحت الشعاع حالة المقارنة وثانيهما اختلاف المنظر وهو
قوس من دائرة الارتفاع بين موقعي خطين يخرج احدهما
من مركز العالم والآخر من موضع الابصار اعني سطح
الارض الى كرة البروج مارين بمركز الكوكب فما كان اقرب
الى الارض يكون اختلاف منظره اعظم وما كان ابعد
يكون اختلافه اصغر واذا زاد البعد جدا ينتفي الاختلاف

بالكلية

بالكلية وهو يوجد فيما تحت فلك الشمس ان لم يمنع مانع
كما في السفليين وهو قليل في فلك الشمس لا يزيد على ثلاث
دقايق واما في القمر فقد يبلغ درجة وخمسا واربعين
دقيقة ولا يوجد فيما وراء فلك الشمس اذ ليس للارض قدر
محسوس عند فلك المريخ وما فوقه بل هي كالنقطة بالقياس
اليها فيكون الخطان الخارجان من طرفي نصف قطر
الارض كانهما خارجان من نقطة واحدة في الحس
بالنسبة اليها فلا يوجد بين موقعيهما اختلاف في الحس
والكوكب اذا كان على سمت الراس لم يكن له اختلاف
منظر فاذا فارقه ابتدأ واعظمه عند كونه على الافق
ويسمى موقع الخط الخارج من مركز العالم
بالموضع الحقيقي للكوكب ومن موضع

الابعاد بالمرئي وهو اقرب الى الافق هكذا



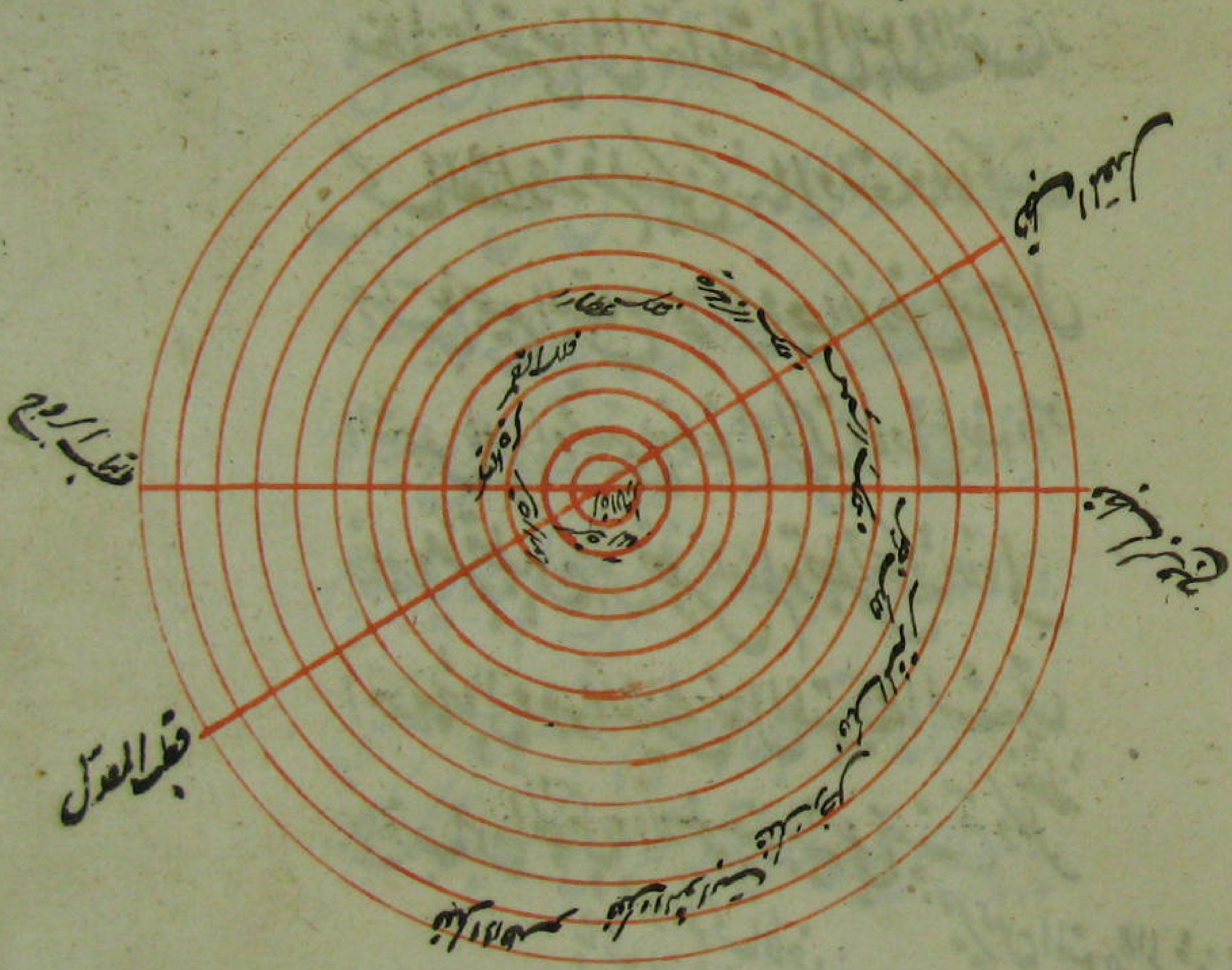
ولا الزهرة وعطارد فلا تتمشى فيهما بالنسبة الى الشمس
طريقة الكسف لما ذكرناه ولا طريقة اختلاف المنظر لما
ان الآلة التي تستعلم بها اختلاف المنظر وهي ذات
الشعبتين تنصب في سطح دائرة نصف النهار وهما عند
وصولهما اليه غير مرئيين في معظم المعمورة التي بنيت الارصاد

فيها

فيها لان الزهرة لا تبعد عن الشمس اكثر من سبعة واربعين
درجة وعطارد اكثر من سبعة وعشرين درجة ولما لم
يمكن لهم معرفة هذا المطلب على سبيل الجزم باحد الطريقين
عدل بعضهم الى طريقة اخرى اقناعية مناسبة للنظم
الطبيعي وقالوا انها فوقهما استحسانا بالتوسط للشمس
بين السيارات بمنزلة شمسة القلادة وكون ما هو ابطأ
حركة من الكواكب اكثر بعدا واعظم مدارا وكون ماله ربط
واحد معها من السيارات وهو العلوية في جهة منها
وما ليس له ربط واحد في جهة اخرى منها وقد تأكد هذا
الرأي عند صاحب المجسطي لما رأى بعد الشمس المعلوم بطريق
الابعاد والاجرام مناسبا لهذا الوضع وعليه جمهور
المتأخرين ويؤيده ايضا ما نقل من الرئيس انه رأى الزهرة

كشف على وجه الشمس والتها مع عطارد كنقطتين على وجهها
لكن زعم البعض ان في وجه الشمس نقطة سوداء فوق
مركزها كالمحو في وجه القمر وزعم البعض انها تحت الزهرة
وفوق عطارد ولا دليل لاح له في الابعاد والاجرام وزعم
البعض انها تحتهما معا والاكثر على انها وقد مر ضعفه و
الفلك الاعظم المحرك للجميع فوقها ولا شيء بعده يماسه
من فوق بل ليس وراءه شيء لا خلاء ولا ملاء فالاول
فلك الافلاك ثم فلك البروج المسمى بفلك الثوابت
ايضا ثم فلك زحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ
ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد
ثم فلك القمر وقد يبتدأ التعداد من فلك القمر فيجعل التاسع
فلك الافلاك وعالم العناصر الذي هو عالم الكون والفساد

في جوف فلك القمر والترتيب فيه على ما علم في موضعه ان
كرة النار فوق سائر العناصر ثم كرة الهواء ثم كرة
الماء ثم كرة الارض وقد يطلق على هذه الاجرام العلوية
والسفلية اسم العالم الجسماني واما العالم مطلقا فيطلق
على ما سوى الله تعالى وهذه صورتها



حسب تسطيح المجسمات فان محيط الدائرة العظمى بمنزلة محدب
الفلك الاعلى وما بينه وبين محيط الدائرة التي تحتها بمنزلة
ثخنه **الطبقة السادسة** في الدوائر العظام المشهورة
وبعض الصغار التي في ضمنها **معدل النهار** اذا
تحرك الفلك الاعظم بالحركة الاولى فلا بد له من
منطقة تسمى معدل النهار لتعادل الليل والنهار
بحسب المقدار عند من يسكن تحتها ولتعادلهما بحسب
الحس في جميع البقاع التي على وجه الارض عند حلول
الشمس عليها وتسمى منطقة الحركة الاولى ايضا وهو
ظاهر ومن قطبين يسمى قطبي العالم وقطبي الحركة الاولى
احدهما شمالي وهو الذي على شمال المتوجه الى المشرق
ويقرب من الجدي والاخر جنوبي يلي يمينه ح ولكل نقطة
بنات النعش الصغرى منه وهو الكوكب الاخير
يرى عن يمين المتوجه الى المشرق منه
تفرض

يفرض على الفلك من جانبي المنطقة فهي تفعل بحركتها اليومية
دوائر صغارا موازية لمعدل النهار ينتقل الشمس كل يوم
من واحدة الى اخرى منها ولذا تسمى المدارات اليومية
او لانها ترسمها بالحركة اليومية **منطقة البروج**
اذا تحرك الفلك الثامن بحركته الخاصة تحدث له منطقة
مقاطعة للمعدل عند نقطتين متقابلتين تسمى احديهما
نقطة الاعتدال الربيعي وهو اول الحمل والاخرى
الاعتدال الخريفي وهو اول الميزان على زوايا حادة
ومنفرجة تسمى منطقة البروج وفلك البروج ايضا مجازا
ولها قطبان متباعدان عن قطبي العالم وغاية البعد بين
القطبين في جهة هي البعد بين المنطقتين المسمى
بالميل الكلي فيهما وكل نقطة تفرض على بسيط تلك الكرة

تحدث بحركتها الخاصة دوائر صغار موازية لمنطقة البروج
ويسمى المدارات العرضية على هذه الصورة

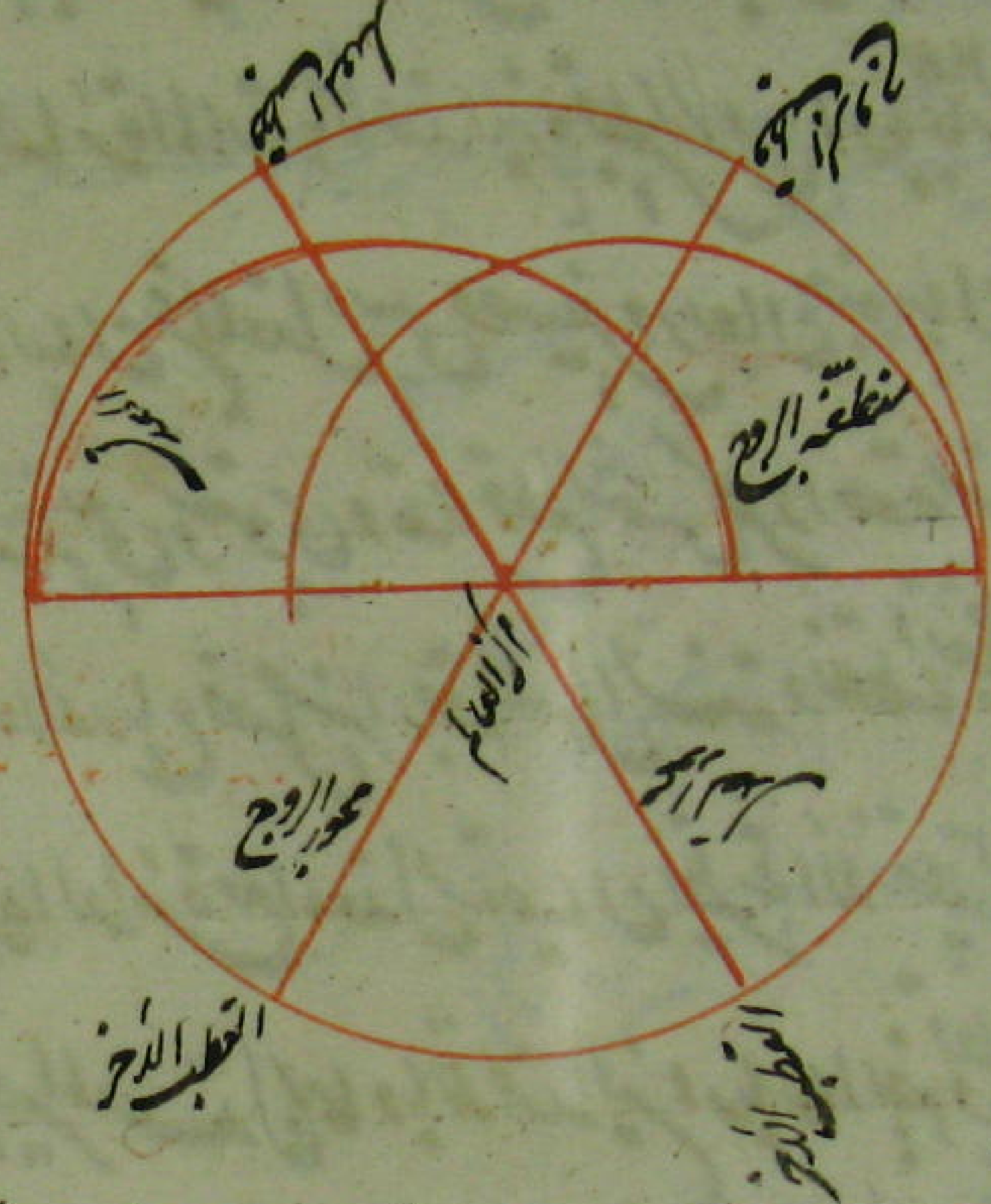


الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة دائرة تمر بكل من المنطقتين
على زوايا قائمة بنقطتين من فلك البروج تسمى احديهما
بالانقلاب الصيفي وهو اول السرطان والآخر
بالانقلاب الشتوي وهو اول الجدي وينقسم فلك البروج

بهاتين

بهاتين النقطتين ونقطتي الاعتدالين بل بهذه الدائرة
والدائرة المارة بالاعتدالين وقطبي البروج ارباعا ربعان
شماليان عن المعدل ربيعي وصيفي وربعان جنوبيان
عنه خريفي وشتوي ومدة قطع الشمس كل واحدة من
هذه الارباع فصل من اربعة فصول السنة ونقطتا تقاطع
هذه الدائرة مع المعدل تسميان نظيرتي الانقلابين
ويصير المعدل بهما وبالاعتدالين ارباعا ايضا وقطبا
هذه الدائرة نقطتا الاعتدالين كما ان قطبا الدائرة
اي الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة
المارة بالاعتدالين نقطتا الانقلابين ويتوهم اربع
دوائر تمر بقطبي البروج بحيث ينقسم بها كل ربع من فلك
البروج ثلثة اقسام متساوية فينقسم فلك البروج بهذه
الدوائر الست اثني عشر قسما كل قسم يسمى برجا واسماؤها

مشهورة وترتيبها معروف وهذه صورتها

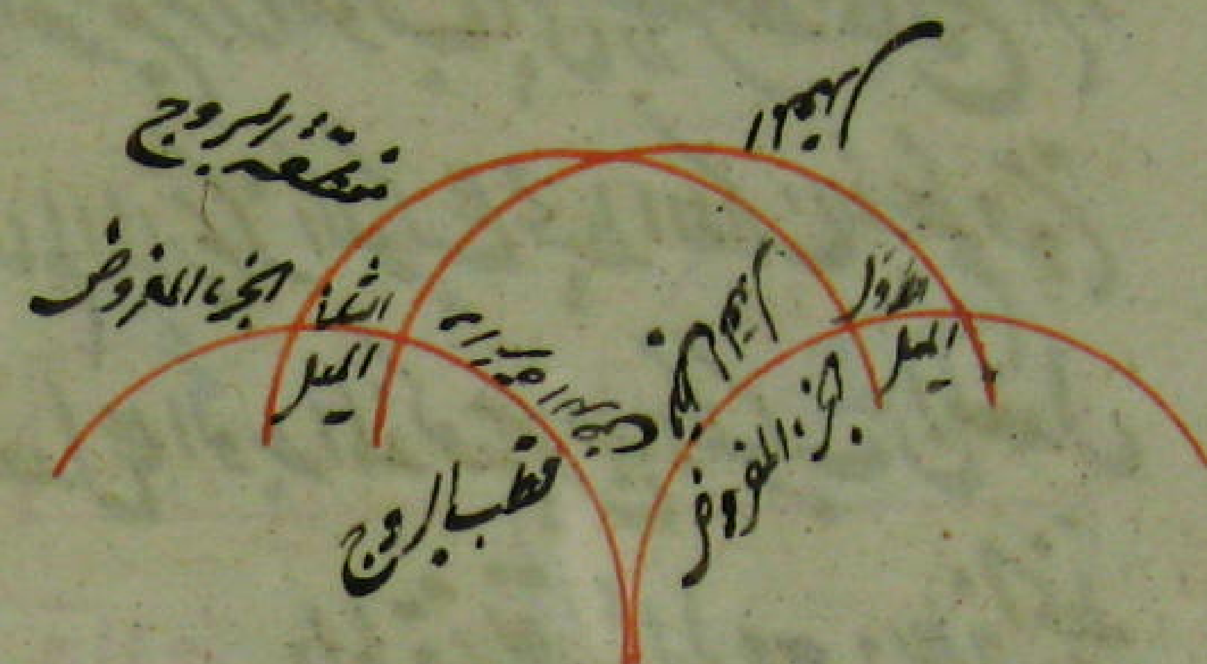


دائرة الميل دائرة مارة بقطبي المعدل وبجزء
من فلك البروج او بكوكب ما فيقاطع معدل النهار على
زوايا قائمة ليعرف ميل ذلك الجزء او بعد الكوكب عن المعدل
ولذا سميت بدائرة بعد الكوكب ايضا والقوس الواقعة
من هذه الدائرة بين الجزء المطلوب والمعدل من الجانب الاقرب

هي

هي ميل ذلك الجزء عن المعدل ويسمى الميل الاول والقوس
الواقعة بين مركز الكوكب الى رأس الخط الخارج من مركز
العالم المار بمركز الكوكب الى محيط الفلك الاعظم وبين
المعدل على الوجه المذكور هي بعد الكوكب عن المعدل
دائرة العرض دائرة تمر بقطبي البروج وبطرف الخط
الخارج عن مركز العالم المار بجزء من فلك البروج
او بمركز الكوكب الى سطح الفلك الاعلى وتقاطع منطقة
البروج على زوايا قائمة وتعرف بها عرض الكوكب
وهو بعده عن فلك البروج وكذا يعرف بها بعد ذلك الجزء
من فلك البروج عن المعدل والقوس الواقعة من هذه
الدائرة بين الكوكب وبين منطقة البروج على الوجه المذكور
هي بعده عن منطقة البروج وعرضه والواقعة منها بين منطقة

البروج ومعدل النهار يسمى ميلا ثانيا على هذه الصورة



دائرة الافق هي الدائرة الفاصلة بين الظا
والخفي من الفلك بالنسبة الى الابصار وهو الافق
الحسي واما الافق الحقيقي فهو دائرة تمر بمركز الارض
موازية للافق الحسي والتفاوت بينهما بقدر
ما تقتضيه نصف قطر الارض احد قطبيها يسمى سمت
الراس والاخر سمت القدم والدوائر الصغار
الموازية لها فوق الارض تسمى مقنطرات الارتفاع

وما تحتها

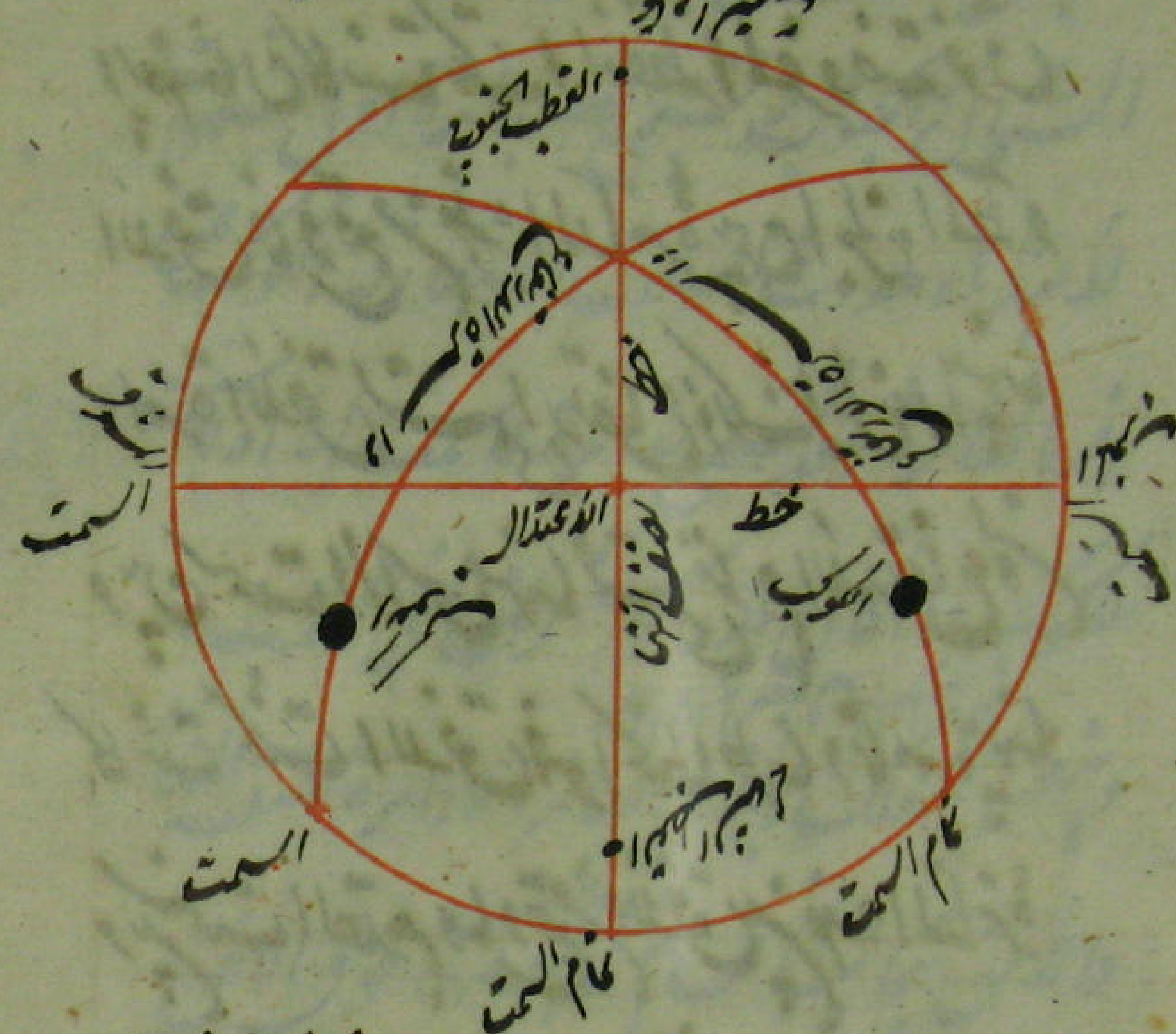
وما تحتها يسمى مقنطرات الانحطاط **دائرة نصف النهار**
هي الفاصلة بين النصف الشرقي والغربي من الفلك
بل بين الصاعد والهابط بالقياس الى الحركة الاولى فيما
يتعين فيه المشرق والمغرب ويحصل بها صعود و
هبوط يقوم على الافق والمعدل مارا بقطبيهما ويسمى
اي يقطعهما على زوايا قوائم منه
احدى نقطتي تقاطعها مع الافق نقطة الشمال
والاخرى نقطة الجنوب والخط الواصل بينهما يدعى خط نصف
النهار وخط الزوال وخط الجنوب والشمال والخط
المقاطع له على زوايا قائمة يدعى خط المشرق
والمغرب وقطباها نقطتا المشرق والمغرب
دائرة المشرق والمغرب هي الفاصلة بين النصف الجنوبي
والنصف الشمالي من الفلك مارة بسمت الراس والقدم

ومنقطتي المشرق والمغرب واذا سميت بها وقطباها نقطتا
الشمال والجنوب وتسمى ايضا بدائرة اول السموات
لابتداء حدوث السمت عند مفارقة الكوكب من
هذه الدائرة وقد تسمى بدائرة لاسمت لها اذ لاسمت
للكوكب اذا كان عليها وستعرف معنى السمت
وينقسم الفلك بهذه الدائرة ودائرة نصف النهار
والافق بثمانية اقسام اربعة منها فوق الافق
واربعة اخرى تحته دائرة الارتفاع هي التي تمر
باي نقطة تفرض على الفلك وبسمتي الراس والقدم
قاطعة للافق على زوايا قوائم بنقطتين منتقلتين
على الافق حسب انتقال النقطة المفروضة ان كانت
منتقلة ويسمى كل واحدة من نقطتي التقاطع نقطة

السمت

السمت ولذا سميت هذه الدائرة بالدائرة السمتية
ايضا فان كانت تلك النقطة المفروضة فوق
الافق فما وقع من هذه الدائرة بين الجزء المط و
دائرة الافق تسمى ارتفاع ذلك الجزء وما بينها
وبين سمت الراس منها تسمى تمام الارتفاع وان
كانت تحت الافق فهو انحطاطها وتمامه ما بينها
وبين سمت القدم وما وقع من الافق بين هذه الدائرة
ودائرة اول السموت اذا لم تنطبقا اي بين احدى
نقطتي السمت واحدى نقطتي المشرق والمغرب من
الجانب الاقرب يسمى قوس السمت وما وقع منها
بين احدى قطبي السمت وبين احدى نقطتي الجنوب
والشمال يسمى تمام السمت فمن السمت شرقي شمالي

دشرقي جنوبي وغربي شمالي وغربي جنوبي كهذا



وهذه الدائرة ينطبق في عرض
خط الاستواء على دائرة نصف النهار في يوم بليلته
مرتين احديهما عند وصول النقطة المفروضة الى نصف
النهار فوق الارض والاخرى عند وصولها اليها تحت الافق
ولا تنطبق في عرض هما وقطبا هذه الدائرة ينتقل على حسب انتقال

نقطتي

نقطتي التقاطع باتصال النقطة المفروضة ويتحد هذه
الدائرة بالمعدل على خط الاستواء ما دام الكوكب او
الجزء المفروض على المعدل فلا تنطبق دائرة الارتفاع
على دائرة نصف النهار اصلا ولا يكون نقطتا تقاطعها
مع الافق متنقلتين بل ثابتتين وهما نقطتا المشرق
والمغرب بعينهما وقطباها قطبا المعدل دائرة وسط
السما الرؤية وتسمى بدائرة عرض اقليم الرؤية ايضا وهي
دائرة تمر بقطبي فلك البروج ونقطتي الافق فتقطعهما على
زوايا قوائم وينصف النصف المطلوب من فلك
البروج دائما وينطبق احيانا على دائرة نصف النهار
والقوس الواقعة منها بين قطب فلك البروج ودائرة الافق
من الجانب الاقرب او الواقعة منها بين قطب الافق

ومنطقة البروج من ذلك الى ان عرض اقليم الرؤية
ومن هذا الشكل تتخيل الدوائر الخمس الاخيرة

شمال
المغرب
قطب البروج
جنوب

الطبقة السابعة في بيان الفلك الاعظم وفلك
الثوابت قد علم بما مرّ ان فلك الافلاك محيط بالعالم
بسطحين متوازيين لا شي بعده يماسه من فوق ومقعّره
يماس فلك الثوابت منطقته المعدل وقطباه قطب الحركة

الاولى

الاولى وليعلم ايضا ان الحركة السريعة التي هي من المشرق
الى المغرب المستندة اليه وبتم دورته في قريب من يوم
بليلته حول مركز العالم اي باقل من اليوم بمقدار ما سارت
الشمس وقطعت بحركته الخاصة من فلك البروج في ذلك
اليوم لكونها متحركة الى خلاف جهة حركة الكل واليوم
هو زمان ما بين مفارقة الشمس الى المبدا المفروض وليفرض
ان دائرة نصف النهار قطعت المعدل على نقطة ا ودائرة
البروج على نقطة ب وفرضنا ان مركز الشمس عليه وقطعت
بحركتها قوس ب ح من فلك البروج فاذا تحرك
المعدل حتى عاد نقطة ا الى دائرة نصف النهار التي
هي المبدا فقد تم الدور ولم يتم اليوم بليلته حتى تعود
نقطة ح الى نصف النهار بحركة الكل فبمقدار زمان قطع

أي نقطة ح تعرض في الفلك وعود الى السابق فيتم
الدورة ولا يتم اليوم حتى يعود الشمس

ما بين النقطتين يزيد اليوم على الدورة هكذا

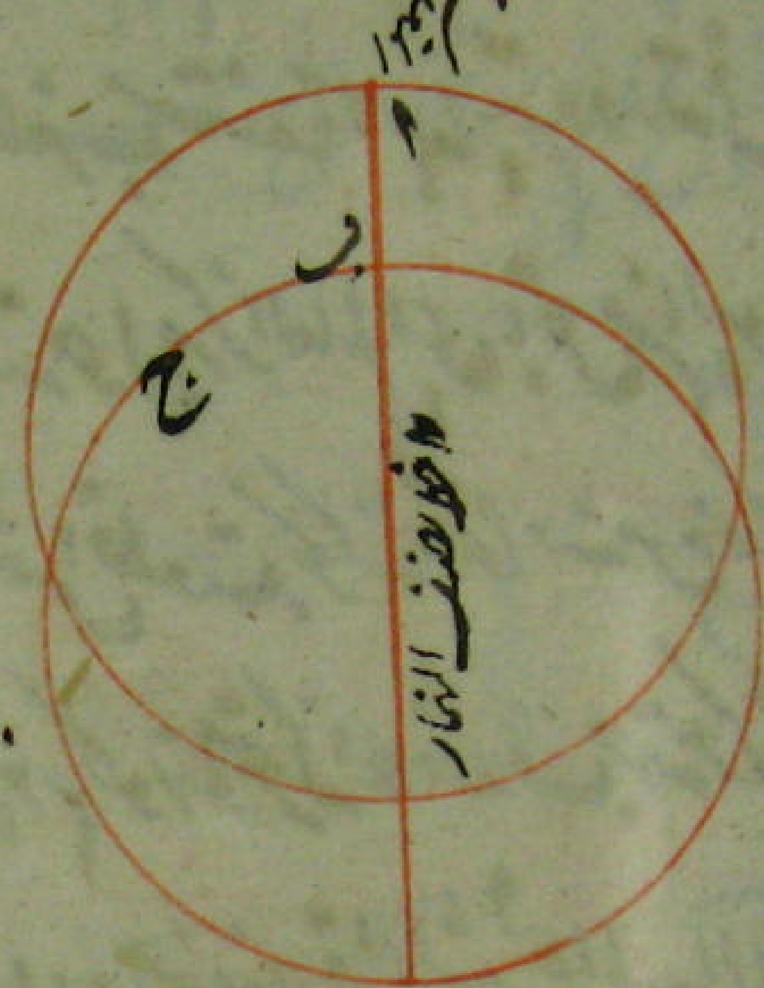
فلك الثوابت

ويسمى فلك

البروج ايضا فلك

محاط بسطحين

المتوازيين مركز



العالم مركزه ومنطقة البروج منطقته يتحرك بالحركة

البطيئة من المغرب الى المشرق حول مركز العالم مقدار هذه

الحركة يختلف فيه وقد عرفته والثوابت كلها مركوزة

في هذا الفلك بحيث لا يزيد قطر اعظم الثوابت على ثخنه

لاستلزامه الخرق والخلاء ولا ينقص عنه بناء على انهم لا

يثبتون في الفلكيات فضلا لا يحتاج اليه اذ الانب

خلوها

خلوها عنه وان جاز ان ينقص عنه والكواكب الثابتة

لا تحصى كثرة الا ان المرصودة منها الف واثنان و

عشرون كوكبا وقال عبد الرحمن الصوفي هي الف

وخمس وعشرون بعضها على منطقة البروج وبعضها

على شمال البروج وبعضها على جنوبها لكن ذكرها وبيان

مراتب اقدارها لا يليق بهذا المختصر ومن اراد استقصاءها

فليرجع الى كتاب صور الكواكب لعبد الرحمن الصوفي فانه

اجود كتب صنفت في هذا الباب **الطبقة الثانية**

في فلك الشمس احوال الشمس على ما اختاره شيخ الصناعة

بطلميوس تنضبط بفلكين احدهما الفلك الموافق المركز

المسمى بالفلك الممثل المماثل لفلك الثوابت مركزا

وقطبا ومنطقة وحركة وقدرا وجهة وفي ثخنه فلك

فلك يسمى بالفلك الخارج فقط سطح محدبه يماس سطح محدب
الممثل على نقطة مشتركة بينهما تسمى الاوج اذ هي ابعد
نقط الخارج من مركز العالم وسطح مقعره يماس مقعر
الممثل على نقطة مشتركة بينهما مقابلة للاوج وتسمى الحضيض
اذ هي اقرب نقط الخارج من مركز العالم يتحرك حول
مركزه من المغرب الى المشرق على منطقة هي في سطح منطقة
الفلك الاول ومحوره مواز لمحوره في اليوم بليلته
تسع وخمسين دقيقة وثمانية ثانية وعشرين ثالثة والشمس
جرم كري مصمت غير مجوف ليس له الا سطح واحد مركوز
مغرق في جرم الفلك الخارج المركز بحيث يكون قطرها
وهو الخط المستقيم المار بمركزها المنتهي طرفاه الى محيطها
ثخن الفلك الخارج المركز واعلم انه بسبب كون الفلك الخارج

في ثخن الفلك الاول على الوجه المذكور يصير الفلك الاول
كرتين كل منهما مختلفة الثخن اذ بعضه ارق وبعضه اغلظ
رقته الى ويه مما يلي الاوج وغلظها مما يلي الحضيض ورقة
المحوية بالخلاف ويسمى كل منهما متمما واعلم ايضا ان مجموع
غلظ كل من المتممين هو بقدر ضعف ما بين المركزين لا بقدر
ما بينهما كما توهمه بعض الاذكياء وهو ظاهر لمن تامل هكذا

صورة فلك الشمس



مع ظهوره في ذاته وصفاته
على بعض الاذكياء اخفا
عبد الرحمن في حواشي شرح
المواقف نعم يتصور ما توهم فيما اذا
كانت الدائرتان متقاطعتين

الطبقة السابعة في افلاك الكواكب العلوية والزهرة

قد ظهر لهم بالتدقيق والنظر الدقيق از احوال هذه
الكواكب انما تنتظم اذا اثبت لكل منها ثلاثة افلاك
احدها الممثل المماثل لفلك الثوابت قدرا وحركته
وجهته اي من المغرب الى المشرق ومركزا من حيث الانطباق
وقطبان حيث ان قطباها مسامتة لقطبي فلك البروج على
محور واحد ومنطقة من حيث انها في سطحها لا تميل عنها
وفيما بين سطحي هذا الفلك فلك آخر مركزه خارج عن مركز
العالم يماس محدبه محدب الفلك الاول على نقطة مشتركة
بينهما بحيث يتحدان في الوضع وتسمى الاوج ومقعره يماس
مقعر الاول على نقطة اخرى مقابلة للاوج وتسمى الحضيض
ومنطقته ليست في سطح منطقة الممثل بل هي مائلة عنها وكذا

قطباه

[illegible]

تجب ما وليب مسامتين لقطبي الممثل وكذا المحور وهذا الفلك
متحرك على التوالي اي على توالي حركة فلك البروج وعلى
جهتها حول نقطة تسمى مركز معدل المسير في يوم
بليلته لزحل دقيقتان وخمس وثلاثون ثالثة
وللمشتري اربع دقايق وتسع وخمسون ثانية
وللمريخ احدى وثلاثون دقيقة وست وعشرون
ثانية واربعين ثالثة وللزهرة تسع وخمسون دقيقة
وثماني ثانية وعشرون ثالثة وتسمى الخوارج في هذه
الكواكب حوامل ايضا لحملها مراكز التداوير وفي ثخن
هذه الافلاك افلاك صغار غير شاملة للارض يسمى
بالتدوير يماس سطح ظاهره سطحي فلك حامله على نقطتين
مشتركين احديهما وهي ابعد نقط على سطح التدوير

من مركز الحامل تسمى الذروة والاخرى اقربهما اليه تسمى
الحضيض والكواكب مركوزة مغرقة فيها بحيث يماس
سطحها سطح التدوير على نقطة مشتركة بينهما وحركات
التداوير حول مراكزها في كل يوم بليلة لزحل سبع وخمسون
دقيقة وسبع ثوان واربع واربعون ثالثة وللمشترى
اربع وخمسون دقيقة وتسع ثوان وثلاث ثوالث
وللمريخ سبع وعشرون دقيقة واحدى واربعين ثانية
واربعين ثالثة وللزهرة ستة وثلاثون دقيقة وتسع وخمسين
ثالثة

ثالثة
وتسع و
عشرون
ثالثة هكذا



الطبقة العاشرة في فلك عطارد واثبتوا له بسبب

ما علم من احواله اربعة افلاك الممثل المماثل لفلك
البروج في المركز والمنطقة والقطب والحركة قدرا
وجهة وفي ثخنه فلك آخر خارج المركز على الرسم
المذكور ويسمى المدير لادارته مركز حامل التدوير
منطقته مائلة عن منطقة الممثل لا دائما بل قد ينطبق
عليها يتحرك حول مركزه من المشرق الى المغرب في يوم
بليلة مثل خارج الشمس وفي ثخن الفلك المدير على
الرسم المذكور فلك خارج المركز يسمى الحامل للتدوير
ايضا منطقته في سطح منطقة المدير دائما فيكون لعطارد
بحسب فلكية خارج المركز اربع متممات اثنان للمدير
واثنان للحامل ولتدوير الكوكب اثنان فقط متحرك

حول مركز المعدل للمسير على التوالي في يوم بليلته ثماني
وخمسين دقيقة وست عشر ثانية واربعين ثالثة
وفلك التدوير في ثخن الفلك الحامل وهو رابعها
والكوكب في التدوير على الرسم المذكور في سائر
الخوارج هكذا



الطبقة الحادية عشر في بيان افلاك القمر واحواله

ايضا

ايضا بحسب الاحوال والاختلافات الشاهدة له اربع افلاك
الممثل المماثل لفلك البروج فيما ذكر سوى الجهة ويسمى
بفلك الجوزهر ايضا وفي جوفه لا في ثخنه فلك يسمى
المائل لميل منطقته عن سطح منطقة البروج مركزه مركز
العالم وقطباه نقطتان متباعدتان عن قطبي الممثل
وفلك البروج فيتقاطع محوراهما محدبه يماس مقعر
الفلك الاول للقمر ومقعره يماس كرة النار يتحرك
حول مركز العالم على خلاف التوالي في كل يوم احدى عشرة
درجة وتسع دقائق وسبع ثوان وفي ثخنه فلك خارج
المركز ويسمى بالحامل على الرسم المذكور ويتحرك بحركة المائل
حول مركز العالم في كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنتين
وعشرين دقيقة وثلاث وخمسين ثانية واثني عشر

ثالثة في ثخنه فلك التدوير على الرسم المذكور في تدوير
التداوير الا ان اعلى هذا التدوير يتحرك الى خلاف التوالي
واسفله بالعكس على عكس التداوير يحول مركزه كل يوم ثلاث
عشرة درجة واربع دقايق وثلاث وخمسين ثانية وجرم
القمر في التدوير كما في ساير الكواكب هكذا



الطبقة التاسعة عشر في الاستقامة والرجوع والتوقف

قد

قد عرفت ان حركات اعالي التداوير سوى تدوير القمر
على التوالي موافقة لحركات حواملها وحركات
اسافلها على خلاف التوالي مخالفة لحركات
اعاليها فيكون حركة مركز الكوكب في القطعة
الموافقة اسرع لتحركه بمجموع حركتي التدوير والحامل
الى التوالي وفي القطعة المخالفة ابطا منها فلذلك [illegible]
تعرض لها في سيرها الاستقامة وهي حركاتها الى
التوالي والاقامة وهي كونها آيا ما في موضع واحد
من فلك البروج والرجوع وهو حركتها الى خلاف
التوالي بيان ذلك ان الكوكب اذا كان في
اعلى تدويره كانت حركة مركزه موافقة في جهة
بحركة مركز تدويره فيرى الكوكب مستقيما سريع الحركة

ای نزل بحیث ینطبق حضیضه اعلی الحامل ای البعد الابعد

الی التوالی لما ذکرنا وغایة السرعة فی الاستقامة فی ذروة
التدویر فاذا قرب الکوکب من اسفل التدویر شرع یمیل
الی خلاف التوالی لما عرفت من ان حرکة اسفله تخالف
فی الجهة حرکة اعلاه قطعا فیری الکوکب مستقیما لکن
بطیء السیر فی الاستقامة فاذا تساوت حرکة مرکز
التدویر الی التوالی وحرکة مرکز التدویر الی خلافه یری
مقیما فی موضع معین لتعارض الحرکتین فاذا زادت
حرکة مرکز الکوکب علی حرکة مرکز التدویر یری الکوکب
راجعا متحرکا الی خلاف التوالی بمقدار فضل حرکة التدویر
علی حرکة الحامل متدرجا فی البطؤ الی السرعة فی الرجوع
وغایة سرعته فی الرجوع فی حضیض التدویر ویتدرج
من سرعته فی الرجوع الی البطؤ فیه حتی یقیم ثانیا ثم یستقیم

متدرجا من البطؤ فی الاستقامة الی السرعة فیها کما ذکر
بحسب الرؤیة لترکب فی الحرکات واختلاف فی
الاوضاع والا فلیس له فی حرکته اسراع ولا ابطاء
ولا رجوع عن سمتها ولا وقوف عن الحرکة فی نفس
الامر واقامة الکوکب فی الرجعة تسمی المقام الاول
واقامته بعدها تسمی المقام الثانی واما حرکة مرکز
القمر فلا یعرض لها الرجوع ولا الوقوف لان حرکة
مرکز القمر علی محیط فلک التدویر اقل من حرکة مرکز
تدویره علی محیط الحامل بل تدویر القمر بطیء السیر اذا
کان فی اعلی التدویر لما عرفت ان حرکته فیه
فی خلاف حرکة مرکز التدویر الی التوالی وتدویر
سریعا فی الاستقامة اذا توافقت الحرکتان

في اجابته وذلك اذا كان في اسفل التدوير لان اجتماع
حركتي التدوير والحامل هناك

الطبقة الثالثة

في اختلاف تشكلات القمر على انحاء مختلفة متفاوتة
بحسب اختلاف وضعه من الشمس في القرب والبعد بيان
ذلك ان جرم القمر في نفسه كمد ازرق مايل الى السواد
مظلم غير نوراني كثيف قابل للاستنارة من غيره
صقيل ينعكس النور منه الى ما يحاذيه يستضيء بضياء
الشمس كالمرآة المجلوة التي تستنير من المضيء المواجه
لها وينعكس النور منها الى ما يقابلها فيكون النصف
المواجه للشمس مستضيئا ابدا اذا لم يمنع مانع كحيلولة
الارض بينهما والنصف الآخر مظلما على حاله وقد علم في
موضعه ان جرم القمر اصغر من الشمس بكثير وعلم ايضا ان الكرة

اذا



اذا استضاءت من كرة اكبر منها كان المضيء اكثر
من نصفها فقولهم بالنصف ههنا تقريبي فههنا
دائرة تفصل بين المضيء والمظلم من جرم القمر تسمى دائرة
النور ودائرة الظلام ايضا ودائرة اخرى تفصل بين
المرئي من القمر وبين ما لا يصل اليه نور البصر تسمى دائرة
الرؤية فعند الاجتماع وهو كون الشمس والقمر في موضع من
فلك البروج ينطابق الدائرتان بحسب الحس والبصر
المواجه الينا النصف المظلم .... فلا نرى شيئا من
ضوئه وتلك الحالة تسمى المحاق ... فاذا انحرف عنها
الى ذات مقدار قريبا من اثني عشر درجة اقل او
اكثر يقع شيء من النصف المضيء في محاذاة الناظر
ويحيط بها ضفتا تينك الدائرتين وهو الشكل الهلالي

لحقيقة اختلافها باليسر والصغر

ومدة خفائه في اخر الشهر ليلتان او اكثر او اقل

في جهة الغرب عقيب الشمس وغير المضيء من القمر الواقع
في دائرة الرؤية هناك اهليلجي فالقطعة المظلمة
في هذا النصف اكثر من المضيئة ثم كلما ازداد بعده
عن الشمس زاد ميل النصف المضيء الينا فازداد
نور القمر بالنسبة الينا حتى يقرب البعد بينهما من
ربع الدور وح يرى القمر كنصف دائرة ويصير نصف
الدائرة الفاصلة بين المضيء والمظلم كانه خط مستقيم
ينصف الصفحة الظاهرة من القمر ويتقاطع الدائرتان
على زوايا قوائم فينقسم جرم القمر بهما الى اربع قطع متساويات
تقريبا قطعتان مضيئتان وقطعتان مظلمتان
فيقع في دائرة الرؤية احدى الاوليين واحدى الاخريين
وهكذا يتزايد الميل فيرى المضيء شكلا اهليلجيا وغير المضيء

من

من النصف الذي يلينا هلاليا فالمظلمة اصغر من المضيئة
وح فاذا قابل القمر الشمس بان صار البعد بينهما نصف
الدور صار ما كان بينهما وصار ما يواجه الشمس من القمر
يواجهنا فيرى القمر كدائرة تامة وهو الكمال ويسمى القمر
وح بدرا ثم اذا انحرف عن المقابلة بحسب قربه منها شيئا
فشيئا ابتدأ ان ينتقص نوره ويزداد ظلامه بالقياس
الينا على عكس الوضع الاول فيرى القمر اهليلجيا ان كان نصف
دائرة ثم على الهلال الشكل في جهة الشرق قبل الشمس حتى ينمحق ويستتر
عنا نصف المضيء
بالكلية
هكذا

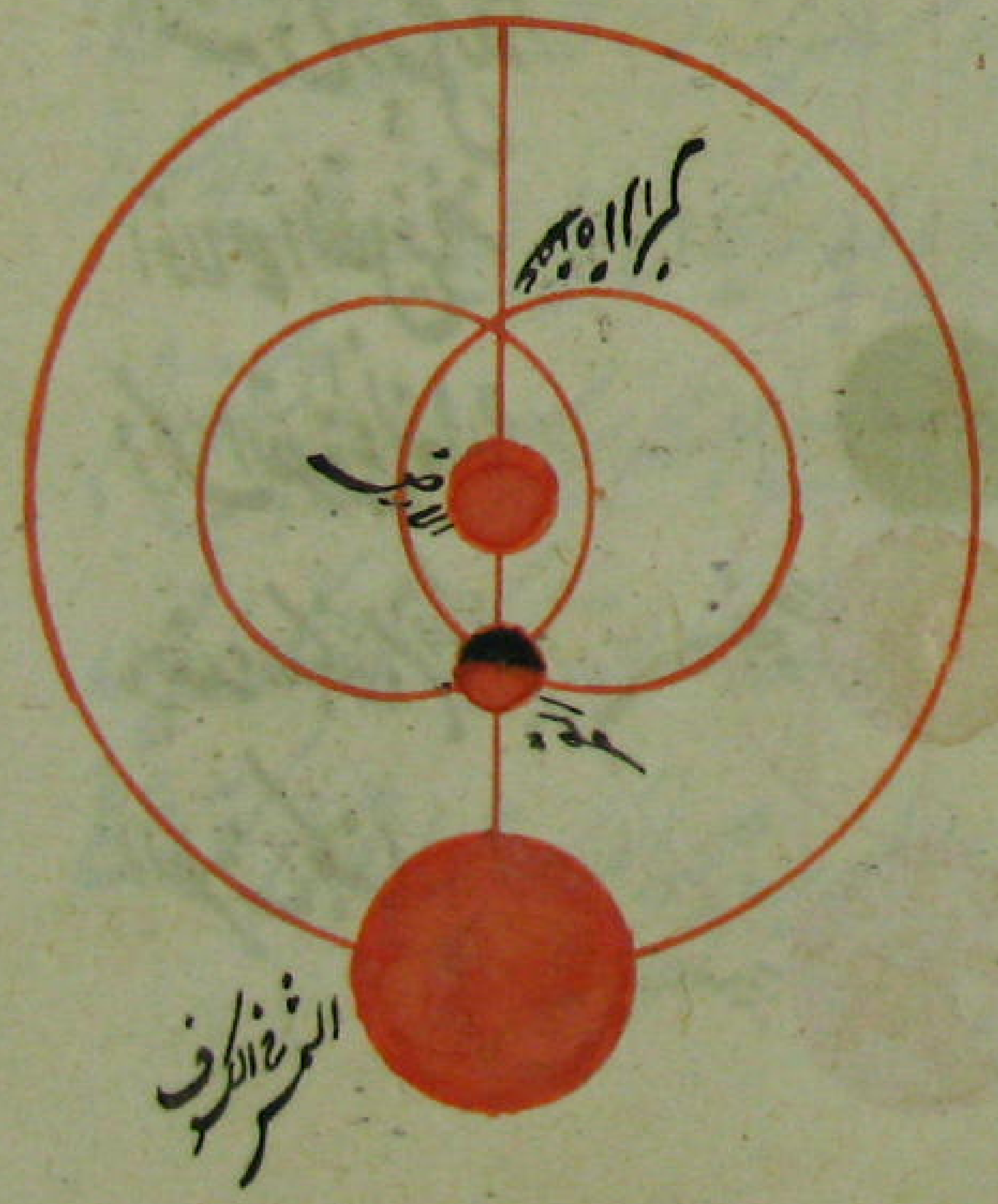


الطبقة الرابعة عشر في كسوف الشمس قد عرفت ان القمر
مظلم في نفسه يستفيض بضيا الشمس والذي يشاهد عند الاجتماع
هو الجانب الكمد الغير المضي والمعتبر في الكسوف هو الاجتماع
المرئي الاعم لا الحقيقي وحده والمعتبر في الخسوف هو
الاستقبال الحقيقي فاذا حال القمر عند الاجتماع بيننا
وبين الشمس وذلك عند عقدتي الراس والذنب يستتر
عنا ضوءها فان السواد المشاهد على وجه الشمس المانع
من وصول شعاع البصر اليه هو لون جرم القمر وهو كسوف
الشمس فهو ليس امرا عارضا للشمس في ذاتها بل بالقياس
الى توسط القمر بينها وبين الابصار ولذلك يمكن ان يقع كسوف
بالقياس الى قوم دون قوم وان يختلف مقدار المنكسف بالنسبة
الى طائفتين بخلاف الخسوف فانه امر عارض للقمر في ذاته فكل من

من

فكل من يراه يراه على تلك الحالة وانه لم يره لا بالتحقيق ولا
بالتقدير لم يقدح ذلك في كونه منخسفا في نفسه فاذا وقع مركزاهما
على خط يخرج من البصر الى الشمس وكان قطراهما متساويين بحسب الرؤية
ينكسف كلها بلا مكث وان كان قطرها اصغر بحسب الرؤية
كان الكسوف مكث وان كان اكبر منها يبقى منها حلقة نورانية
تسمى حلقة النور والانكساف بعضها اذا الكسوف لا يتصور
الا في اواخر الشهور والقمر لكونه اسرع من الشمس يلحقها من جهة

المغرب و
يبتدئ الانجلا
من تلك الجهة
ايضا هكذا
صورته



الطبقة الخامسة عشر في خسوف القمر اذا كان القمر

في استقبال مع الشمس على احدى العقدتين او حواليهما باثني عشر

درجة حال بينهما الارض ووقع ظلها

على وجه القمر المواجه للشمس كله او

بعضه وهو الخسوف ولا يمكن ذلك الا

الافق او اوسط النهور وابتداء

خسوف القمر والجلاء من جهة

المشرق اذ يصل طرفه الشرقي

اولا الى الظل فياخذ

ذلك الطرف في السواد اولا

ويبتدي الانجلاء من ذلك

الطرف هكذا



وتفصيل

وتفصيل هذا المقام لا يليق بما نحن بصدده من الاختصار

الطبقة السادسة عشر في الاسطقسات الاربعة النار

عنصر حار يابس كرية الشكل صحيحة الاستدارة على راي

المشائيين وجمهور من المتاخرين لانحدابها لفلكها

مماس لمقعر فلك القمر الذي هو صحيح الاستدارة

تحديبا وتقعيرا واما تقعيرا فلكونها مقوية على احاطة

ما يصل اليها من الادخنة الى تقعرها فعلى هذا يكون محدب

الهواء ايضا مستديرا ولكن على راي الرواقيين وابي

اسحق الكندي وابي ريحان البيروني وصاحب الاشراق

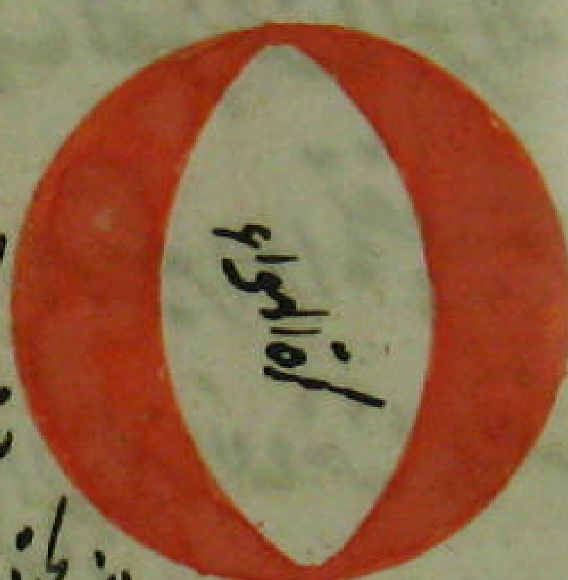
من المتاخرين ليست لعنصر حار يابس بل هي متكونة من

الهواء بواسطة حركته التابعة لحركة الفلك فهي

في كرة سطحها المحدب صحيح الاستدارة ان تكون في

المتقدمين منهم

محاذاة جميع اجزاء الفلك يؤيدان حدوث الشهب
والنيازك عند القطبين كحدوثها عند المنطقة والقعر
اهليلجي الشكل لانها تتكون عند المنطقة اكثر لشدة
الحركة هناك ويتدرج في القلة الى القطبين هكذا
وان لم تتكون
في محاذاة جميع
الاجزاء بل تكونت
في محاذات



المنطقة متدرجة في القلة الى ان ينعدم قبل الوصول
ال القطبين فهي على راي الثاني كرة غير تامة محدبها مستدير غير تام
الاستدارة ومقعرها
اهليلجي الشكل كذا
على هذه الصورة



واما محدب الهواء فمستدير على الاول واهليلجي على الثاني
على كلا التقديرين ومقعره مضرس بحسب تضاريس ما فيه
من التلال والامواج وغيره ولعنصر الهواء طبقات
في تقسيمها مسلكان الاول مسلك جمهور الحكماء وهو ان
له طبقات اربعة الاولى الهواء الممتزج من النار و
الهواء الحار التي تتلاشى فيها الادخنة المرتفعة و
تتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك
وما يشبهها من الاعمدة وذوات القرون ونحوها والبعض
على ان هذه الطبقة من الهواء متحركة بمتابعة الحركة الفلكية
ثم طبقة الهواء الغالب القريب من الخلوص التي تحدث
فيها الشهب ثم طبقة الزمهريرية الباردة بمجاورة الماء
والارض لم يصل اليها اثر انعكاس الاشعة وهي منشأ السحب والرعد

والبرق والصواعق ثم طبقة الهواء الكثيف المجاور للارض والماء هكذا

كرة الهواء على مذهب الجمهور

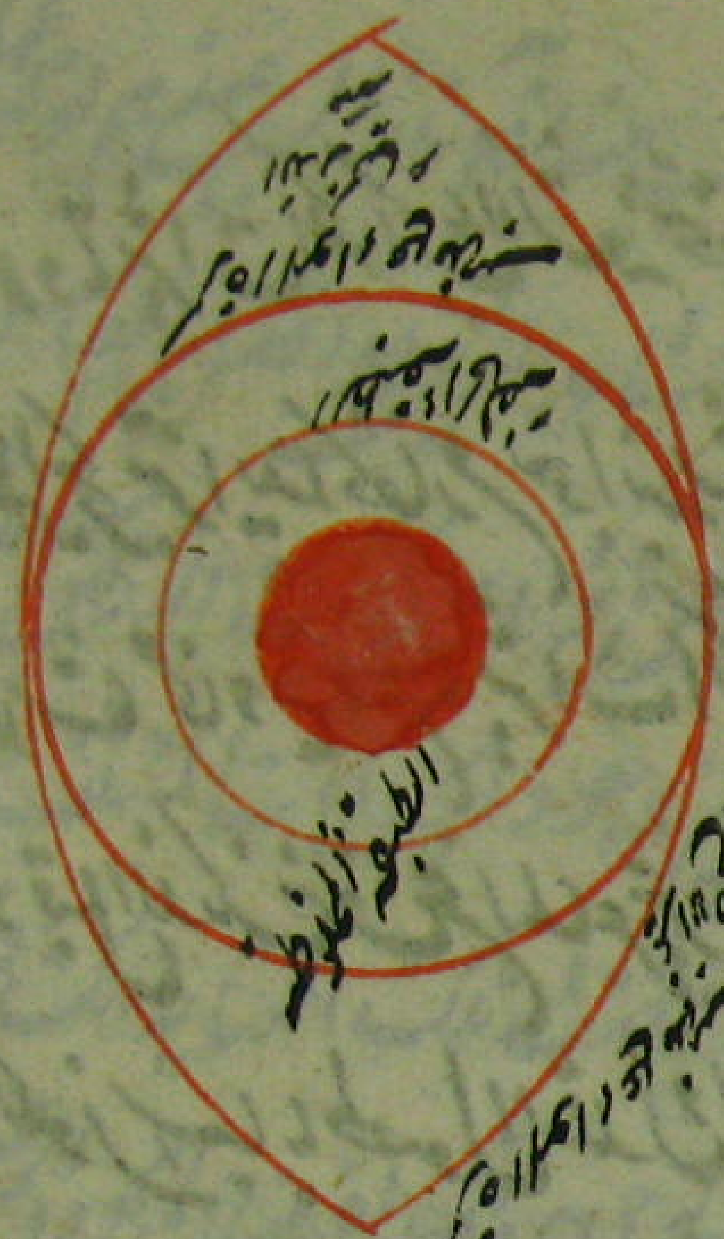


الثاني مسلك بعض الاذكياء منهم وهو انهم قسموا
الهواء باعتبار مخالطة الابخرة وعدمها على قسمين
احدهما الهواء اللطيف الصافي عن الابخرة والادخنة ومنتهى
ارتفاعها الى حد لا يتجاوزه وهو قريب من سبعة
وعشرين فرسخا وثانيهما الهواء الكثيف المخلوط بالابخرة
ويسمى كرة البخار وعالم النسيم اذ هي مهب الرياح والقابلة
للظلمة والنور والزرقة التي نظن انها لون السماء انما يتخيل

وكرة النسيم والبخار

فيها

فيها على هذه الصورة



الماء كري الشكل الا
انه ليس بتام
الاستدارة لان
المحدب فلما فيه من
الامواج والمقعر فلتضاريس ما فيه من الارض اذ قد
خرج من سطحه ما ارتفع من الارض قالوا سبب تكون الجبال
وخروجها من سطح الماء ان الحرارة الشديدة تعقد الطين
اللزج حجرا كما تحقق التجربة من الانعقاد في كور
الاجر [illegible] ويؤيده ما نجد في كثير من الاحجار اذا كسرناها
اجزاء الحيوانات من الاصداف والحيتان ثم
بتواتر السيول الحادثة من الامطار وتواتر الرياح العواصف

وو تأثيرات الكواكب بالأشعة تتخفر الأجزاء الرخوة فتقطر
فيظهر الحجر تتزايد انحفار من جوانبه شيئا فشيئا حتى تصير جبلا
جبلات محنى وفيه أن تأثيرات الأسباب المذكورة
وقبل الانكشاف عن الماء غير معقول نعم تصلح أن
تكون أسبابا لحصول التلال والوهاد بعد خروج
الأرض من الماء وقيل أن السبب في أن الأرض
لتقبوا إما التشكلات القريبة وحفظها ما حدث فيها
جبال شاهقة ووهاد غائرة فانحدر الماء إليها
بالطبع وانكشف المواضع المرتفعة لتكون مسكنا
للحيوانات المتنفسة وغيرها من النباتات والمعادن
عناية من الله تعالى والعناية الإلهية عبارة عن علمه تعالى
بأحوال الممكنات على أحسن الوجوه وأكمل النظام من غير

انبعاث

[illegible]

انبعاث قصد وطلب منه تعالى فإنه السبب عندهم لوقوعها
على هذا الانتظام المشاهد الذي هو أفضل بالقياس
إلى جملتها من كل وجه ممكن فيها ولو كانت الأرض بأسرها
مغمورة في الماء لم يكن وجود الحيوانات المتنفسة
وأكثر النباتات فاقتضت تلك العناية انكشاف
بعضها تكميلا لنظام الوجود وتتميما لفيضان الجود والرحمة
على أنواع الممكنات كما ينبغي ويليق بجوده وسعة رحمته
فإذا عرفت معنى العناية الإلهية عندهم لم يلزم من قولهم
عناية من الله رجوع إلى القول بكونه تعالى فاعلا مختارا
وإسناد الفعل إلى مجرد مشيئته وإرادته على خلاف مذهبهم
كما توهم وللقوم ههنا كلمات أخر تركناها مخافة الإطناب
فرع على القول بأن الشكل الطبيعي للماء هو الكرة أن الماء

[illegible]

في الموضعين و ط ل ك دائرة مرسومة على مركز العالم ببعد راس
الاناء عنه حين كونه على راس المنارة و ه ح دائرة
مرسومة ايضا عليه ببعده عنه حين كونه في قعر البئر فاذا
رسمت دائرة ه م ز
مساوية لدائرة
ط ل ك يظهر لك
ان الماء الذي
يكون في الاناء في
قعر البئر يزيد على
ما يكون في راس
المنارة بما يقتضيه
هلالي ه ح م ز هكذا

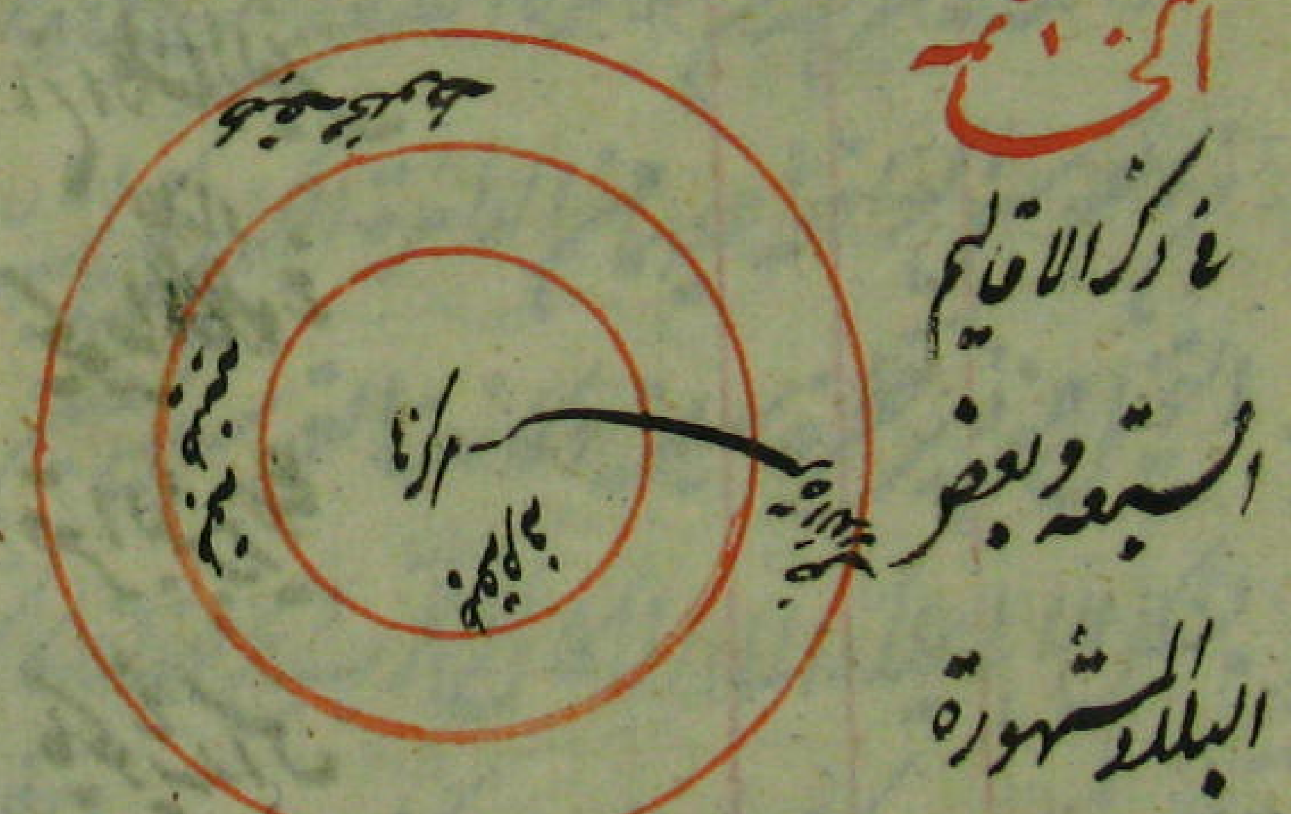
كلما كان اقرب الى مركز العالم كما اذا كان في قعر البئر مثلا
كان اكثر احتمالا لما يحويه وهو ابعد منه كراس المنارة
اذ جبل مثلا والسبب ان السطح الظاهر من الماء الواقف
اينما كان يكون قطعة من سطح كرة مركزه مركز العالم
ولما كان راس الاناء شيئا واحدا ثم يخط فيه دائرتان
مركزهما واحد واحديهما اكبر من الاخرى كانت الوتر
الواقع على طرفيه من الدائرة الصغرى اكثر تقعيرا
من القوس الواقعة عليهما من الدائرة الكبرى كما يشهد به
التخيل من ذي فطرة سليمة وكانت القوسان محيطتين
بشكل هلالي يملاه الماء اذا كان الاناء اقرب وفي عنه اذا كان
ابعد مثلا ا ب كرة الارض ح مركز العالم د ا ر ب منارة
عليها و ا ه ز ب بئر فيها وكل من ط ك ه ز عرض راس الاناء في

الموضعين

[illegible]
عن المركز على نسج واحد فثبت المط
وهو ان سطح الظاهر قطعة من
سطح كرة مركزه مركز العالم منه

الارض ايضا كرية الشكل على مقتضى طبيعتها يحيط بها سطح
واحد لكنه ليس بصحيح الاستدارة بسبب وقوع التضاريس
فيها كما مر واعتبروا لها ثلاث طبقات الطبقة المخلوطة
بغيرها يتكون فيها الجبال والمعادن وكثير من النباتات
والحيوانات ثم الطبقة الطينية وهي ارضية مع
مائية ثم الطبقة الصرفة التي هي قريبة من المركز هكذا

الخاتمة
في ذكر الاقاليم
السبعة وبعض
البلاد المشهورة



طريق تقسيم الارض الى الارباع والاقاليم ان نفرض
دائرة عظيمة على سطح الارض في سطح معدل النهار تقسم

عرض المعمور من الربع ٦٦ درجة
فرسخ وثلث ١٤٦٦

الارض بنصفين شمالي وجنوبي تسمى خط الاستواء لاستواء
الليل والنهار عند سكانها وان نفرض دائرة عظيمة
اخرى في سطح دائرة الافق الاستواء ثم تقاطع
العظيمة الاولى وتقسم كل واحد من النصفين المذكورين الى
قسمين متساويين تصير الارض بهما اقساما اربعة متساوية
اثنان شماليان واثنان جنوبيان طول كل واحد
منها نصف الدور وهو مائة وثمانون درجة وهو
اربعة آلاف فرسخ اذ تمام الدور ثلث مائة و
ستين درجة وهي ثمانية آلاف فرسخ وعرض كل
واحد من تلك الارباع تسعون درجة وهو الفا فرسخ
والمعمور منها احد الربعين الشماليين وهو الذي اشتهر بالربع
المسكون اي الذي علم وقوع السكنى فيه وعرض المعمور

من الربع وستون درجة وهو الف واربعمائة وست
وستون فرسخا وثلثا فرسخ والارباع الباقية
لم يعلم انها مسكونة ام غير مسكون والظاهر انها خربة
والا لوصل الينا خبرهم ومع جواز المانع منه وهو ان
يكون بيننا وبينهم بحار مغرقة وجبال شاهقة وبراري
بعيدة يمنع وصول الخبر الينا وما يعلم جنود ربك الا هو
على انه قد حكي ان في الربع الجنوبي اثم قليلا
من العمارة واما ما حكي من قصة وقعت في نوبة ذي
القرنين فالظاهر انها موضوعة لا اصل لها واذا
توهمت عظيمة ثالثة تمر باقطاب الاوليين وهما قطبا
العالم ونقطتا سمت الراس والقدم في خط الاستواء
نصفت الربع المسكون الى شرقي وغربي ونقط تقاطع الثالثة

والاولى

والاولى الواقعة في النصف الفوقاني من الارض تسمى
قبة الارض ووسطها وزعم بعضهم ان قبة الارض وسط
المعمورة طولا وعرضا وهو ما يكون طوله تسعين درجة
وعرضه نصف عرض المعمورة اعني ثلثا وثلثين درجة فاذا
جعل هذا الوسط اصلا فما نقص طوله غربي وما زاد عليه
شرقي وما نقص عرضه جنوبي وما زاد عليه شمالي
والحق المشهور الاول واعلم ان طول البلد قوس من
معدل النهار محصورة بين دائرتي نصف نهار ذلك البلد
ونصف نهار احد طرفي العمارة غربا او شرقا على
الاختلاف في المبدا وعرض البلد قوس من دائرة نصف
نهاره محصورة بين المعدل وسمت راسه واختلفوا
في مبدا الاطوال واعتبر المعتبرون من اصحاب الصناعة مبدا الطول

من جانب الغرب ليكون ازدياد عدد الطول في جهة
توالي البروج او لقرب الطرف الغربي منهم الا ان
بعضهم اخذوه من جزاير ست متصلة بجزاير الخالدات
وجزاير السعادة وهي الان داخلة في البحر فلذلك جعل
بعضهم مبدأ الاطوال ساحل البحر المحيط الغربي المسمى عندهم
باوقيانوس وبين نصفي نهاريهما عشر درجات من دور المعدل
فيكون مسافة ما بينهما مائتين وعشرين فرسخا ولهذا
يقيد الاطوال الموضوعة في الكتب بانها جزائرية او ساحلية
دفعا للالتباس ويلزم اختلاف القدر لان طولها تسع عشر
درجة ابدا وبينهما عشر درجات فيكون مسافة ما بينهما
ايضا مسافة ما بين المبدأين وحكماء الهند جعلوا مبدأ الاطوال
من جهة الشرق لقربه منهم او ليكون ازدياد الطول في جهة الحركة

الاولى وهو عندهم كنك دز كل فريق من الغربي
والشرقي منتهى للاخر ثم نفرض سبع خطوط مستديرة على
موازاة خط الاستواء يصير المعمور من الربع المسكون سبع
قطاع مستطيلة هي الاقاليم السبعة الشبيهة بقطع
انصاف الدفوف فكل قطعة اقليم طولها من المغرب
الى المشرق وعرضها شيء قليل على ما سيجيء تفصيله فكل اقليم محصور
بين نصفي دائرتين متوازيتين موازيتين لخط الاستواء
ولا شك ان الدوائر الموازية له تصغر بازدياد البعد عنه
فيكون طول كل اقليم في جهة الجنوبية اعظم من طوله في جهة
الشمالية ولا بد من معرفة خط الاستواء ليتعين مبدأ العروض
ومبدأ الاقاليم وقد عرفت ان خط الاستواء دائرة عظيمة
على سطح الارض في سطح معدل النهار يقسم الارض بنصفين شمالي

وجنوبي يبتدأ النصف الفوقاني من ساحل البحر المحيط الغربي ويمر
على جنوب سودان وشمال جبال القمر التي هي منابع النيل
ثم على صحاري السودان وبواديهم التي تجلب منها الخصيان
السود ثم على شمال جزائر الزنج وبعظم بلادهم ثم على وسط
جزائر ديوة وعلى جنوب جزيرة سرنديب بين جزيرة
كلة وسيرتن ثم على جزائر زاوة المسماة بارض الذهب
ثم على دزكنك ثم على جزيرة يسميها الهنود الجمكوت
وهي آخر عمارة يصل اليها ومن خواصه ان معدل النهار
يسامت رأس اهله لكونه في سطحه كما مر والشمس تسامت
راس اهله عند بلوغها نقطتي الاعتدالين لكون مداريهما
هو المعدل وكل من هاتين النقطتين يكون مبدا الصيف
عندهم كما ان نقطتي الانقلابين مبدا شتاهم اذا عرفت هذا

فاعلم

فاعلم انهم اتفقوا على ان مبدا العروض هو خط الاستوا
واختلفوا في مبدا الاقليم الاول والمشهور المعتبر
المعول عليه عند الجمهور هو حيث النهار الاطول
السنة اثنى عشر ساعة ونصف وربع والعرض
الشمالي اثنى عشر درجة واربعين دقيقة لانهم لا يعدون
هذا المقدار من الاقاليم ولا يعتبرون العمارات الواقعة
فيه لتفرقها وقوم جعلوا مبدا الاقليم الاول خط الاستوا
ووسطه اصطلاحا باتفاق الفريقين بحيث النهار
الاطول ثلث عشر ساعة ويكون العرض هناك ست
عشرة درجة ونصف درجة وثمنها وقد وقع في هذا
الاقليم بعض البلاد البربر وسودان المغرب والنوبة والحبشة
كغانة معدن الذهب من بلاد السودان ودنقلة مدينة

أي المقدار الواقع من خط الاستوا الى عرض اثني عشر درجة واربعين دقيقة منه

والاصطلاحا أي الاصطلاح الفريقين ... الثاني ... وسطه اول ... سمت ... الثاني ... وآخره كما ...

النوبة وجرمي دار ملك الحبشة واكثر بلاد اليمن مثل زبيد
وعدن وشحر وصنعا وسبا وظفار وقلهات وحضر
موت ومدينة الطيب ومعلا وصحار قصبة عمان
والطرف الجنوب من ارض الحجاز وبعض خليج فارس
وجزيرة كذلك وبعض البلاد الجنوبية من السند والهند
وسواحل البحر الجنوبية وبعض ارض الصين وعامة اهله السود
واما الاقليم الثاني فمبدؤه آخر الاقليم الاول حيث النهار الاطول
ثلث عشر ساعة وربع ساعة والعرض عشرون درجة
وربع درجة وخمسها ووسطه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة
ونصف والعرض اربع وعشرون درجة ونصف وسدس
وفيه بعض بلاد البربر وبعض بلاد افريقية والصعيد الاعلى
وبعض بلاد جزيرة العرب مكة شرفها الله ومدينة رسول الله صلعم

والطايف

والطايف وقطيف والبحرين وفيه هرموز ومعظم بلاد السند
منها منصورة ومعظم بلاد الهند ومنها دهلي وبعض بلاد
الصين وعامة اهله بين السود والسمر واما الاقليم الثالث
فمبدؤه حيث النهار الاطول ثلث عشر ساعة وخمس
واربعون دقيقة والعرض سبع وعشرون درجة وثلاثون
دقيقة ووسطه حيث النهار الاطول اربع عشرة ساعة
والعرض ثلاثون درجة واربعون دقيقة وفيه بعض بلاد طنجة
والبربر وافريقية وفيه سوس وقيروان وطرابلس واسكندرية
ومصر ودمياط ومدين وبيت المقدس وطبريه ودمشق وكوفه
ومداين وبغداد وواسط وبصره وعسكر واهواز واصفهان
وفارس ويزد وكرمان وخبيص وسجستان وكيج وزابل
وملتان من السند وقندهار وقشمير ودار الملك اهل الصين

وعامة اهل الشمر **واما الاقليم الرابع** فمبدؤه حيث النهار
الاطول اربع عشرة ساعة وربع ساعة والعرض ثلث
وثلاثون درجة وسبع وثلاثون دقيقة ووسطه
حيث النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف ساعة
والعرض ست وثلاثين درجة واثنان وعشرون
دقيقة وفيه طنجة وبلاد افريقية وجزيرة قبرس ورودس
وطرابلس الشام وطرسوس وانطاكية وحلب وملطية وامد و
ارزنجان ونصيبين وموصل وسر من راى وارومية
ومراغة وتبريز وحلوان واردبيل وسهرورد وزنجان
ونهاوند وسلطانية وهمدان وابهر وقزوين وساوه
وقم وآمل وكاشان وسمنان ودامغان واستراباد
وبسطام وجرجان واسفراين وسبزوار وطوس

ونیسابور

ونيسابور وتون وزوزن وهراة وسرخس ومرو وفارياب
وغور وبلخ وترمذ وصغانيان وبدخشان
وجبال قشمير وبعض بلاد ختن وخطا وشمال بلاد الصين وعامة
اهل الشمر والبياض **واما الاقليم الخامس** فمبدؤه
حيث النهار اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة والعرض
ثماني وثلاثون درجة واربع وخمسون دقيقة ووسطه حيث
النهار خمس عشرة ساعة ~~ونصف وربع~~ ساعة والعرض
~~ثمانية وثلاثين~~ احدى واربعون درجة وربع درجة وفيه
بلاد اندلس وبعض بلاد الروم وآقسراي
وقيصرية وسواس وارزن الروم وديار ارمينية وشروان
وخوارزم وبخارا ونسف وسمرقند وكش وشاش
وحدود اطرار وخجند وفرغانة وحدود كاشغر وختن

وتبت واقصى بلاد الترك وعامة اهل البلاد البيض

واما الاقليم السادس

فمبدؤه حيث النهار الاطول خمس عشرة ساعة وربع ساعة والعرض ثلاثة واربعون درجة واثنان وعشرون دقيقة ووسطه حيث النهار خمس عشر ساعة ونصف والعرض خمس واربعون درجة واثنان وعشرون دقيقة وفيه شمال اندلس وبعض بلاد الروم مثل قسطنطينية وبلاد الروس والصقالبة وباب الابواب وموقان وخزر وسقسين ومعظم تركستان والمالغ وبيش مالغ وقراقرم وبعض مساكن اتراك الشرق والغالب على اهله الشقرة

واما الاقليم السابع

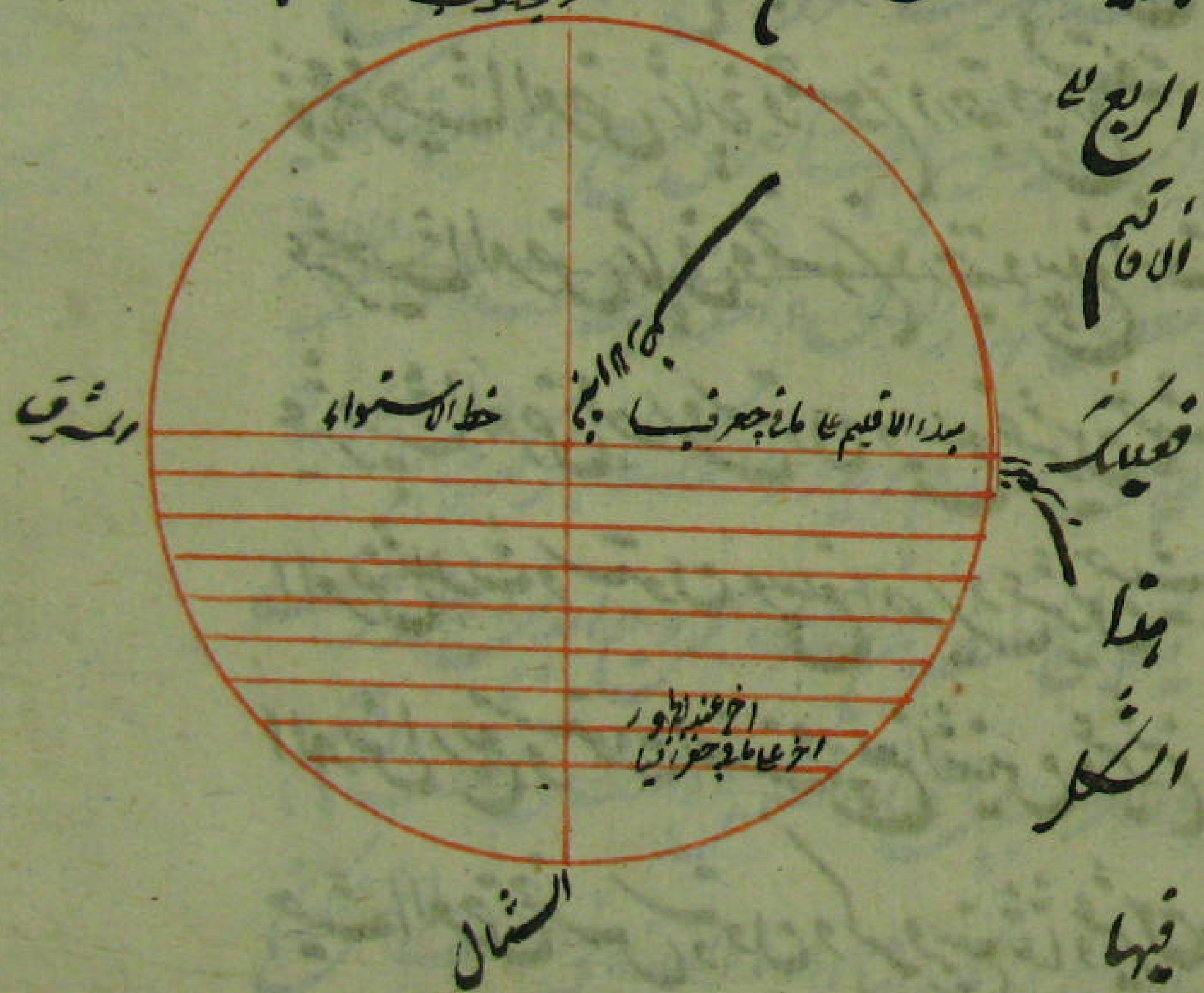
فمبدؤه حيث النهار خمس عشر ساعة ونصف وربع والعرض سبع واربعون درجة واثنتا عشرة دقيقة ووسطه حيث النهار ستة

عشر ساعة والعرض ثمانية واربعون درجة واثنتان وخمسون دقيقة وفيه بعض الصقالبة والروس وبلغار وغياض وجبال يأوي اليها اتراك كالوحوش وشمال بلاد ياجوج وماجوج ونهايات مساكن اتراك الشرق ولون اهله بين الشقرة والبياض واخر السابع عند الجمهور حيث النهار ستة عشر ساعة وربع والعرض خمسون درجة وعشرون دقيقة ومن يجعل ابتداء الاقليم الاول خط الاستواء ويعتبر العمارات المتفرقة الواقعة فيه يجعل آخره آخر العمارة ومنتهاها وهو حيث النهار عشرون ساعة والعرض ثلاث وستون درجة اذ هناك جزيرة معمورة تسمى تولي اهلها يسكنون في الحمامات مدة كون الشمس بعيدة عن سمت رؤوسهم

والمشهور انها منتهى العمارة في العرض وفي المجسطي
آخر العمارة حيث النهار احدى وعشرون ساعة و
والعرض اربع وستون درجة ونصف واهلها قوم
من الصقالبة لا يعرفون وقال في جغرافيا اخر
الاقاليم آخر العمارة حيث النهار ثلثة وعشرون
ساعة والعرض ست وستون درجة سكانها شبيهة
بالوحوش واعلم ان تزايد النهار الاطول فيما بين
الاقاليم على سبيل التدريج وعلى نسق واحد
في الكل عند الجمهور فان تفاوت النهار بين اول
كل اقليم واوسطه بربع ساعة وكذا بين اوسطه و
آخره وفيما بين اوسطي كل اقليمين متجاورين انما هو
بنصف ساعة ولا عند من يجعل مبدء الاول خط الاستواء

وآخر

وآخر الآخر آخر العمارة فقد جوز كون ما بين اول
الاول ووسطه اكثر بكثير مما بين وسطه وآخره وجوز
ايضا كون ما بين آخر السابع ووسطه اكثر مما بين
اوله ووسطه لتفرق العمارات فيما جاور المنقطعين
الناشي من التفرق في العمارة بالكثرة الحاصلة فيها
بزيادة العرض وان شئت مزيد تصور لكيفية تقسيم
الربع
الاقاليم
فهيك
هذا
الشكل
فيها



وتزايدت على بعد آخر الاقاليم السبع على مذهب الجمهور
سواء كانت معمورة او مغمورة ليس على نسق واحد
بل يتفاوت فيكون التفاضل بثلاثة ارباع ساعة
ثم بساعة ثم بشهر شهر بسبب قلة تفاضل العروض
فالنهار الاطول يبلغ سبعة عشر ساعة حيث
العرض اربع وخمسون دقيقة درجة وكسر ويبلغ ثمانية
ثمانية عشر حيث العرض ثماني وخمسون درجة ويبلغ تسعة
~~عشر حيث العرض ثماني وخمسون درجة~~ ويبلغ تسعة
عشر حيث العرض احدى وستون ويبلغ عشرين حيث
العرض ثلاث وستون ويبلغ احدى وعشرين حيث
العرض اربع وستون ونصف ويبلغ اثنين وعشرين
حيث العرض خمس وستون وكسر ويبلغ ثلثا وعشرين

حيث

حيث العرض ست وستون ويبلغ اربعا وعشرين حيث
العرض مثل تمام الميل كله ويبلغ شهرا حيث العرض سبع
وستون وربع وشهرين حيث العرض سبعون الا ربعا
وثلاثة اشهر حيث العرض ثلاث وسبعون ونصف
واربعة اشهر حيث العرض ثماني وسبعون ونصف
وخمسة اشهر حيث العرض اربع وثمانون ويبلغ نصف
السنة تقريبا حيث العرض ربع الدور وهناك يصير
معدل النهار الافق واحد قطبيه على سمت الراس والآخر
على سمت القدم ويدور الفلك بالحركة الاولى دورة رحوية
فيكون النصف من فلك البروج ابدي الظهور والنصف
الآخر ابدي الخفاء والشمس ما دامت في النصف الظاهر
من فلك البروج يكون نهارا وما دامت في النصف الخفي يكون

ليلا فيكون سنتها كلها يوما بليلته ويفضل يوم منهم
ليلهم كما تبين من ان زمان ما بين حلول الشمس في الاعتدالين
الربيعي والخريفي مائة وسبعة وثمانون يوما وعودها من
الثاني الى الاول مائة وثمانية وسبعون يوما وربع
فيكون التفاوت بين ليلهم ونهارهم بثمانية ايام وثلاثة
ارباع يوم والله اعلم **تذنيب للتتمة** في نسبة
الارض الى الكواكب اعظم الاجرام فيها جرم الشمس
ثم القدر الاول من الثوابت ثم المشتري ثم زحل
ثم باقي الكواكب الثابتة ثم المريخ ثم الارض ثم الزهرة
ثم القمر ثم عطارد وهو اصغر الكواكب التي علم حالها بالرصد
وان محيط الدائرة العظمى من الارض ثمانية آلاف فرسخ
وقطرها الفان وخمسمائة وخمسة واربعون فرسخا ونصف

فرسخ

فرسخ بالتقريب فيكون نصف قطرها الفا ومائتين وثلاثة
وسبعين فرسخا تقريبا وهو المقدار الذي يقربه الابعاد
اذا عرفت هذا فاعلم ان حجم الشمس مائة وستة و
ستون مثلا وربع وثمن مثل الارض وستة آلاف
وست مائة واربعة واربعون مثلا للقمر وجرم اعظم
الثوابت في القدر الاول ثمانية وتسعون مثلا وسدس
مثل الارض واصغرها عشرة امثالها وثلث مثلها
وجرم زحل مثل جرم الارض سبعا وسبعين مرة وجرم
المشتري مثل جرم الارض اثنين وثمانين مرة وربع
مرة وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصفا بالتقريب
وان حجم الارض تسعة وثلاثون مثلا وربع مثل للقمر واثنان
وعشرون الف مثل عطارد تقريبا وستة وثلاثون مثلا

لجرم الزهرة بالتقريب هذا وبعد الثوابت وهو بعد الابعد
لزحل من مركز الارض خمسة وعشرون الف الف واربعمائة
واثنى عشر الفا وثمانمائة وتسعة وتسعون فرسخا
وبعد القمر من مركز الارض اثنان واربعون الفا وسبعمائة
وتسع فراسخ وبعده عن سطح الارض احد واربعون الفا
واربعمائة وستة وثلاثون فرسخا وذلك بان تنقص نصف
فراسخ قطر الارض عما ذكر في العدد وقد عرفت نصف قطرها
وكل ذلك من الاقدار المذكورة والابعاد ظاهر لمن كان
له اطلاع على احكام الهندسة والمناظر وان كان في غاية
خفائها على العقول ونهاية بعدها عن القبول للجمهور وذلك
لعدم اطلاعهم على تلك الاحكام المفيدة لمعرفة مقادير
الابعاد والاجرام واعتقادهم انه لا سبيل الى ذلك التقدير

الا

الا بالصعود والقرب من تلك الاجرام ومسحها بالايدي
والارجل ومساحتها كما في الاشياء التي عندنا او بذلك
تراهم اذا سمعوا من ذلك لغروا رؤسهم وقالوا ان
هذا الا كذب مفترى وان هذا الا افك عظيم ولا يعلمون انه
من تقدير العزيز العليم هذا آخر ما قد افرغته في هذا الكتاب
واودعته مستعينا بملهم الصواب مع ما بي من التزام بحره
الطلاب واستعانني محل كتب اخر عن هذا الكتاب بانه هو
الملهم للصواب وهو المستعان في كل باب قد اتفق تحريره
وتصويره بمحروسة قسطنطنية صانها الله في حضن دد الهمام
سلامة عن تاريخه فقلت بك المؤرخ

قد وقع الفراغ من تحرير هذه الرسالة من الهبة
في مدرسة الظهيرية في عيد الاضحى على يد اقل خلق الله
احمد في يوم السبت سنة ١١١٩

رسالة في توضيح الدائرة الهندية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وبعد فلما كان معرفة الدائرة المسماة
بالدائرة الهندية الواقعة في شرح الوقاية مما
نظن معضلا وتحجب مشكلا انقطعت عن المواقع حرفا
لتوضيحها وشكلا لتمهيدها بالتماس من امتثال اوامرهم
كان من الواجبات ومخالفتهم في الامور الممكنة من قبيل
الممتنعات فاقول قال برهان الملة والدين صدر الشريعة
وبدر الطريقة طاب ثراه ورضي مثواه فطريقه اي طريق
معرفتها بادنى العرفان ولما احتاج معرفتهما الى تحصيل
سطح موزون غير مقاطع للافق وان اخرج في جميع الجهات
الى غير النهاية اشار اولا الى تحصيله بقوله ان تسوى الارض غاية

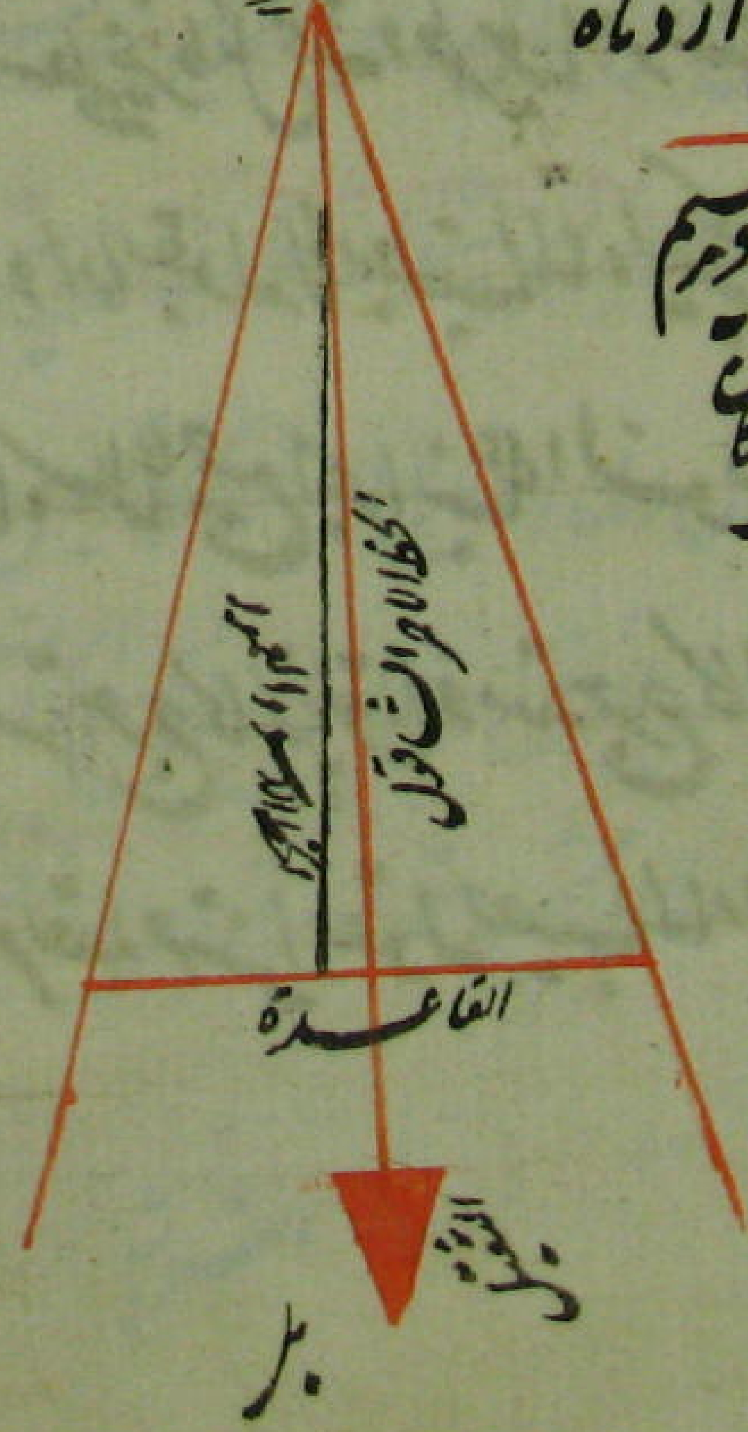
[illegible]

التسوية

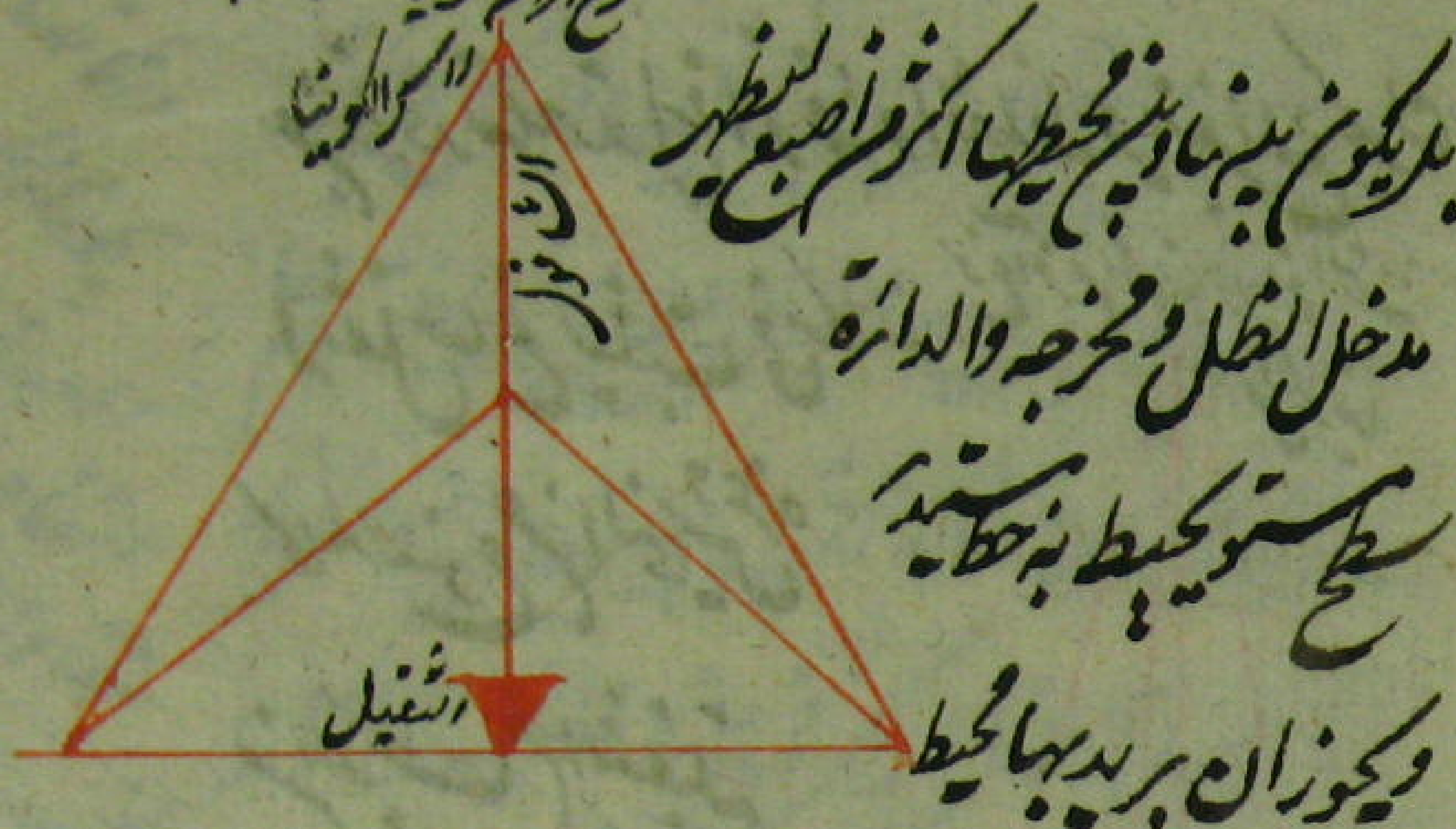
التسوية بان يوضع مسطرة مصححة الوجه على نقطة من
الارض ثم تدار تلك المسطرة عليها بحيث تماسها
في جميع الدورة ولا يبين بينهما فرجة اليه اشار بقوله
بحيث لا يكون بعض جوانبها مرتفعا وبعضها منخفضا
فحصل بهذا العمل سطح موزون بحيث لم يبق على وجه تلك
القطعة من الارض شيء من التضاريس لكن ينبغي
ان يكون ذلك السطح غير مقاطع للافق بل يكون في
سطح غير مائل عنه وطريق معرفته على وجهين اشار الى
اولهما بقوله لا ينصب الماء اي بحيث لو صب عليها
ماء سال الى جميع الجوانب على التسوية وكذا لو وضع عليها
متدحرج كالزيبق او متدحرج كالبندقة وقف عليها
ثم بعدما مهندسا فقوله ينصب الماء صفة المعرفة لا التسوية

[illegible]

كما توهمه العبارة ويلائمها تمثيلها بقوله او ببعض موازين المعينين
بان يوزن ذلك السطح الموزون بالكونيا وهو اسم مثلث
للنجارين يعلقون الشاقول منه وهو خيط يشد باحد طرفيه
ثقيل بان يوضع قاعدة الكونيا عليه ويستوي ما ارتفع
وما انخفض من الارض الى ان يصير بحيث لو دارت
القاعدة على جميعها لا يميل خيط الشاقول عن عمود
المثلث وهو خط يخرج من راسه الى قاعدته عمودا عليها هكذا
فحصل بهذا العمل ما اردناه
من السطح الموزون ويرسم
عليها دائرة بان يعلم كان
يشترط ان لا تبلغ
اطراف السطح الموزون



بل



بل يكون بينها وبين محيطها اكثر من اصبع ليظهر
مدخل الظل ومخرجه والدائرة
سطح مستو يحيط به خط مستدير
ويجوز ان يريد بها المحيط
السطح المذكور اذ تطلق عليه ايضا ومعنى كونه مستديرا
ان تفرض في داخله نقطة كل الخطوط الخارجة منها الى
المحيط متساوية وتلك النقطة مركزها وتسمى هذه
الدائرة الدائرة الهندية ولم اظفر بوجه التسمية
بها في كلامهم ولعل الوجه انه يعرف بها الاظلال
التي من جملتها ظل الشمس المشبه بالهنود كما شاع في
الاشعار او لان اول من استخرجها كان من حكماء
الهند وينصب في مركزها مقياس مخروطي راسه ادق

مساويا بُعده عن الآخرين ولا بد أن يكون بُعد كل من تلك

النقاط عن الأخرين مثل بُعد الأخرى عنه بحيث ينقسم بها

تمام محيط الدائرة ثلاثة أقسام متساوية والتقدير

بالثلاث لأنها أقل ما يكفي في هذه المعرفة فإذا كان

كذلك يكون المقياس منصوبا في سطح الدائرة

على زوايا قائمة ويعرف ذلك أيضا بتعليق شاقول

على رأس المقياس فإذا ماس قاعدة المقياس جميع

الجوانب كان المقياس عمودا والا فلا ولكن قامته بقدر

ربع قطر الدائرة تعذر عن هذه العبارة وعن قولهم ونصب

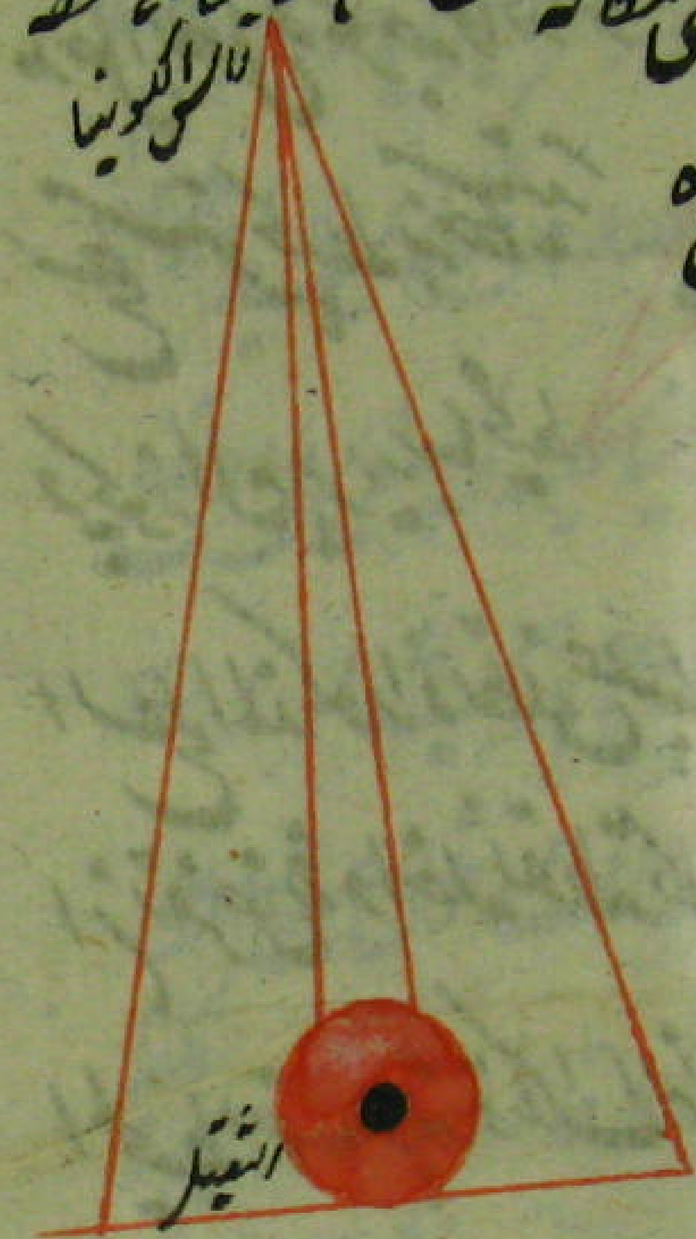
على مركزها مقياس مخروطي طوله ربع قطرها بأن هذا ما جرت

به العادة وليس أمرا ضروريا إذ الواجب فيها أن يكون

بحيث يقصر ظله قبل نصف النهار عن نصف قطر الدائرة

من قاعدته معتدل في الرقة والغلظ وينبغي أن يكون

له ثقل صالح ليثبت في مكانه



كالمصنوع من النحاس وغيره

من الأجسام الثقيلة

قايم بأن يكون الزوايا

الحادثة بين سهمه

وبين كل خط يخرج

في سطح الدائرة قوايم بحيث يكون مركز قاعدته

منطبقا على مركزها وطريقه أن ترسم دائرة على مركز

الهندية مساوية لمحيط القاعدة ويطبق محيطها على

محيط تلك الدائرة ويعرف كونه على زوايا قائمة

بأن يكون بعد رأسه عن كل من ثلث نقطة من محيط الدائرة

حتى يدخل فيها ويزيد عليه بعده ليخرج عنها لكن المعتبر في
العمل هو القدر المذكور ولو قال بدله ولكن بصيغة
الامر اي وليفرض لما احتيج الى الاعتذار المذكور و
ستسمع ما يصلح ان يكون سبب اعتبارها دائما عليه والقطر
هو الخط المستقيم الذي ينصف الدائرة او الكرة
ثم بمركز الكرة منتهيا طرفاه الى المحيط وهو لا محالة يمر
على مركز الدائرة او الكرة اذ لا تنصف الكرة [الدائرة او] الا المار
على المركز والشمس اذا كانت قريبة من الافق يطول [الظل] الظل
غاية الطول كما يشهد فراسخ ظله اي المقياس في اول [illegible]
النهار خارج عن الدائرة في جانب الغرب لان الظل
يقع دائما على سمت الشمس بحيث اذا اخرج من مركزها
خط مستقيم الى الظل صار الظل معه خطا واحدا مستقيما [اي مع الخط]
لكن

لكن الظل بواسطة ارتفاع الشمس عن الافق ينتقص شيئا
فشيئا الى ان يدخل في الدائرة مما يلي المغرب قبل نصف النهار
فعليك ان تنصف راس الظل حال كونه على محيط الدائرة
فان نقطة الوصول من المحيط هو هذا المنتصف فتضع علامة
على مدخل الظل من محيط الدائرة لتحفظ نقطة الوصول
من المحيط ولا شك ان الظل بعد دخوله ينتقص ايضا
شيئا فشيئا الى حد ما ثم يزيد الظل بواسطة انحطاط
الشمس الى ان ينتهي الظل الى محيط الدائرة مما يلي المشرق
ثم يخرج الظل منها وذلك الازدياد والخروج يكون
بعد نصف النهار فتضع علامة على مخرج الظل بعد العمل
المذكور فتنصف القوس وهي قطعة من محيط الدائرة
سواء كان ازيد من ربع الدائرة او انقص منه او مساويا له

اي تصدر راس الظل عند وصوله الى محيط الدائرة ونصف عرض الظل في موضع الوصول لتحقق تنصيف نقطة الوصول [illegible] المحيط [illegible]

بحسب تفاوت الانحطاط منه

وهو تنصيف راس الظل عند الوصول الى محيط الدائرة [illegible]

[illegible]

اذ يطلق على نصف الدائرة ايضا كقوس الليل وقوس النهار
كما علم في الهيئة الثاني ما بين مدخل الظل ومخرجه سواء
كانت نصف الدور او اقل منه كما تطلع عليه
في التصوير وترسم خطا مستقيما مبتدا من منتصف
القوس وواصلا الى مركز الدائرة مخرجا على الاستقامة
الى الطرف الآخر من المحيط فهذا الخط هو خط نصف
النهار اي سمي به لوقوعه في سطح دائرة نصف
النهار الواقعة في منتصف ما بين الارتفاعين
ويسمى خط الزوال ايضا فقد قطع هذا الخط الدائرة
بنصفين متساويين لمروره بمركزها فاذا كان ظل
المقياس اي سهم مخروط منطبقا على هذا الخط المنصف
للدائرة فهو اي وقت كون الظل المقياس كذا

[illegible]

هو وقت نصف النهار ونهاية ارتفاع الشمس وبداية
انحطاطها والظل الذي في هذا الوقت هو في الزوال
واذا زال الظل اي سهمه عن انطباق هذا الخط فهو
اي وقت زوال الظل على هذا الوجه هو وقت
الزوال والدائرة تنقسم بهذا الخط والخط الذي
يقطعه على زوايا قوايم مارا بمركز الدائرة ايضا المسمى
بخط المشرق والمغرب لوقوعه في سطح دائرة
المشرق والمغرب المسماة بدائرة اول السموت
ايضا فان دائرتي نصف النهار واول السموت
تتقاطعان على قوائم فهذان الخطان يتقاطعان
كذلك الى اربعة اقسام متساوية كل قسم تسعين
جزءا او محيط الدائرة عظيمة كانت او صغيرة منقسم

[illegible]

عندهم لا ثلثمائة وستين جزءا ويسمى كل جزء درجة هذا
وينبغي ان يراعي عدة امور ليقرب العمل من التحقيق
كان يكون الشمس في الانقلاب الصيفي او قريبا منه
لبطؤ حركة الميل المخل بالموازاة هناك وكون الظل في
الصيف ابين لصفاء الهواء وشدة الشعاع وقلة
عوارض الجو المانعة من اخذ الظل وان يؤخذ الظل و
ارتفاع الشمس عن الافق قدر مجيس(?) لانه اذا كانت
قريبة من الافق كان الاظلال طويلة منتشرة الاطراف
متشتتة الجنوب فلا يتحقق ولا يتميز اطرافها عند
الحس واذا كانت قريبة من نصف النهار كانت
الاظلال بطيئة التنقص فلا يتبين آن دخول الظل
ولا آن خروجه ولعل اعتبارهم في تقدير المقياس

او ذلك ان هذا العمل مبني
على كون الشمس حين وصول رأس
الظل على محيط الدائرة قبل
الزوال وبعده على مدار واحد
من المدارات اليومية وليس كذلك
في الحقيقة قبل الزوال اذ لا
ينبغي في المدة المذكورة على مدار
واحد بل ينتقل من بعض الى بعض
فاذا روعيت هذه الشرائط تميز
الشمس كانها على مدار واحد المدخل
والمخرج منه

ربع

ربع القطر بناء على انه اذا زيد عليه كان مدخله في
الدائرة بطيئة قريبة من نصف النهار واذا نقص
عنه كانت الشمس قريبة من الافق وهذه صورتها



اذا كانت القوس التي وقعت بين مدخل الظل ومخرجه
اقل من نصف الدائرة بحيث تحدث من توهم خروج
خطين على نقطتي المخرج والمدخل زاوية على مركز الدائرة وان

كانت تلك القوس نصف دائرة كما اذا كانت الشمس
في وقتي طلوعها وغروبها على المدار الذي يتبع دور
زمانا ظهوره ارض المعدل انتقل الظل على
الاستقامة خطا واحدا الخارج من مركز قاعدة المقياس
الى محيط الدائرة عمودا على خط نصف النهار هكذا



فان الخط الخارج من مركز الشمس الى الظل وقت الطلوع ينطبق

على

على الخط الخارج منه اليه وقت الغروب ويصيران خطا
واحدا مستقيما وايضا ظل المقياس منطبق في هذا
القسم على النصف الغربي من خط المشرق والمغرب
قبل الزوال وعلى النصف الشرقي منه بعده والا في
القسم الاول فقد ينطبق ويزول عنه دفعة وهذه
الجملة لا تحتمل تفصيله وتوضيحه

قد وقع الفراغ من تسويد هذه الرسالة
في توضيح دائرة الهندية في يوم الاثنين
واثني عشر من شهر ذي الحجة الحرام
بيد اقل العباد احمد سنة ١١١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول لما كان حل كون نسبة ارتفاع اعظم الجبال
الى قطر الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع
على ما حققه قدوة المتقدمين واسوة المتأخرين
الفاضل المشتهر بقاضي زادة الرومي طاب ثراه
وراض مثواه من اعضل المعضلات واصعب المغلقات
بحيث لم يحم حوله الا واحد بعد واحد ولم يقرر مورده
الا وارد بعد وارد ولم ار احدا من الاكابر بسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اشار الى
من امتثال وامره كان من الواجبات ومخالفته
في الامور الممكنة من قبيل الممتنعات ان اشتغل بحله
بقدر الوسع والامكان فحققت شبرا ان هذا عين

نظر

نظر واحال وشرعت فيه بعون الملك المنان
قال ان نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى قطر
الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع وهو
الذراع اربعة وعشرون اصبعا كما اعتبره المتأخرون
وذلك لانهم ذكروا ان قطر الارض وهو الخط المستقيم
المار بمركزها الواصل في الطرفين الى محيطها على ما حرره
المتقدمون الفان وخمسمائة وخمسة واربعون فرسخا
وهو ثلاثة اميال بالاتفاق وذرعان الميل اربعة
آلاف كل ذراع اربعة وعشرون اصبعا عند المتأخرين
كما ذكره وثلاثة آلاف كل ذراع اثنان وثلاثون
اصبعا عند المتقدمين كما سنذكره وعلى التقديرين
الميل ستة وتسعون الف اصبع وقال تقريبا لان القطر

زايد على المقدار المذكور بكثير غير ملتفت اليه لكونه
اقل من النصف اي من عشرة اجزاء من اجزاء الفرسخ
اذا قسم الى اثنين وعشرين جزءا بيان ذلك ان العظام
الموهومة على الارض موازية للعظام الفلكية منقسمة
بانقسامها الى ثلثمائة وستين فصار وية يسير كل
قسم منها جزءا او درجة وقد وجد المتقدمون من مساحة
برية سنجار حصة درجة منها ستة وستين ميلا وثلثي ميل
اي اثنين وعشرين فرسخا وتسعي فرسخ فضربنا ما في
ثلثمائة وستين فبلغ محيط العظمى الارضية ثمانية الاف
فرسخ وقد بين ارشميدس ان نسبة المحيط الى القطر نسبة
اثنين وعشرين الى سبعة اي ثلاثة امثال القطر ومثل سبعه
ايضا فاذا فرض قطره واحدا كان محيطه ثلاثة وسبع واحد

[illegible]

واذا

واذا بسط الواحد والثلاثة اسباعا كان نسبة القطر
الى المحيط نسبة سبعة الى اثنين وعشرين فضربنا ثمانية
الآلاف في سبعة وقسمنا الحاصل وهو ستة وخمسون
الفا الى اثنين وعشرين خرج الفان وخمسمائة
وخمسة واربعون وعشرة اجزاء من اثنين وعشرين
ولم يعتبروا تلك الاجزاء لان من داب الحساب
ان يعدوا النصف وما فوقه واحدا ويسقطوا ما تحته
وذكروا ايضا ان ارتفاع اعظم الجبال فرسخان وثلث
فرسخ وهو اي هذا القدر من الارتفاع خمسة امثال النصف
فرسخ وقال تقريبا اذ الفرسخان وثلث فرسخ
اقل من المقدار المذكور بسدس فرسخ وهو ظ وقد بين
في موضعه ايضا وقد عرفت انهم يعتبرون النصف وما فوقه

ثم بينوا ان نسبة نصف فرسخ الى قطر الارض خمس سبع
عرض شعيرة الى ذراع بان قسموا عدد ضعف فراسخ
القطر والتضعيف للتسهيل وهو اى ضعفها خمسة الاف
وتسعون الى عدد شعيرات الذراع وهو مائة واربعة
واربعون اذ الاصبع ست شعيرات معتدلة مضمومة
بطون بعضها الى ظهور بعض ويحصل من ضرب اربعة وعشرين
عدد اصابع الذراع فى ستة عدد شعيرات الاصبع
مائة واربعة واربعون فخرج من القسمة لكل شعيرة
خمسة وثلاثون وانما قال بالتقريب بناء على ان
الخارج من القسمة زايد على القدر المذكور بكسر غير
ملتفت اليه يفضل عدد ضعف الفراسخ بخمسين
جزءا بعد التقسيم على عدد شعيرات الذراع ولا يبلغ

درجة

درجة الاعتبار لكونه اقل من النصف ولان نسبة
الخارج من القسمة الى المقسوم كنسبة الواحد الى المقسوم
عليه ابدا لا يتخلف عنه اصلا بناء على ان القسمة طلب
عدد يكون نصيبا من المقسوم لواحد واحد من آحاد
المقسوم عليه فذلك العدد بمنزلة الواحد للمقسوم
فيكون نسبته الى المقسوم كنسبة الواحد الى المقسوم عليه كما
اذا قسمنا خمسين الى عشرة فان نسبة الخارج الذى
هو خمسة الى خمسين وهو المقسوم كنسبة الواحد الى عشرة
وهو المقسوم عليه بالعشرة فيهما يكون نسبة خمسة
وثلاثين وهو الخارج فيما نحن فيه الى عدد ضعف الفراسخ
وهو المقسوم ههنا كنسبة الواحد الى عدد شعيرات
الذراع وهو المقسوم عليه اعنى نسبة شعيرة الى ذراع

اي نسبة واحد الى مائة واربعة واربعين بل الذي يكون نسبة
خمس سبع خمسة وثلاثون وهو الواحد ونسبتها
خمسة الى عدد ضعف فراسخ القطر للارض غير نسبة
فرسخ الى القطر كنسبة خمس سبع عرض شعيرة
الى ذراع وقد ينعكس التشبيه في البيان ويقال اذا كان
نسبة الخارج الى المقسوم ابدا كنسبة الواحد الى المقسوم
عليه فاذا اخذنا جزءا من الخارج المذكور فيما نحن (وهو خمسة وثلاثون)
فيه وهو الواحد منه كان خمس سبع الخارج فيما اخذ
من الواحد الذي نسبناه الى المقسوم عليه خمس سبعه ونقول
نسبة خمس سبع الخارج وهو الواحد منه الى خمسة آلاف
وتسعين كنسبة خمس سبع الواحد الى مائة واربعة واربعين
لان نسبة الاجزاء كنسبة الامثال لكن هذا الواحد المنسوب

الى المقسوم عليه عرض شعيرة فيكون نسبة خمس سبع عرض [illegible]
شعيرة الى ذراع واخذه كنسبة الواحد الى ضعف
فراسخ القطر بل كنسبة نصف فرسخ الى فراسخ القطر
وذلك لان نسبة الانصاف كنسبة الاضعاف
واذا ثبت هذا وتقرر عندك فنسبة ارتفاع
اعظم الجبال الذي خمسة امثال نصف فرسخ الى قطر
الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع كما ان
نسبة نصف فرسخ الى قطر الارض كنسبة خمس
سبع عرض شعيرة الى ذراع وهي اي نسبة الارتفاع
الى القطر التي هي نسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع نسبة
الواحد كسبع عرض شعيرة مثلا الى الف وثمانية
وهو الحاصل من ضرب مخرج السبع في عدد شعيرات الذراع

فان اسباع مائة واربعة واربعين الفا وثمانية فتلك
النسبة لنسبة الواحد الى الف وثمانية ويلزم
من ذلك ان يكون نسبة كرة قطرها مقدار ذلك
الذراع الى كرة الارض كنسبة كرة قطرها سبع
عرض شعيرة الى كرة قطرها مقدار ذراع وهيهنا كلام
مطوي يحتاج الى ذكره في البيان فاعلم انه قد بين في
موضعه ان نسبة الكرة الى الكرة في الحجم كنسبة مكعب
قطر الكرة الاولى الى مكعب قطر الكرة الثانية ومكعب
العدد العدد الذي يحصل من ضرب عدد في نفسه
ثم ضربه في الحاصل فاذا اريد اعلام نسبة كرة الى كرة
فلا بد اولا ان يعلم النسبة بين قطريهما من الكرة ثم
تضرب اجزائهما في انفسهما مرة ثم تضرب اخرى فما حصل

[illegible]

الضرب

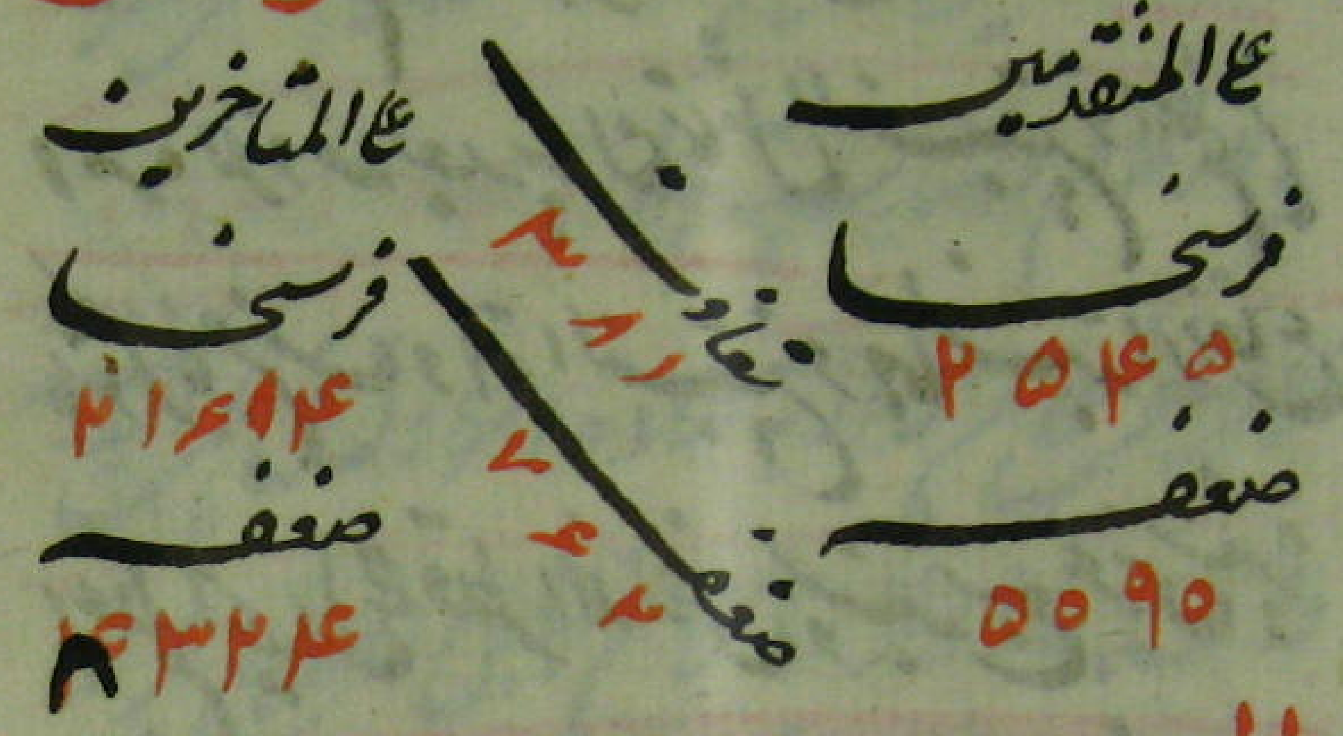
من الضرب الاول فنسبة الكرة الصغرى الى الكرة الكبرى
كنسبة الواحد الى الحاصل من الضرب الثاني وهو معنى
قولهم نسبة الكرة الى الكرة كنسبة القطر الى القطر
فنحن اذا اردنا ان نعلم نسبة كرة قطرها سبع عرض
شعيرة الى كرة قطرها ذراع فبعد ما علم النسبة بين قطريهما
ضربنا اجزاء الذراع وهو الف وثمانية في نفسها
فحصل هذا العدد ١٠١٦٠٦٤ وهو الف الف
وستة عشر الفا واربعة وستون ثم ضربنا تلك
الاجزاء ثانيا فيما حصل من الضرب الاول فحصل
هذا العدد ١٠٢٤١٩٢٥١٢ فعلمنا ان نسبة
الكرة الاولى الى الثانية هي نسبة الواحد الى ما حصل
من الضرب الثاني فحينئذ يظهر لك المراد من قوله في نسبة

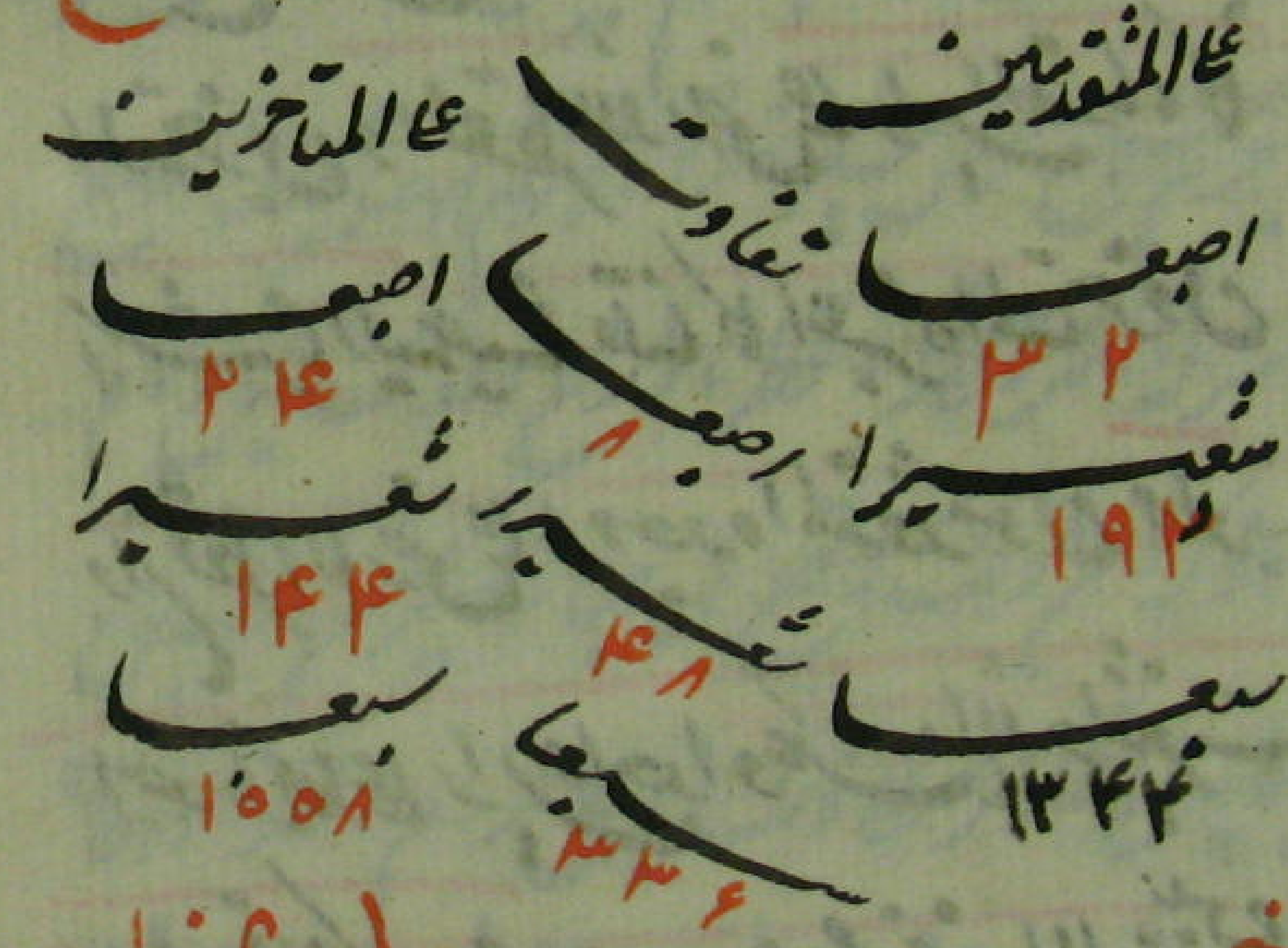
الواحد لا الف الف و اربعة وعشرين الف الف
ومائة واثنين وتسعين الفا وخمسمائة واثنى عشرة
بالارقام الهندسية هكذا ١٠٢٤١٩٢٥١٢
كما لا يخفى على من له دربة عادة وتداول في علمي الهندسة
والحساب فاذا نزلنا كلا من الجبل والسبع بمنزلة
الكرة يكون نسبة اعظم الجبال الى كرة الارض كنسبة
جرم سبع عرض شعيرة الى الجرم الذي يجعله السبع
منزلة الكرة للكرة قطرها ذراع ولذلك اي للزوم
ما ذكرنا من ذلك وقع في عبارة كثير من المحققين
ما يدل بظاهره على ذلك اي على لزوم ما ذكرنا واحالوه
على ما بينوه مع انهم لم يثبتوا الا تماثل النسبتين اللتين
ذكرناهما اولا ولا لزوم ما ذكرنا من نسبة الكرتين

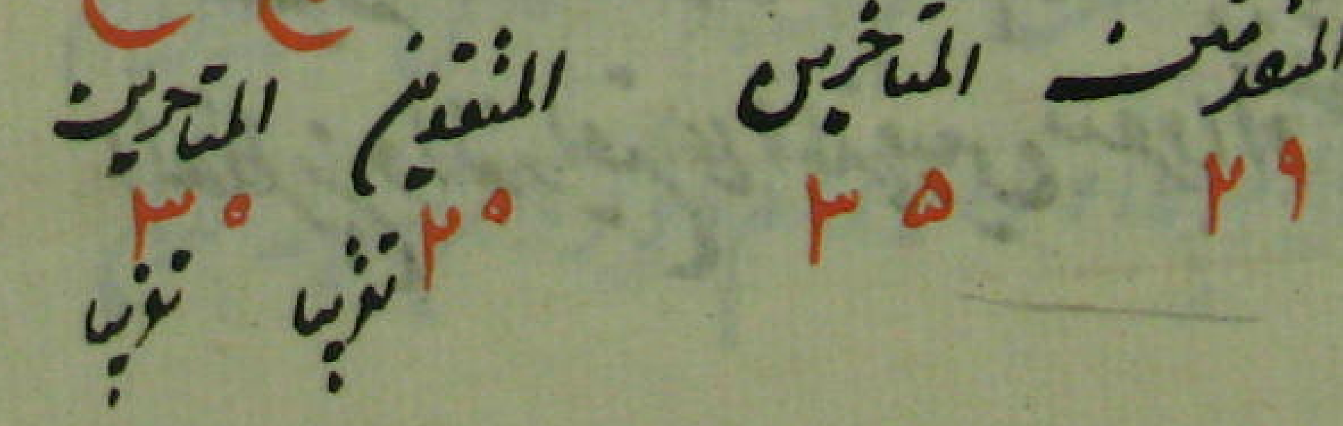
وتنزيل

وتنزيل كل واحد من الجبل والسبع منزلة الكرتين فلم يوجد
بيانه في كتبهم المشهورة ولعل ذلك لسهولة
امره للزومه بعد بيان تماثل النسبتين واعلم ان
ما ذكرنا من مساواة النسبتين وهما نسبة ارتفاع
اعظم الجبال الى قطر الارض ونسبة سبع عرض شعيرة
الى ذراع انما يصح اذا اخذنا الذراع المحدثين
المتاخرين والقطر للارض على راي القدماء كما
اشرنا اليه حيث قلنا كما اعتبره المتاخرون
وان قطر الارض على ما وجده المتقدمون ولو
اخذناهما على راي واحدا وعكسنا الامر لتغيرت
النسبة المذكورة ولا بد ههنا من ضبط النسب بين
القطرين والذراعين على المذهبين منفردا او مختلطا

ليكون نصب العين منك في البيان ولنمثل لك هذا فنقول







اذا

اذا كان هذا على ذكر منك فنقول مثلا لو اخذناهما
اي الذراع والقطر على راي القدماء لكان نسبة
الارتفاع لاعظم الجبال الى قطر الارض اعظم بكثير
من نسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع اذ الذراع
عندهم اثنان وثلاثون اصبعا وكان القطر
عندهم الفان وخمسمائة وخمسة واربعون فرسخا
تقريبا بيان ذلك ان الحاصل من ضرب مخرج السبع
في عدد الشعيرات الف وثلاثمائة واربعة واربعون
وهي اصغر بثلثمائة وستة وثلاثين من نسبة الارتفاع
الى القطر التي هي نسبة الواحد الى الفين وثمانية و
كذا لو اخذناهما على راي المحدثين اذ القطر عندهم على
ما ذكر في التحفة الفان ومائة واربعة وستون

اي لو انا لو اخذناهما على راي القدماء لكان نسبة الارتفاع لاعظم الجبال ... اعظم بكثير


وستين تقريبا وكان الذراع عندهم اربعة وعشرين اصبعا
الا ان هذا التفاوت على هذا الراي اقل منه على راي
القدماء فان التفاوت بين المذهبين في القطر ما
يقرب من السدس اي بثلثمائة واحدى وثمانين فرسخا
وهذا التفاوت اقل بكثير من التفاوت بين الذراعين
لان الذراع على راي القدماء اكثر بربعه مما هو على راي
المتاخرين فعلى هذا نسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع
وان كان نسبة الواحد الى الف وثمانية على ما مر لكن
نسبة الارتفاع الى القطر كنسبة الواحد الى ثمانمائة
وخمسة وستين وثلاثة اخماس ولا يخفى ان هذا التفاوت
اقل منه على راي القدماء وقال تقريبا بناء على انهم وجدوا حصة
درجة من العظيمة المفروضة على سطح الارض ثمانية عشر فرسخا

وثمانية

وثمانية اسباع فرسخ وضربناها في ثلثمائة وستين
مقدار محيط العظيمة حصل ستة آلاف وثمانمائة فرسخ
فضربناها في سبعة وقسمنا الحاصل وهو سبعة واربعون
الفا وستمائة على اثنين وعشرين فخرج الخارج
ومائة وثلاثة وستون فرسخا واربعة عشر جزءا من اثنين
وعشرين ولما كان الكسر اكثر من النصف احتسب واحدا ولو [illegible]
عكسنا الامر اي اخذنا الذراع على راي القدماء والقطر
على راي المحدثين لصار نسبة السبع الى الذراع نسبة الواحد الى
الذراع نسبة الواحد الى الف وثلثمائة واربعة واربعون
ونسبة الارتفاع الى القطر نسبة الواحد الى ثمانمائة وخمسة
وستين وثلاثة اخماس فصار التفاوت فاحشا كما لا يظهر لك
بالتامل الصادق في النسبتين المذكورتين على هذا الراي لكن هذا
بما لنسبة الذراع ونسبة الارتفاع مرة

التفاوت الفاحش لا يورث تقريبا فيما ذكرناه اي لا يجعل نسبة
التضاريس الى الارض قريبة من نسبة الشعيرة الى البيضة كانه
قيل فيحكي حديث البيضة والشعير من المقام مبنيا على هذا
الوجه من الاختلال للاستظهار كما صرح به بناء على ان
نسبة التضاريس الى كرة الارض اصغر بكثير من نسبة الشعير
الى البيضة على ما بينها المهندسون فقال هذا التفاوت
وان كان فاحشا لكن لا يورث تقريبا في التشبيه المذكور
وهذا اخر ما قصدنا ايراده في هذه المجلد

قد وقع الفراغ من هذه الرسالة في
يوم الاربعاء من شهر ذي الحجة الحرام في
اربعة عشر في تاريخ الف ومائة
وتسعة عشر من الهجرة النبوية عليه
اقل خلق الله احمد سنة ١١١٩



هذه حديقة الهلالية من حديقة الصنائع المحيز

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من اطلع في فلك الهداية شمس النبوة وقمر الولاية
ونصلي على قطب مدار الاصطفاء وآله ائمة الهدى الاهتداء
ونسلم تسليما كثيرا **وبعد** فيقول اقل خلق الله محمد المشتهر
ببهاء الدين العاملي عامله الله بلطفه انه هذه الحديقة الثالثة
والاربعون من كتابنا الموسوم بحدائق الصالحين في
شرح صحيفة مولانا وامامنا قبلة اهل الحق واليقين علي بن
الحسين زين العابدين سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين
متضمن شرح الدعاء الثالث والاربعين وهو دعاؤه
عليه السلام عند الاستهلال ملبنها مع وفور المطالب البالغ

واختلال

واختلال الحال راجيا من الله تعالى ان يوفقني لاكمال بقية
الحدائق انه مفيض الخير وملهم الحقائق **وكان من دعائه
عليه السلام اذا نظر الى الهلال** يسمى هلالا لجريان
عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته ماخوذ من الاهلال
وهو رفع الصوت ومنه قولهم اهل المعتمر اذا رفع صوته
بالتلبية واستهل الصبي اذا صاح عند الولادة وقد اضطربوا
في تحديد الوقت الذي يسمى بهذا الاسم فقال في الصحاح
الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وزاد صاحب
القاموس فقال الهلال غرة القمر او الى الثلاثين او الى ثلث
او الى سبع وللثلاثين من اخر شهر ست وعشرين وفي غير ذلك
قمر انتهى وقال الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي نور الله مرقده
في تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى ويسئلونك عن

الثالثة في تحقيق انه هل يجب بالا معرفة
وقت استهلاله او قراءته ودعاء الاستهلال
اذا اوجب المكلف قراءته على نفسه بنذر
ونحوه وفاته قراءته في الليلة الاولى
مثلا فتامل

الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج واختلفوا في انه الى كم
يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر
ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون
يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق وهذا قول
الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوءه سواد الليل
ثم يقال قمرا وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى كلامه زيد
اكرامه ولا يخفى ان قوله وهذا يكون هو يخالف بظاهره قول
صاحب القاموس اول السبع ووجه التوفيق بينهما غير خفي
قالوا وانما يسمى بعد الهلال قمرا لبياضه فان الاقمر هو الابيض
وقيل لانه يقمر الكواكب اي يغلبها بزيادة النور وسمي في الليلة
الرابعة عشر بدرا قال في الصحاح سمي بذلك لمبادرته الشمس
في الطلوع كأنه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمي بدرا لكماله تشبيها

له بالبدرة الكاملة وهي عشرة آلاف درهم مقدمة لا ريب
في استحباب الدعاء عند رؤية الهلال سيما بالمأثور عنهم ع
وقد فعله امير المؤمنين ع والائمة من ولده سلام الله
عليهم وذهب ابن عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء
عند رؤية الهلال شهر رمضان وهو قول نادر لا نعلم
فيه موافقا وربما حمل قوله بالوجوب على ارادة تاكيد
الاستحباب صونا له عن مخالفة الجمهور والدعاء الذي
اوجه هو هذا الدعاء الحمد لله الذي خلقني
وخلقك وقدر منازلك وجعلك
مواقيت للناس اللهم اهله علينا
اهلالا مباركا اللهم ادخله
علينا بالسلامة والاسلام واليقين

والايمان والبر والتقوى والتوفيق

لما تحب وترضى وكانه قدس سره وجد الامر
بهذا الدعاء في بعض الروايات فحمله على الوجوب كما
هو مقرر في الاصول ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب
رضوان الله عليهم بهذا الحكم وهذا الحكمة رحمه الله لعدم انفعال
الماء القليل بملاقات النجاسة ما لم يتغير ولا يعرف به
قايل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه وحسن النطق به اعلى الله
قدسه يعطي انه لم ينعقد في عصره اجماع على ما يخالف
مذهبه في المسئلتين او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم
بحقيقة الحال تتمة يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت
التسمية ... والاولى عدم تاخره عن الاول عملا
باليقين المتفق عليه لغة وعرفا قال لم يسمى فعن الثانية

لقول

لقول اكثر اللغة بالامتداد اليها فان لم يسمى فعن الثالثة
لقول كثير منهم بانها آخر ليلية واما ما ذكره صاحب
القاموس وشيخنا الشيخ ابو علي رحمه الله من اطلاق
الهلال عليه الى ان يبهر فهو خلاف المشهور لغة وعرفا
وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين الاخريين
والله اعلم تبصرة حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب
الترائي للهلال ليلتي التلثين من شعبان وشهر رمضان
على الاعيان وبوجوبه فيهما على الكفاية واستدل له
تارة بان الصوم واجب في اول شهر رمضان وكذا
الافطار في العيد فيجب التوصل الى معرفة وقتهما لان
ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب هذا كلامه زيد اكرامه
واقول فيه بحث من مجال الا انه انما يجب صوم بالعلم او ظن

ولا ما يوجد في بعض الاخبار من ان شعبان لا يتم
ابدا وشهر رمضان لا ينقص ابدا فلم
يعمل عليه علماؤنا رضي الله عنهم وانا هو قول بعض
والتعويل على الاجماع كالتعويل بالوجوب الازلي
عليه السلام منه

انه العبد لاماشک فرانه هو کیف والاغنث الشهر
یکون تاماکما یشهد التتبع **هداية** الادعية الماثور عند
الهلال کثیرة فبعضها یعم کل الشهور وبعضها یختص
بشهر رمضان فمن القسم الاول ما رواه الشیخ الصدوق
عماد الاسلام محمد بن الحسن الطوسی عطر الله تربته فی کتاب
تهذیب الاخبار ومصباح المتهجد عن امیر المومنین ع
انه قال اذا رایت الهلال فلا تبرح وقل اللهم انی اسئلک
خیر هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره وبرکته وطهوره ورزقه
اسئلک خیر ما فیه وخیر ما بعده واعوذ بک من شر ما فیه
وشر ما بعده اللهم ادخله علینا بالامن والایمان والسلامة
والاسلام والبرکة والتوفیق لما تحب وترضی ومنه ما رواه
الشیخ الصدوق ایضا فی کتاب عیون اخبار الرضا ع

عن

عن امیر المومنین ع قال کان رسول الله صلعم اذا رای
الهلال قال ایها الخلق المطیع الدائب
السریع المتصرف فی ملکوت الجبروت
بالتقدیر ربی وربک الله اللهم اهله علینا
بالامن والایمان والسلامة والاسلام
والاحسان وکما بلغتنا اوله فبلغنا آخره
فاجعله شهرا مبارکا تمحو فیه السیئات
وتثبت لنا فیه الحسنات وترفع لنا
فیه الدرجات یا عظیم الخیر ومنه ما اورده السید
الجلیل الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضی الدین علی بن
طاوس قدس نفسه ونور روحه فی کتاب الزواید والفواید
وهو ان تقول عند رؤیته ربی وربک الله رب العالمین اللهم
[illegible]

على محمد وآل محمد واهله علينا وعلى اهل بيوتنا واشياعنا
بالامن والايمان والسلامة والاسلام والبر والتقوى والعافية المجللة
والرزق الواسع وحسن الفراغ من الشغل والكفاف بالقليل
النوم والتوفيق للطاعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه اللهم
بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا بركته وخيره وعونه وغنمه
ونوره ويمنه ورحمته ومغفرته واصرف عنا شره وضره
وبلاءه وفتنته اللهم ما قسمت فيه من رزق او خير او عافية
او فضل او مغفرة او رحمة فاجعل نصيبنا من الاكثر وحظنا
فيه الاوفر ومنها ما اورده ايضا في الكتاب المذكور وهو
ان يقول عند رؤية الهلال ربك يشهد ربي وربك الله لا اله
الا هو رب العالمين الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك
منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة اللهم اهله علينا

بالامن

بالامن والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور
والبهجة والحبور وثبتنا على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك
اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته وغنمه
وعونه وقوته واصرف عنا شره وبلاءه وفتنته
برحمتك يا ارحم الراحمين ومن التقسيم الثاني ما رواه ركن
الثاني فيما يتعلق بشهر رمضان
الملة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني سقى الله ضريحه صوب
الرضوان في كتاب الكافي واورده آية الله العلامة
طاب ثراه في التذكرة ومنتهى المطلب عن الامام ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا استهل شهر
رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهله علينا
بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة
والرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم ارزقنا صيامه

وقيامه وتلاوة القرآن فيه وتسلمه لنا وتسلمه منا ومنه
ما اورده الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب من لا يحضره
الفقيه ايضاً نقلاً عن ابيه رضي الله عنه في الرسالة وذكر
السيد الجليل الطاهر المشار اليه انه مروي عن الصادق عليه السلام
قال اذا رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن
استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب
الهلال وقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهله علينا
بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة الى
ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه
وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته. تنبيه
يستفاد من هذه الروايات بعض الآداب التي ينبغي مراعاتها
حال قراءة الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان يكون قراءة
الدعاء

الدعاء قبل الانتقال من المكان الذي راى فيه الهلال كما
تضمنت الرواية الاولى فان الظاهر من قوله عليه السلام لا تبرح ان المراد
عن مكانك الذي رايته فيه ومنها استقبال القبلة حال
الدعاء كما تضمنه الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
كان يفعل ذلك ومنها رفع اليدين الى الله عز وجل وقت
قراءة الدعاء كما تضمنه الحديثان الاخيران لا خصوصية
لهذين الامرين بهلال شهر رمضان وان تضمن الخبران ان
فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك في هلاله وكذلك امر الصادق عليه السلام بذلك
بل لا خصوصية لهما بدعاء الهلال فانهما يعمان كل دعاء
ومنها ان لا يشير الى الهلال بيده ولا براسه ولا بشيء من جوارحه
كما تضمنه الروايات الاخيرة ولعل هذا الآداب غير مختص
بهلال شهر رمضان ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل

يجوز ومحله على الفور ان
ان حمله على الفور وبين ان لا

المراد خطار بما يتعلق به من الالفاظ نحو ربي وربك الله
رب العالمين وكا قول الدعاء الذي اوجه ابن ابي عقيل رحمه الله
وكاكثر الفاظ هذا الدعاء الذي يختص بصدد كشرحه وقد
يظن الشافعي بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في البلاد
التي قبلتها على سمت المشرق وليس بشيء لان الخطاب ليس الا توجيه
الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب
واستقباله اذ قد يخاطب الان من هو وراءه ويمكن
ان يقال باستقبال الداعي الهلال وقت قراءة ما يتعلق
بمخاطبة من فصول الدعاء واستقبال القبلة في الفصول
الاخر والرفع اليدين فالظاهر انه في جميع الفصول ولئن
كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها الهلال غير بعيد
والله اعلم تذكرة فيها تبصرة قد عرفت انه يمتد وقت الدعاء

بامتداد

بامتداد وقت التسمية هلالا ولو قيل بامتداد ذلك الى ثلث
ليال لم يكن بعيدا فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند رؤيته
وقلنا بالمجازية فيما فوق الثلاث لم يجب عليه القراءة برؤيته
فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقة وهل يشرع الظاهر نعم لمن راه في
تمام السبع رعاية لجانب الاحتياط اما فيما فوقها فلا لانه تشريع
ولو راه يوم الثلثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته هلالا وما في
حسنة حماد بن عثمان عن الصادق ع من اطلاق اسم الهلال عليه الغروب
لعله مجاز اذ الاصل عدم النقل ولو لم يره حتى مضت الثلث
فاتفق وصوله الى بقعة شرقية هو فيها هلال فراه هناك لم يبعد القول
بوجوبه عليه ح كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على من راى هلال
شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى بلد مضى فيه من شهر رمضان
تسعة وعشرون ولم ير فيه الهلال ليلة الثلثين وهو مختار العلامة

طاب ثراه في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي فيه
الشخص الان لا بموضع كان يسكنه والا لوجب على الغائب
عن بلده وهو باطل اجماعا انتهى ملخص كلامه واقول فيه بحث فان
من اعتبر موضعا كان يسكنه لم يعتبره من حيث سبق سكناه
بل من حيث رؤية الهلال فيه بقا فكلفه العمل بمقتضى تلك
الرؤية فمن اين يلزمه وجوب القوم على الغائب عن بلده برؤية
غيره الهلال فليتامل بسط الكلام لابراز مرام تحقق امثال هذه
المسائل المبنية على تخالف الافاق في تقدم طلوع الاهلة وتاخرها
ظاهر بناء على ما ثبت من كروية الارض والذين انكروا كرويتها
فقد انكروا الحقيقة ولم يطلع لهم على شبهة في ذلك فضلا عن دليل
والدلائل الانية المذكورة في المجسطي وغيره شاهدة بكرويتها
ولئن كانت شهادة الدليل اللمي المذكور في الطبيعي مجروحة وقد يتوهم

لن

ان القول بكرويتها خلاف ما عليه اهل الشرع وربما استشهد
ببعض الايات الكريمة كقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا
وقوله سبحانه الم نجعل الارض مهادا وقوله جل شانه والى
الارض كيف سطحت وامثال ذلك ولا دلالة في شيء
منها على ما ينافي الكروية قال في الكشاف عند تفسير الاية
الاولى فان قلت هل فيه دليل على ان الارض مسطحة
وليست بكروية قلت ليس فيه الا ان الناس يفترشونها
كما يفعلون بالفراش وسواء كانت على شكل السطح
او على شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع
لعظم حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا كان
متسهلا في الجبل وهو وتد من اوتاد الارض فهو في الارض
ذات الطول والعرض اسهل انتهى كلامه قال في التفسير الكبير

من الناس من زعم انها اشترط في كون الارض فراشا ان
لا يكون كرة فاستدل بهذه الآية على ان الارض ليست
كرة وهذا بعيد لان الكرة اذا عظمت جدا كان كل
قطعة منها كالسطح انتهى وكيف يتوهم متوهم ان القول
بكرويتها خلاف ما عليه اهل الشرع وقد ذهب اليه
كثير من علماء الاسلام وممن قال به صريحا من فقهائنا رضوان
الله عليهم العلامة آية الله وولده فخر المحققين قدس سرهما
قال العلامة في التذكرة ان الارض كرة فيجوز ان يرى الهلال
في بلد ولا يظهر في آخر لان حدبة الارض مانعة لرؤيته وقد
رصد ذلك اهل المعرفة وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب
الغربية لمن جد في السير نحو المشرق وبالعكس انتهى كلامه
زيد اكرامه وقال ولده فخر المحققين في الايضاح الاقرب ان الارض

كروية

كروية لان الكواكب تطلع في المساكن الشرقية قبل طلوعها في المساكن
الغربية وكذا في الغروب فكل بلد غربي بعد عن المشرق بألف
ميل يتأخر غروبه عن غروب المشرق بساعة واحدة وانما
عرفنا ذلك بارصاد الكسوفات القمرية حيث ابتدأت
في ساعات اقل من ساعات بلدنا في المساكن الغربية واكثر من
ساعات بلدنا في المساكن المشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في المساكن
الشرقية قبل غروبها في بلدنا وغروبها في المساكن الغربية
بعد غروبها في بلدنا ولو كانت الارض مسطحة لكان الطلوع والغروب
في جميع المواضع في وقت واحد ولان السائر على خط من خطوط
نصف النهار على الجانب الشمالي يزداد عليه ارتفاع القطب الشمالي
وانحطاط الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو خلاصة
ما ذكره صاحب المجسطي وغيره في هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله

ولان لسائر من تتمة الدليل لان اختلاف المطالع والمغارب
لا يستلزم كروية الارض بل استدارتها فيما بين الخافقين فيتحقق
لو كانت اسطوانية الشكل مثلا كما لا يخفى ولنشرع الان في شرح
الدعا قال مولانا وامامنا سيد العابدين وقبلة اهل الحق واليقين
سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين أَيُّهَا الخَلْقُ المُطِيعُ
الدَّائِبُ السَّرِيعُ المُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّدْوِيرِ
المُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْوِيرِ نقط اي وصلة لنداء
المعرف باللام كما جعلوا ذو وصلة الى الوصف باسماء الاجناس
والذي وصلة الى وصف المعارف بالجمل لان الحاق حرف النداء بذي
اللام يقتضي تلاصق اداتي التعريف فانهما كمثلين كما قالوا وانما
جاز في لفظة الجلالة للتعويض ولزوم الكلمة المقدسة كما تقرر
في محله واعطيت حكم المنادى والمقصود بالنداء وصفها ومن ثم التزم

رفع

واقحمت هاء التنبيه بينهما تاكيدا للتنبيه المستفاد من النداء
وتعويضا عما يستحقه اي من الاضافة والخلق في الاصل مصدر
بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق
بمعنى المرزوق والدائب بالدال المهملة وآخره باء
موحدة اسم فاعل من داب فلان في عمله اي جد وتعب
وجاء في تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
اي مستمرين في عملهما على عادة مقررة جارية والمصدر داب
بسكون الهمزة وقد يحرك تضمينين والسرعة كيفية قائمة
بالحركة بها يقطع من المسافة ما هو اطول في زمان مساو
او اقصر وما هو مساو في زمان اقصر ووصفه عليه السلام القمر بها
ربما يعطي بحسب الظاهر ان يكون المراد سرعته باعتبار حركته الذاتية
وهي التي يدور بها على نفسه ويحرك جميع الكواكب بهذه الحركة كما قال

بجرم غير مرئي الحكماء وهو لا ينقض كون المحو المرئي
في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه والا لتبدل وضعه
كما قال سلطان المحققين قدس الله روحه في شرح الاشارات
وستسمع كلامه ان شاء الله تعالى الاظهر ان ما وصف به من
السرعة انما هو باعتبار الحركة العرضية التي بتوسط
فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة
والحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر
بالنظر الى سائر الكواكب لا الثوابت فقط لكون حركتها من
ابطا الحركات حتى ان القدماء لم يدركوها واما السيارات
فلان زحل يتم الدورة في ثلاثين سنة والمشتري في اثني و
عشر سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكل من
الشمس والزهرة وعطارد في قرب سنة واما القمر فيتم

الدورة



الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما ولا يبعد ان يكون وصفه تع القمر
بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على تجويز كون
بعض حركات السيارات في افلاكها في مثل حركة الحيتان في الماء
كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظ قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم تقترن بالثبوت وما لفقه
الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على عدم
قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد
والتنزيل الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق
بانشقاقها وما ثبت من معراج نبينا صلعم بجسده المقدس الى السماء
ان بعدا
الرابعة فصاعدا شاهد بانخراقها تكملة اراد هم بمنازل
المشهور منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر
بحركته الخاصة فينزل كل ليلة منزلا بقرب واحد منها قال الله تعالى

المراد بانشقاقها [illegible] كقوله تعالى اذا السماء انشقت
[illegible] اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت
[illegible] واذا السماء كشطت

والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وهي الشرطين والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرفة
والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك الاعزل والغفر
والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد
الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم
والفرغ المؤخر والرشا وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب
متداولة في محاوراتهم مذكورة في اشعارهم وبها يعرفون
الفصول فانهم لما كانت سنوهم لكونها باعتبار الاهلة مختلفة
الاوايل لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي وسط الشتاء تارة
اخرى احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا في استقبال
كل فصل منها بما يهمهم في ذلك الفصل فوجدوا القمر يعود الى وضعه
الاول من الشمس في قريب من ثلثين يوما ويختفي في اواخر الشهر

ليلتين

او ما يقاربها فاسقطوا يومين من زمان الشهر بقي ثمانية وعشرين
وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات في اول الشهر واخر رؤيته
بالغدوات تقريبا فقسموا الكل قسم منزلا وجعلوا لها علامات من
الكواكب القريبة من المنطقة واصاب كل برج من البروج الاثني
عشر منزلان وثلث ثم توصلوا الى ضبط السنة الشمسية بكيفية
قطع الشمس بهذه المنازل فوجدوا انها تقطع كل منزلة في ثلثة عشر يوما
تقريبا وذلك لانهم راوها تستر دايما ثلثة منها ما هي فيه لشعاعها
وما قبلها بضياء الفجر ثم بشعاعها ثم بضياء الشفق فوجدوا
الزمان بين ظهوري كل منزلين ثلثة عشر يوما بالتقريب فايام
المنازل ثلثماية واربعة وستون لكن الشمس تعود الى كل منزل
بعد قطع جميعها في ثلثماية وخمسة وستين ليلة وهي زايدة على الايام
المنازل بيوم فزادوا يوما في منزل الغفر وانضبط لهم السنة

الشمسية بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى تعريف ازمان الفصول
وغيرها **تذنيب** القمر اذا اسرع في سيره فقد يتخطى منزلا في الوسط
وان ابطأ فقد يبقى ليلتين في منزل اول الليلتين في اول واخرهما في
اخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين كما وقع في الكشاف
وتفسير القاضي عند قوله تعالى والقمر قدرناه منازل من انه ينزل
كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ليس كذلك فاعرفه
اكمال الظاهر ان مراده عليه السلام تردد القمر في منازل التقدير
عوده الى ما في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في السابق فيكون بمكانه في
بعض الى ويمكن ان يبقى على معناه الاصلي بجعل المنازل ظرفا للتردد
فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة من شرقية
وغربية جعل كانه لتحركه فيها بالحركتين المختلفتين يتردد تقدم رجلا
وتؤخر اخرى وانا على رأي من يمنع جواز قيام الحركتين المختلفتين بجسم

ويرى ان النملة المتحركة بخلاف حركة الرحى ساكنا حال حركة الرحى
والرحى ساكنا حال حركتها فتشبيهه المتردد اظهر كما لا يخفى **ايضاح**
الفلك مجرى الكواكب سمي به تشبيها بفلكة المغزل في الاستدارة و
الدوران قال الشيخ ابو ريحان البيروني ان العرب والفرس
سلكوا في تسمية السماء واحدا فان العرب سمى السماء فلكا تشبيها
لها بفلكة الدولاب والفرس سموها بلغتهم آسمان تشبيها لها بالرحى
فان آس هو الرحى بلغتهم ومان دل على التشبيه انتهى والمراد
بفلك التدوير اقرب الافلاك التسع الى عالم العناصر اي الفلك الذي
به يتدبر بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين
في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك وهو
احد الوجوه التي اورده الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي
في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان عند تفسير هذه الاية ويمكن

الافلاك السبعة النيرة ما فيها من الكواكب السيارة الاجرام
الاثيرية لانها كالعقد عن عوارض العناصر
والعالم العلوي والسفلي العناصر الا ربع
وعالم الكون والفساد العالم السفلي
والكون والفساد وجود الصورة الاولى
والصورة التي بعدها

ان يكون على حذف مضاف في المجاز كما ليس مما يقطع به البشر قاطعا وربما يوجد في
بعض النسخ المستقر في فلك التدوير وهو صحيح ايضا وان كانت النسخة
الاولى اصح والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الغير المحيط
بالارض المركوز هو فيه المتحرك بثقله على توالي البروج واعلاه بخلافه
مخالفا لمداوير السيارة كل يوم ثلثة عشر درجة وثلث دقايق
واربعا وخمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث افلاكه المسمى بالحامل
المباعد مركزه مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالي كل يوم
اربعا وعشرين درجة واثنين وعشرين دقيقة وثلثا وخمسين
ثانية وهو واقع في ثخن ثاني افلاكه المسمى بالمايل الموافق مركزه
مركز العالم المماس مقعره محدب النار الفاصل عن الحامل الموافق له في
ميل منطقته عن منطقة البروج بخمس درج متدرج الرقة الى نقطتي
الاوج والحضيض المتحرك على خلاف التوالي كل يوم احدى عشرة

درجة

وتسع دقايق وسبع ثوان وهو واقع في جوف اول افلاكه المسمى
بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته منطقة البروج المماس
محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك كالثاني كل يوم ثلث دقايق
واحدى عشرة ثانية **وهم وتنبيه** من غرايب الاوهام ما حكم به
صاحب المواقف من ان غاية الغلظ في كل من المتممين مساوية
لبعد مركز الحامل عن مركز العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله قاطع
البرهان وكونه ضعفا له مما لا ينبغي ان يرتاب فيه من له ادنى تخيل
ويمكن اقامة البرهان عليه بوجوه عديدة ويكفي في التنبيه عليه ان
التفاضل بين نصفي قطري الحامل والمايل بقدر ما بين المركزين فيكون
ضعف ذلك تفاضل القطرين ولنا على ذلك برهان هندسي اوردناه
في شرحنا على شرح الجغميني والعجب من المدقق الدواني كيف وافق صاحب
المواقف في ذلك الوهم واصر على حقيته ح يلان البرهان القايم

على خلافه مخالف للوجدان فلا يلتفت اليه واعجب من ذلك انه
استدل على حقية ما زعمه حقا بانه لو فرض تطابق المركزين ثم حركة
الحامل الى الاوج فبقدر ما يتباعد المركزان يتباعد المحيطان ذاتا
وكل سليم التخيل يعلم ان دليله هذا برهان تام على نقيض مدعاه
فايراده له من قبيل اهداء السلاح الى الخصم حال الجدال وصدور مثله
عجيب من مثله **تبصرة** لا يبعد ان يكون الاضافة في فلك التدبير من
قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء
اي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة السماء
الدنيا يدبرون امر العالم السفلي فيه او ان كلا من السيارات
السبع تدبر في فلكها امرا هي مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما
ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان
يراد بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية التي يدبر بها الاحوال

المنسوبة

المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها
حتى تثبت له حركة حاملة حول مركز العالم ومحاذات قطر تدويره نقطة
سواء على غير ذلك وتلك الافلاك الجزئية هي الاربعة التي لفقت مع ما بني
عليها الحل ودفع الاشكالات ومع ما لعله يحتاج اليه ايضا في انتظام
اموره واحواله التي ربما لم يطلع عليها الراصدون في ارصادهم
وانما يطلع عليها المؤيدون بنور الامامة والولاية وح يراد
بالتدبير التدبير الصادر من الفلك نفسه ويكون اللام فيه للعهد الخارجي
اي التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الامور والله اعلم **تتمة**
ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي يدبره القمر نفسه نظرا
الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من السيارات السبع مدبر
لفلكه كما للقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين نصير الملة والدين
قدس الله روحه في شرح الاشارات ذهب فريق الى ان كل كوكب منها

ينزل مع افلاكه منزلة الحيوان الواحد ذي نفس واحدة يتعلق بالكوكب
اولا تعلقها وبافلاكه بواسطة الكواكب كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه
اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب
الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية
انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى ما اثبته له عليه السلام
من التصرف في الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه سلام الله عليهم اجمعين
خاتمة خطابه عليه السلام للقمر ونداؤه له ووصفه بالطاعة والكد والتعب
والتردد في المنازل والتصرف في الفلك مما يعطي بظاهره كونه
ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى
الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع يفيد العلم او نقلي ساطع لا
يقبل التاويل نعم امثال هذه الظواهر ربما يشعر به وقد يستند
لذلك بظاهر قوله تعالى كل في فلك يسبحون فان الواو والنون لا يستعمل حقيقة

لغير

لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة
عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها
نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان غرضها
من حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها آنا فآنا فهي من قبيل هزة
الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم
غفير منهم على انه لا ميت في شيء من الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل
واحد منها نفسا على حدة تحركه بحركة مستديرة على نفسه وابن سينا
في الشفاء مال الى هذا القول ورجحه وحكم به في النمط السادس من الاشارات
ولو قال به قائل لم يكن مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن
حجة يركن اليها ارباب الشريعة في امثال هذه المطالب الا انه يصلح للتاييد
ولم يرد في الشريعة المطهرة على الصادع بها وآله افضل الصلوات
واكمل التسليمات ما ينافي ذلك القول ولا قام دليل عقلي على بطلانه

واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونها حيوة فاي مانع من ان
يكون لتلك الاجرام الشريفة ايضا ذلك فقد ذهب جماعة الى ان لجميع
الاشياء نفوس مجردة ونطقا وحملوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحيوة
الافلاك بل كسر سورة استبعاد المصرين على انكاره ورده وتسكين
صولة المشنعين على من قال به او جوزه وقد قدمنا في فواتح هذا
الشرح الذي نسال الله ان يوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا في هذا الباب
وذكرنا ما قيل فيه من الجانبين والله الهادي قال مولانا وامامنا عليه السلام

آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ وَاَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ وَجَعَلَكَ
آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ وَعَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِ سُلْطَانِهِ
وَامْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَالطُّلُوعِ
وَالْاُفُولِ وَالْاِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ فِي كُلِّ ذٰلِكَ اَنْتَ

مطيع

مُطِيعٌ وَاِلَى اِرَادَتِهِ سَرِيعٌ الايمان وان اختلف الامة
فيه انه التصديق القلبي وحده والاقرار باللسان وحده او كلا الامرين
معا وجد بهما او من العمل بالاركان كما تقدم تفصيله وتحقيق الحق
في فواتح هذا الشرح الا ان الايمان المعدى بالباء لا خلاف
بينهم في انه التصديق القلبي بالمعنى اللغوي والنور والضوء مترادفان
لغة وقد يسمى تلك الكيفية ان كانت من ذات الشيء ضوءا وان كانت
مستفادة من غيره نورا وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر
نورا والظلم جمع ظلمة ويجمع على ظلمات ايضا وهي عدم الضوء عما من
شانه ان يكون مضيئا والبهم بضم الباء الموحدة وفتح الهاء جمع
بهمة بضم الباء واسكان الهاء وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه ان
كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا والاية العلامة والسلطان
مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب.

واخذه بعنايته والمهنة بفتح الميم وكسرها وكان الهاء الخزمة والذل
والمشقة والماهن الخادم وامتهنه استعمله في المهنة وطلوع الكوكب
ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس وافوله غروبه تحته والكسوف
زوال الضوء عن الشمس او القمر للعارض المخصوص وقد يفسر الكسوف
بحجب القمر ضوء الشمس عنا او حجب الارض ضوء الشمس عنه فهو تفسير الشئ
بسببه وقال جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يؤتى في زوال ضوء الشمس
كسوف وفي ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله عم اراد
بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو
الخسوف ليكون خلاف الاحسن ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كشف
الشمس ايضا فانه هوان تراها ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر
من العكس اختاره عم والله اعلم **كشف نقاب** لما افتتح عم الدعاء
بخطاب القمر وذكر اوصافه واحواله من الطاعة والجد والسرعة والتردد في المنازل

[illegible]

والتعرف في الفلك واراد ان يذكر جملا اخرى من اوصافه واحواله كما
جرى عم على النمط الذي افتتح عليه الدعاء من خطاب القمر ونقل الكلام
من اسلوب الى اخر على ما هو داب البلغاء المتفننين في تلوين الكلام في
اثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح في بحث الالتفات وجعل
تلك الجمل مع تضمنها لخطاب القمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه
والثناء عليه جل شانه تحاشيا عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن
ذكر المفضل المتفضل فقال امنت بمن نور بك الظلم الخ معبرا عن المولى
جل شانه بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف عليه
احوال الاخر فيلتئم حبل الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق من بيان
تلك الاوصاف والاحوال والتعبير بالنكرة الموصوفة وان كان
يحصل به هذا الغرض ايضا الا ان المقام ليس مقام التنكير كما لا يخفى فان قلت
مضمون الصلة لا بد ان يكون معلوما للمخاطب معهودا بينه وبين المتكلم انتهى

على الموصول قبل ذكر الصلة ولذلك لم يجز كونها انشائية كما قرروه والمخاطب
هنا هو النبي وهو ليس من جنس العلم ليس امرا مجزوما به وقد مر الكلام فيه
قبيل هذا سلمنا لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم لاعتبار مناسب قليل
في كلام البلغاء فليكن هذا منه على ان التنزيل المذكور لا مندوحة عنه
في اصل نداء النبي وخطابه فان الخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام
فلابد من تنزيله منزلة من تفهيمه واللام في الظلم للاستغراق اعني العرفي منه
لا الحقيقي والمراد الظلم المتعارف تنويرها بالقمر في قبل جمع الامير
ويمكن جعله للعهد الخارجي والحق ان لام الاستغراق العرفي ليست شيئا
وراء لام العهد الخارجي فان المعرف بها هو حصة معينة من الجنس اتفق عليها
ان الشعر فهات شيء من العرف وقد ادمجت هذا في تعليقاتي على المطول
تتمة التنكير في قوله تعالى وجعلت آية من آيات ملكه يمكن ان يجعل
للنوعية كما قالوه في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يجعل

للتعظيم

للتعظيم فان قلت احتمال التحقير ايضا قائم وهذا كما قالوه في قوله تعالى اني
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير
معا اي عذاب شديد هائل او عذاب حقير ضعيف فلم طويت عنه كشحا
قلت الاحتمالان في الاية الكريمة متكافئان يجب بمقتضى الحال
فلذلك جوزهما علماء المعاني من غير ترجيح بخلاف ما نحن فيه فان الحمل
على التحقير وان كان لا يخلو من وجه ايضا نظرا الى ما هو اعظم منه من آيات
ملكه جل شانه الا ان الحمل على التعظيم كانه اوفق بالمقام وانسب لمقتضى
الحال فلذلك ضربت عن ذكره صفحا وان ابيت الا قبول الامرين
في ذلك فلا مشاحة معك وللناس فيما يعشقون مذاهب وقوله عز
واتيتك مبين ومفسر للآية والعلامة وكون احدى الجملتين مبينا ومفسرا
لبعض متعلقات الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها
عنها انما الموجب له ان يكون الثانية مبينة وكاشفة عن نفس الاولى

كما في قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فان القول المذكور مبين للوسوسة وكاشف عنها واما اقتران
القمر بالامور المذكورة هو نفس علامة الملك والسلطنة لا يجعل نفس علامة
لهما فلا مانع من وصل جملته بجملة الجعل فتدبر على ان احلال القمر الذي
علامات الملك وسلطانه جل شانه ليست منحصرة بالامتحان بالامور
المذكورة بل لها افراد اخر وكذلك الجعل المذكور فوصل جملة الامتحان
بما قبلها يجري مجرى عطف الخاص على العام كما لا يخفى وتقديم الظرفين
في قوله تعالى انت له مطيع وارادته يرجع للدلالة على الاختصاص كما
في قوله تعالى له الحمد وله الملك ويمكن ان يكون رعاية السجع ايضا ملحوظا
والله اعلم ايضاح ابان في قوله تعالى نور بك انطلم اما للتبعية
او للآلة ثم ان جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب
اكثر الحكماء ومختار سلطان المحققين قدس الله روحه في التجريد فالتركيب

خبر

قبيل سودت الشيء وبيضته اي صيرته متصفا بالسواد او البياض
وان جعلته جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار
شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء فالتركيب من قبيل
لبنته وتمرته اي صيرته ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان
مستبعدا جدا الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما
ان اثباته كذلك وقد استدلوا عليه بانه متحرك منتقل فانه ينحدر
من الشمس الى الارض وينتقل من مكان الى اخر والاعراض ليست كذلك
واجاب القايلون بعرضيته بانه ليس ثمة حركة وانتقال وانما هو
حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف للمضيء معد لحدوث الضوء فيه والحركة
والانتقال محض توهم وسببه ان حدوث الضوء في الجسم السافل
لما كان بسبب مقابلته للجسم العالي تخيل انه انحدر من العالي الى السافل و
حدوثه في المقابل لما كان تابعا للوضع ومحاذاته للمضيء بحيث اذا نابت

تلك المحاذات لما قابل اخر زال الضوء عن الاول وحدث في ذلك
الآخر وظن انه انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا ايضا ببطلان القول
بالجسمية بانه محسوس بحس البصر فلو كان جسما لكان ساترا لما يحيط به
مكان الكثيف وضوء استتارا واعترض عليه بان الحايل بين الرائي
والمرئي انما يستر المرئي اذا كان كثيفا لعدم نفوذ شعاع البصر فيه
اما اذا كان شفافا فلا ولذلك صفحة البلور تزيد ما خلفها ظهورا
الكثافة ولذلك يستعين بها الطاعنون في السن على قراءة الخطوط
الدقيقة واجيب عنه بانه لو كان جسما لم يكن كثرته موجبة لستره الا
بما تحته لان الحس يشتغل به فكلما كان الاكثر كان الاشتغال به اكثر
فيقل الاحساس بما وراءه الا ترى ان تلك الصفحة اذا غلظت
جدا اوجبت لما تحتها سترا وان الاستعانة بالرقيقة منها انما هي
للعيون الضعيفة لاحتياجها الى جمع الروح الباصرة على ما بين موضعه دون القوية

بل هي حجاب لها عن رؤية ما وراءها هكذا اورده شارح المواقف
وشارح الجديد للتجريد اقول في هذا الجواب نظر فان لهم ان يقولوا
نمنع الملازمة ثم فان بعض الاجسام الشفافة يوجب كثرتها وغلظها
زيادة ظهور ما خلفها لحس البصر ولهذا ترى الشمس والقمر وساير الكواكب
حال كونها قريبة من الافق اعظم منها حال كونها على سمت الراس مع
انها وهي على الافق ابعد عنا منها وهي على سمت الراس بازيد من
نصف قطر الارض كما لا يخفى على من له ادنى تخيل وما ذلك الا لان سمك
البخار وغلظه بين البصر والكواكب حال قربها من الافق اكثر مما بينها
حال كونها على سمت الراس كما بين بالاستقامة الثاني من ثالثة كتب
الاصول وكذلك حال الصفحة من البلور فانها اذا رقت جدا لم يوثر
في الاعانة على قراءة الخطوط الدقيقة بل لا بد لها من غلظ يعتد به حتى
ترى الطاعنين في السن يستعينون بمضاعفتها على قراءة تلك الخطوط

على انه لا يلزم من كون ازدياد ثخن كل شفاف مؤديا الى ذلك الاترى
ثخن مجموع كرة الهواء والنار والافلاك التي تحت فلك الثوابت
يزيد على خمسة وعشرين الف الف فرسخ كما بين في محله ومع ذلك
لا يحجب ابصارنا عن رؤية ما وراها ولم لا يجوز ان لا تصل مراتب
ثخن الضوء على تقدير جسميته الى حد يصير به عائقا عن الاحساس
بما خلفه وان يكون الضوء بالنسبة الى كل العيون بمنزلة الصفحة الغير
الغليظة جدا من الامور البلورية بالنسبة الى الطاعنين في السن فكما
ان هذه لا تبصر الاشياء الصغيرة والخطوط الدقيقة الا بتوسط
تلك الصفحة فكذلك تلك لا يتصور رؤية شيء من الاشياء الا بتوسط الضوء
وكما ان هذه لا تمنع البصر عن الاحساس بما وراها فكذلك تلك والله اعلم
بحقائق الامور **تبصرة** لعله عم اراد بالظلم في قوله نور بك الظلم
الاهوية المظلمة لا الظلمات انفسها فانها لا تتصف بالنور وتجويز

كونه

كونه عم اراد ذلك مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو مختلف فيه
فالذين جعلوا اللون شرطا في التكيف بالضوء منعوا منه واورد
عليهم انا نرى عند الصبح ما يقارب الافق مضيئا وما هو الا
الهواء المتكيف بالضوء واجابوا بان ذلك للاجزاء البخارية
المختلطة به والكلام في الهواء الصرف الخالي من الشوائب البخارية
والدخانية القابلة للضوء بسبب كونها متلونة في الجملة ورده
الفخر الرازي بانه يلزم من ذلك ان الهواء كلما كان اصفى كان الضوء
الحاصل فيه قبل الطلوع وبعد الغروب اضعف وكلما كان البخار
والغبار فيه اكثر كان الضوء اقوى لكن الامر بالعكس وهذا الكلام
للتامل فيه مجال واسع واستدلوا في الملخص على تكيف الهواء
بانه لو لم يتكيف بالضوء لوجب ان نرى بالنهار الكواكب التي في خلاف
جهة الشمس لان الكواكب باقية على ضوئها والحس لم ينفعل عن ذلك

التقدير حيث ضوء اقوى من ضوء مما لمنع الاحساس بها والحق ان تكيف
الهواء في الجملة بالضوء مما لا ينبغي ان يرتاب فيه فاراد (ره) بالظلم
الا هوية لا مانع فيه ويجوز ان يريد (ره) بالظلم الاجسام المظلمة
سوى الهواء وهذا احسن لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على قبول
الهواء للضوء وسلامته عن شوب الخدشة والله اعلم اقول
يمكن ان يكون مراده (ره) بتنوير الظلم اعدامها باحداث الضوء
في محالها وهذا يبتني على القول بان الظلمة كيفية وجودية
كما ذهب اليه جماعة وهذا الراي وان كان الاكثر على بطلانه الا انه
ولا دليل على ابطاله ليست بتلك القوة فهو باق على اصل الامكان
الا ان يذود عنه قاطع البرهان فلو جوز مجوز احتمال كونه احد
محامل كلامه (ره) لم يكن في ذلك حرج واجود تلك الدلائل ما ذكره من
ان الظلمة لو كانت كيفية وجودية لكانت مانعة للجالس في الغار

المظلم

المظلم عن رؤية من هو في هواء مضيء خارج الغار كما هي مانعة له عن ابصار
من هو في الغار وذلك للقطع بعدم الفرق في ايجاب المانع عن الابصار
بين ان يكون محيطا بالرائي او بالمرئي او متوسطا بينهما وربما يمنع ذلك
بانها ليست مانعة بل احاطة الضوء بالمرئي شرط لرؤيته وهو منتف في
الغار او نقول العائق عن الرؤية هو الظلمة المحيطة بالمرئي لا الظلمة
المحيطة بالرائي او الظلمة مطلقا وليس ذلك ابعد مما يقال شرط
الرؤية ضوء المحيط بالرائي ولا الضوء مطلقا وتوهم لا فرق
في ايجاب بين ان يكون محيطا بالرائي او المرئي مسلم فيما اذا كانت
ذات الشيء مانعة من الابصار لا فيما يكون مانعة بشرط هكذا اورده
الشارح الجديد للتجريد وهو كلام جيد لا غبار عليه وقال الفخر الرازي
في المباحث المشرقية الظلمة امر عدمي لانا اذا غمضنا العين كان حالنا
كما اذا فتحناها في الظلمة فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا فكذلك

اذ فحينئذ ما في الظلمة وجب ان لا يدرك كيفية في الجسم المظلم ولانا
لو قدرنا خلو الجسم عن النور وعن غيره لنفينا صفة اخرى اليه لم يمكن
حالة الاخرى الظلمة ومتى كان كذلك لم يكن الظلمة امرا وجوديا
انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهري اقناعي يتطرق اليه
الخدشة والمنع من جوانبه ومثله في المقام الا انى ما التفت اليه
توضيح اراد عم بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر
ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لا ان الزيادة والنقصان حاصلان
له في الواقع بحسب نفس الامر لان الازيد من نصفه منيرا دائما كان
في محله واما زيادته في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شان
الكرة الصغيرة المستنيرة من الكرة حالتي القرب والبعد فليس الكلام
فيهما انما الكلام في الزيادة والنقصان المسببين عن القرب والبعد
والمدركين بالحس ومن ربما يراب لبعض الافهام من ظاهر قوله عم وانتهك

بالزياده

بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان
بحسب الحقيقة حاصلتان في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا
وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرمه اول الشهر
شيئا يسيرا من النور ويزيده على التدريج الى ان يصير بدرا ثم
يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه عم على ما هو متفق
عليه بين ساير علماء الهيئة حتى عند من الحدسيات التي اليق واولى وهم
مع قطع النظر عما اوجب بعدهم عن ذلك انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب
الوحي سلام الله عليهم كشيث على نبينا وعم المشهور في لسانهم بغيثاغورس
وقيل انه اغاثاذيمون وكادريس على نبينا وعم المعروف عندهم
بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي طاب
ثراه عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب انه كان صديقا نبيا
ان علم الهيئة كان معجزة له عم ونقل السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر

رضي الدين علي بن طاوس قدس روحه في كتاب فرج الهموم في معرفة
الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان ابرخس وبطلميوس كانا من
الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على الناس امرهم
لاجل اسمائهم اليونانية هذا ما نقله طاب ثراه وكلام تبعه فيه وكل
من له ادنى خوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب في ان اصول مطالبه
متلقاة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين والحكم حكما قطعيا لا يشوبه
شوب شبهة بان القوة البشرية لم تستقل بادراك حقايقه
ولم تستبد باستنباط خفايا دقايقه وان ما وصل الينا من اصحاب
هذا الفن من ارصادهم الجسمانية مقتبس من مشكاة اصحاب الارصاد
الروحانية سلام الله عليهم اجمعين اشارة فيها انارة لما كان نور القمر
مستفادا من الشمس وكانت اعظم منه كان في محله كان الاكثر
من نصفه مستنيرا بضوئها دائما والاقل من نصفه مظلما دائما

[illegible]

لما ثبت في الشكل الثاني من مقالة ارسطرخس في جرمي النيرين
من انه اذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها كان المضيء
من الصغرى اعظم من نصفها والفصل المشترك بين المضيء والمظلم
من دائرة قريبة من العظيمة تسمى دائرة النور وتفصل ايضا بين
المرئي وغير المرئي منه دائرة اخرى تسمى دائرة الرؤية هي ايضا قريبة من
العظيمة وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع والعشرين
من مناظر اقليدس ان ما يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها ويحيط
به دائرة وهاتان الدائرتان يمكن ان يتطابقا وقد يتقاطعان
لا متوازيين اولا اذا ولما ذاك كما اوضحناه في تعليقاتنا على
حاشية الهيئة ولناخذهما عظيمتين كما فعل بعض الاعلام اذ
لا تفاوت بينهما بالحس بين كل منهما وبين العظيمتين ولنجعلهما متقاربا
التطابق مطابقا ولنقل اذا اجتمع الشمس بالقمر صار وجه المضيء اليها

[illegible]

والمظلم الينا ويتطابق الدائرتان وهو المحاق فاذا بعد عنها
يسيرا تقاطعت الدائرتان على حادة ومنفرجات ويرى من
وجهه المضيء ما وقع بين الدائرتين في جهة الحادتين اللتين الى صوب
الشمس وهو الهلال ثم القطعة تتزايد بتزايد البعد عن الشمس
والحادتان تتعاظمان قبل انّ والمنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع
بين الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه
ولا يزال تتزايد المرئي من المضيء وتتعاظم انفراج الزاويتين
الاوليين الى ما في الاستقبال فيتطابق الدائرتان مرة ثانية
ويصير الوجه المضيء الينا والى الشمس معا وهو البدر ثم يقع التفاوت
فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات اولا ثم على قوائم ثانيا
وحصل التربيع الثاني ثم تميل الى ان التطابق فيعود المحاق وهكذا
الى ما يشاء الله سبحانه **بتبيان** لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد
من

من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما ثبت هذا من اختلاف تشكلاته البدرية بقربه
وبعده عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لا بد من
ضم امور آخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس الى
غير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم لجواز ان يكون
نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية
لحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاق يسيرا رأيناه هلالا ويزداد
فنراه بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى المحاق
اقول هذا هو مقصود ابن الهيثم بلا شك لا ما ظنه صاحب الحكمة العين
حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كرة نصفها مضيء ونصفها
مظلم وتتحرك على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا نراه هلالا
تتحرك بحيث يصير نصفها المضيء كلها الينا عند المقابلة وعلى هذا دائما
ثم قال وهو ضعيف والا لما انخسف شيء من الكسوفات لا اصلا انتهى كلامه

وقد وافقه صاحب المواقف في هذا الظن قايلا ان الخسوف يبطل كلام
ابن الهيثم وهذا منهما عجيب وابن الهيثم ارفع شانا في هذا العلم من
ان يظن صدور مثل هذا عنه وكلامه ينادي بان قصده ما ذكرنا حيث
قال ان التشكلات النورية للقمر لا يوجب الجزم بان نوره مستفاد من
الشمس لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم فيتحرك
على نفسه فيرى هلالا ثم بدرا ثم ينمحق وهكذا دائما انتهى كلامه وهو كلام
لا غبار عليه اصلا والعجب ان هذا الكلام نقله شارح حكمة العين
عنه ولم يتفطن لما هو مقصوده منه واياك وقلة التامل اشارة لعلك
تقول عند ملاحظة قوله عم واستهنك بالزيادة والنقصان حصول
الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر واما حصول الامتهان له
بزيادة النور فاقول فيه وجهان الاول انه لما كان احد وجهيه مستنيرا
بالشمس دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد

تسخره

سخره الامر الالهي لان يتحرك في النصف الاول من الشهر على نهج لا يزيد
به المنير منه في كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر على ان
يتعداه ابتغاء له الامتهان بسبب اذلاله وتسخيره للزيادة على هذا
المقرر والنهج الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور القدر المنير منه
شيئا فشيئا في النصف الثاني الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده
بان لا يكشف النقاب عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيئا
فشيئا في مدة معينة وانه متى انكشف وجهه بجمعه فليتدرج في الحال على
ان يستره وارخاء النقاب عليه شيئا فشيئا الى ان يختفي بجمعه عن
الابصار الوجه الثاني ان يكون مراده عم الامتهان بمجموع الزيادة
والنقصان اعني التغير من حال الى حال وعدم البقاء على شكل واحد ولعل
هذا الوجه اقرب وهو جار فيما نسبه عم اليه من الامتهان بالطلوع والافول
والانارة والخسوف ويمكن ان يوجه امتهانه بالانارة بوجه اخر وهو

ان يراد بها اعطاؤه والنور يعنى كوجه الارض مثلا لا انقافه هو النور
فان الانارة والاضاءة كما جاء فى اللغة لازمين فقد جاءا متعديين
ايضا وح ينبغى ان يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتم المقابلة ويعين
المعنى حينئذ بان تفيض النور على الغير تارة وتسده عنه اخرى ولو اريد
المعنى الثانى من الخسوف او نفس الخسوف ايضا لم يكن فيه بعد والله اعلم **تمهيل**
لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج وكانت اعظم من الارض كان المستنير
باشعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل كما عرفت سابقا وحصل مخروط
مؤلف من قطعتين يرتسم احديهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين
الشمس وسطح الارض ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى
من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط الصغير ويحيط به طبقة
يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى يشوبها مع ضوء يسير
صفرة ثم طبقة اخرى يشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات الثلث تظهر

للنظر فى المشرق قبل طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا الترتيب وبعكسه بعد
غروبها فى المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منصفة بمنطقة
البروج وسهمه فى سطحها وينتهى راسه فى افلاك الزهرة عند كون الشمس
فى الاوج وفيما بعد دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير صغيرة
على وجه الارض من الفصل المشترك بين المنير والمظلم وهذان المخروطان
يتحركان على سطح الارض كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على التبادل
احدهما ابيض ساطع والاخر اسود حالك عليه ملابس متلونة ويتحرك
الابيض من المشرق الى المغرب وهو النهار لمن هو تحته والاسود بالعكس
وهو الليل لمن هو تحته فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا
مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه
على جرم القمر يسمى صفحة القمر والحادثة على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها
على منطقة البروج **تلويح فيه توضيح** اذ لا لاق القمر بمخروط الظل فى

وحينئذ نعدل انعقاد [illegible] الا على [illegible]
البروج وحركة [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] عبارة [illegible]

الا تقابل وقعت صفحة كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت
الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي ولكون غاية
عرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصفي قطري صفحته ودائرة
الظل لم ينخسف في كل استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه
فما بعد مركزه عن مركز دائرة الظل اقل من نصفيهما اذ لو كان مساويا
لهما ماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه
ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق اولى اما ان كان العرض اقل
من النصف انخسف اقل من نصف قطره ان كان العرض الاقل اكثر
من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطره ان كان العرض الاقل
مساويا لمرور دائرة الظل بمركز الصفحة ح واكثر منه ان كان
اقل منه واكثر من فضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر
وكله عن ماكث ان كان مساويا لفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف

قطر

قطر القمر لمماسة القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه
وما كث بحسب ما يقع في دائرة الظل ان كان اقل من هذا الفضل وغاية
المكث اذا كان عديم العرض واول الخسوف يشبه اثر دخان ثم يزداد
تراكما بازدياد توغل القمر في الظل فان كان عرضه اقل من عشر
دقايق كان لونه اسود والعشرين فاسود صار بابا حمرة والاثنين
فالحمرة والاربعين فالصفرة والخمسين فاغبر والستين فاشهب
والابتداء الانجلاء في شرق القمر كان ابتداء الخسوف كك تنبيه وتبيين
الاحوال المشهورة اي مثله للقمر كثيرة فبعض ما يشاركه فيه ساير
الكواكب كالانارة والطلوع والافول ونحوها وهي كثيرة ولا حاجة
داعية لضبطها وبعضها امور يختص به ولا يوجد في غيره من الكواكب
وقد اعتنى اهل الهيئة بالبحث عنها واشهرها ستة سرعة الحركة واختلاف
تشكلاته النورية واكتسابه النور من الشمس وخسوفه لحيلولة الارض

والعبارة اخرى يقول البعد مركز الصفحة عن
مركز دائرة الظل اما زايد على نصف
قطريهما او مساو لهما او ناقص منهما
ففي الاول الخسوف وفي الثاني الثالث اما ان
يزيد البعد على نصف قطر دائرة الظل
او يساويه او ينقص عنه ففي الاول
ينخسف اقل من نصف قطر الصفحة وفي
الثاني النصف وفي الثالث لان
يزيد البعد عن فضل نصف قطر دائرة
الظل على نصف قطر الصفحة او يساويه
او ينقص عنه ففي الاول ينخسف اكثر
من النصف وفي الثاني الكل وفي الثالث
كذلك مع مكث منه

بينهما وحجبه لنورها بالكثف لها وتفاوت اجزاء صفحته في النور
هو السبب المجرد وهذه الاحوال الستة يمكن فهمها من كلامه عم بعضها بالتصريح
وبعضها بالتلويح كسرعة حركته واختلاف تشكلاته فقط ولا كشفه
للشمس وخسوفه فلما مر من حمل الكسوف في كلامه عم على ما يشمل الامرين
معا واما اكتسابه النور من الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات مع
الخسوف عليه فهذه الامور الخمسة يفهم من كلامه عم على هذا النهج وبقي
الامر السادس اعني تفاوت اجزائه في النور فان في اشعار كلامه عم
به نوع خفاء ويمكن ان يومى اليه قوله عم وامتهنك بالزيادة
والنقصان فان المراد زيادة النور ونقصانه ولا يعني تفاوت اجزائه
في النور الا زيادة في بعض ونقصانه في بعض اخر كما لا يخفى فقد تفهم
كلامه عم مجموع تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في
الاربعة الاول منها وبقي الكلام في الاخرين فنقول الكسوف هو ذهاب

الضوء عن جرم الشمس في الحس كلا او بعضا لستر القمر وجهها المواجه
لنا كلا او بعضا وذلك كونهما بحيث يمر خط خارج عن البصر بهما اذ
مع اتحاد موضوعهما المرئيين او كون البعد بينهما اقل من مجموع نصف
قطريهما فلو تماسا ولا كشف وان زاد الاول فبالاولى فان
وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلها بلا مكث ان كان قطراهما
اصغر وبقي منها حلقة نورانية ان كان القطر اعظم وان لم يقع على
ذلك الخط كسف منها بعضا ابدا الا اذا كان اصغر ولما كان الكسوف
غير عارض للشمس لذاتها بل بالقياس الى رؤيتها لحجب كثيفة توسط القمر
بينها وبين الابصار امكن وقوعه في بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق
افقيهما وكونه في احديهما كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل وابتدا
الكسوف من غربي الشمس كما ان الانجلاء كذلك تتمة واما محو القمر
وهو الظلمة المحسوسة في صفحته فامره ملتبس والاراء فيه متشعبة والاول

متخالفة وقد وصل الينا في تلك الاقوال اثنا عشر قولا اوردناها
مع ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول واذكر
منها خمسة الاول انها اثار وجهه المظلم ان دارت لنا وجهه المضيء واورد عليه
لو كان كذلك لكانت اطرافه اشد ظلمة واوساطه اشد ضوءا الثاني
انه اجرام مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره غير قابلة للانارة
بالتمام وهو مختار سلطان المحققين قدس سره في التذكرة واورد عليه
ان ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بيننا وبينه
في كل زمان ووضع شيء اخر لتحرك التدوير على نفسه وكيف يرى
دائما على نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر له بان التفاوت المذكور
لا يحس في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة
ينعكس اليه من البحار وكرة البخار لا يصلح لها انعكاس بينه ولا
ينعكس كل في سطح الربع المكشوف لخشونة فيكون المتميز من وجهه بالاشعة

ان فذة

ان فذة اليه على الاستقامة المنعكسة معا اضوء من المتميز بالاشعة
المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة
واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف
اوضاع الاشياء المنعكس عنها من البحار والجبال في جانب المشرق والمغرب
مستبعد واعتذر له بما اعتذر الاستاد طاب ثراه الرابع ان سطح
القمر لما كان صقيلا كالمراة فالناظر يرى فيه صورة البحار والقدر
المكشوف من الارض وفيه عمارات او غياض وجبال او في البحار
مراكب وجزائر مختلفة الاشكال وكلها يظهر للناظر اشباحها في صفحة
القمر ولا يلزم تبدلها لبعدها وليس منها الا الجبال وكما لا يرى مواضع
الاشباح في المرايا مضيئة فكذلك لا ترى تلك المواضع فيه براقة او
انه ترى صورة العمارات والغياض والجبال مظلمة كما هي عليه في
الليل وصورة البحار مضيئة او بالعكس فان صورتي الارض والماء

منطبعا فيه كما ان الارض لكثافتها تقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبله
الماء للطافته فكذا صورتاهما وهذا الوجه مختار الفاضل النيشابوري
في شرح التذكرة وهي اليه استاد استاذنا المحقق البرجندي في شرح التذكرة
ايضا والايراد والاعتذار كما سبق في الخامس ان اجراما صغيرة
مركوزة في جرم الشمس او في فلكها الخارج المركز بحيث يكون متوسطة دائما
بين الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر
وهذا الوجه للمدقق الخفري اورده في شرح التذكرة ومنتهى الادراك
والتحفة واقول فيه نظر فان تلك الاجرام ان كانت صغيرة
جدا فلا تمنع الخطوط الخارجة من حواليها الى القمر بالقرب منها ولم يصل
ظلها اليه وان كان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر
فوصوله الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال اولى فكان
ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه وليس فليس والله اعلم

تعالى

بحقايق الامور **خاتمة** فيها ما مر من ان اكتساب النور من الشمس
مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول المشهور
عليه الجمهور فانهم مطبقون على ان انوار ما عداه من الكواكب ذاتية
غير مكتسبة من الشمس واستدلوا على ذلك بانها لو استفادت النور من
الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية بالبعد والقرب
منها كما في القمر هكذا اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية الادراك
واقول فيه نظر فان القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه
ان يقول بان المستضيء منها انما هو وجهها المقابل للشمس فقط
ليلزم اختلاف تشكلاته كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء في
اعماقها كما في قطعة من البلور مثلا اذا وقع عليها ضوء الشمس فان
الناظر اليها في جميع الجهات يبصرها مضيئة ثم ان صاحب اورد
على الدليل المذكور ان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفليين لا

في بقية الكواكب التي فوق الشمس اكثر وجهها المقابل لنا هو المقابل
للشمس بخلاف القمر فانه يمكن ان يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات
الهلالية بالقرب وما يقال من انه يلزم الخ فهناك مقابلات الشمس
مرفوع بان ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه اجاب عن هذا الايراد
بان تلك الكواكب اذا كانت على سمت الراس غير مقابلة للشمس ولا مقارنة
لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه ويلزم اختلاف
التشكلات الهلالية ثم قال فان قيل انا لا نرى شيئا منها هلاليا
لخفاء طرفيه لصغر حجم الكواكب في المنظر وظهوره من البعد المتفاوت
مستديرا قلنا لو كان كذلك لرؤي الكواكب في قرب الشمس اصغر منه
في بعدها هذا كلامه واقول فيه نظر فانه لهم ان يقولوا انما يلزم ذلك
لو وقعت دائرة الرؤية فيها مقاطعة لدائرة النور فلم لا يجوز
ان لا يقع ابدا الا داخلتها اما موازية لها اذا كان الكوكب

على سمت الراس في مقابلة الشمس او غير موازية اما مماسة لها كالعلة
ينفق في الربع او غير مماسة كما في غيره ولا يندفع الا اذا اثبت
تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في القمر دون ثبوته خرط
القتاد ثم ان الذي ما زال يختلج بخاطري ان القول بعدم الفرق
بين القمر وسائر الكواكب في ان انواره جميع مستفادة من الشمس غير
بعيد عن الصواب وقد ذهب الى هذا جماعة من اساطير الحكماء و
وافقهم الشيخ السهروردي حيث قال في الهياكل ان هورخش يعني
الشمس هو الغسق رئيس السماء فاعل النهار صاحب العجائب
عظيم الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا يأخذ منها وهذا
كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محي الدين بن عربي ايضا الى
هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية
والله اعلم بحقائق الاشياء ولي في هذا الباب رسالة مبسوطة من

ارادها فليقف عليها قال مولانا وامامنا عليه السلم سبحانه
ما اعجب ما دبر في امرك والطف ما صنع في
شانك جعلك مفتاح شهر حادث لامر
حادث فاسال الله ربي وربك وخالقي
وخالقك ومقدري ومقدرك ومصوري
ومصورك ان تصلي على محمد وال محمد وان
يجعلها هلال بركة لا تمحقها الايام وطهارة
لا يدنسها الايام هلال امن من الافات و
سلامة من السيئات هلال سعد لا نحس فيه ويمن
لا نكد معه ويسر لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه
شر هلال امن وايمان ونعمة واحسان وسلامة
والسلام سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقايص

ولا

ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية فسبحان الله
معناه تنزيه الله كانه قيل سبحته سبحانا وابريه عما لا يليق بعز جلاله
تبرية قال الشيخ ابو علي الطبرسي ره انه صار في الشرع علما لاعلى مراتب
التعظيم الذي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان يستعمل
في غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص وفي كلامه هذا نظر ما
قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة
انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء
وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات
المقدسة فزايدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث
بل عن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه سبحانه ضررا
كافعال العباد وما في قوله عم ما اعجب اما موصولة او موصوفة
او استفهامية على الخلاف المشهور في التعجبية فهي مبتدا او الجملة بعدها

صلتها او صفتها على الاولى والجر محذوف اى الذى اوتى جره عجب
او عظيم وهو بجر على الاخير وما فى ما دبر مفعول اعجب وباقى كالاولى
على الاولى والعايد المفعول محذوف والامر والحادث مترادفان
وفصل جملة جعلك عما قبلها للاختلاف خبرا وانشاء مع كون بقية
لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة يقال شهرت الشى اى
اظهرته وكشفته وشهرت السيف اخرجته من الغلاف وتشبيه
الشهر فى النفس بالبيت المعقول استعارة بالكناية واثبات
المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح
والجار والمجرور فى قوله عم لامر حادث متعلق بحادث السابق
اى حدوث ذلك الشهر وتجدده لاجل ايضا امر حادث مجدد وجوزه
تعلقه بجعل وتنكير الامر للابهام وعدم التعيين اى امر مبهم علينا حاله كما
قالوه فى قوله تعالى او اطرحوه ارضا اى المراد ارضا منكورة مجهولة

والعلة

والفاء فى فاسال الله فاء السببية كما فى قوله تعالى الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان ذلك الامر المجدد
الذى جعل تجدد الشهر لا مقالة فيه لما كان مبهما صار ابهامه سببا
لان يسال الله سبحانه ان يكثر بركته وامنه وسلامته وما هو من هذا القبيل
ولا يبعد ان يجعل فصيحة كما قالوه فى قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت اى بتقدير شرط كما هو راى صاحب الكشاف فان اذا
كان كذلك فاسال الله او بغير شرط كما هو منقول عن صاحب المفتاح
اى وهو مبهم فاسال الله والحق ان تقدير الشرط عنده لا ينافى كون
الفاء فصيحة وان الناقل واهم كما بينه المحقق الشريف فى باب
الايجاز والاطناب من شرح المفتاح تتمة عدوله عم فى قوله
فاسال الله عز وجل عن الاضمار الذى هو مقتضى الظاهر جريا على
وتيرة الضمائر الاربعة السابقة الى الاظهار لعله للتعظيم

والاستلذاذ والتبرك وارادة الوصف بما بعده او المضمر لا
يوصف وقول الكوفي بجواز وصف ضمير الغائب ضعيف واما جعل
ما بعده حالا فلا يخفى بعده بحسب المعنى والكلام فيما يتعلق بلفظ الجلالة
المقدسة تقدم مبسوطا في فواتح الشرح واضافة الرب
الى ياء المتكلم من اضافة الصفة الى غير المعمول نحو كريم البلد
او الصفة المشبهة لاشتقاقها من اللازم لا مفعول لها
واضافتها اللفظية منحصرة في اضافتها الى الفاعل فلذلك
جاز وصف المعرفة بها فان قلت المعطوف على النعت نعت
واسم الفاعل اعني خالق مضاف الى المفعول قلت بعد تسليم
انه نعت حقيقة هو بمعنى الماضي فاضافته معنوية من قبيل ضارب
زيد امس وتسميتهم المضاف اليه ح مفعولا نظرا الى المعنى لا
الى ان محلا النصب كما اذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال

على

على انا لو قطعنا النظر عن كونه بمعنى الماضي لا يمكن جعل مثل هذا من جزئيات
قاعدتهم المشهورة وهي انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل
كما قالوا في نحو رب شاة وسخلتها والمباحث المتعلقة بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله وتحقيق تشبيههما في بعض الادعية بالصلوة على ابرهيم
وآل ابرهيم والكلام في تحقيق معنى الآل واشتقاقه من آل يؤول
وارادة ما يدل على ان آل النبي صلى الله عليه وآله حقيقة هم الائمة المعصومون سلام الله
عليهم قد مر الكلام فيها في الفواتح فلا معنى لاعادته والبركة والنماء
والزيادة في الخير ولعل المراد بها هنا الترقي في معارج القرب ومعارج
اليقين الى ان ينتهي الى ما قال من استوى يوماه فهو مغبون ومحق الشيء محقا ابطله
ومحاه ومنه سميت الليالي الاخيرة في [illegible] الشهر محاقا والمحق بنور
القمر فيها والطهارة النزاهة من الادناس ويندرج فيها نزاهة
الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة والنفس

عن الأخلاق المذمومة والأدناس الجسمانية والغواشي الظلمانية تبير
الزاهة عن كل ما يشغل عن الاقبال على الحق تعالى كائنا ما كان وذلك بخلع
النعلين والتجرد عن الكونين فان هذا حرمان على الله تعالى والدنس الوسخ
وتدنيس الآثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية يفعلها الانسان
يحصل منها ظلمة في القلب كما يحصل من نفس الانسان ظلمة في المرآة فاذا
تزايدت ظلمات الذنوب على القلب صارت رينا وطبعا كما يصير
الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم المرآة صدأ واسناد المحق
الى الأيام والتدنيس الى الآثام مجاز عقلي والملابسة الأولى زمانية
وفي الثانية سببية والامن اطمينان القلب وزوال الخوف من مصادفة
المكروه والسعد والسعادة مترادفان وربما تستعمل المعاونة الأمور
الالهية للانسان على نيل الخير ويضادهما النحس والشقاوة والمراد
بالنكد عسر المعاش وضيقه وتعسر الوصول الى المطلب الحقيقي لمانع يعرض

ال لك

الى لك عن العوائق الموجبة لبعد المسافة وطول الطريق والله اعلم
انتهى ما تضمنه هذا الدعاء من سؤاله ع الطهارة الغير
المدنسة بالآثام والسلامة في السنة والتوفيق للتوبة مع انه ع
معصوم عن الأدناس والذنوب قد تقدم الكلام فيه في الفواتح
وذكرت هناك ان مثل هذا كثير في كلام المعصومين سلام الله عليهم اجمعين
كما نقل عن الكاظم ع انه كان يقول في سجدة الشكر رب عصيتك
بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت
ولو شئت وعزتك لاكمهتني الخبر وقع مثل ذلك عن سيد المرسلين
واشرف الأولين والآخرين صلعم كما روي انه صلعم قال استغفر الله
واتوب اليه في يوم اكثر من سبعين مرة وقد قلنا هناك ان النبي
صلعم وكذلك المعصومين من عترته سلام الله عليهم لغاية اهتمامهم
باستغراق اوقاتهم في الاقبال على الله سبحانه والاعراض عما عداه

واتخذوا بهم بكليتهم الى جنابه جل شانه وترك ما سواه كانوا في غير صرف
لمحة من اللحظات في الاشغال البدنية واللوازم البشرية من الماكل
والمشرب والمنكح واما انهم من المباحات نقصا وانحطاطا ويعدون
توجه الى الله في آن من الآنات الى شي من حظوظ الدنيوية اثما
وعصيانا وذنبا ويستغفرون الله تعالى منه وقد سلك على منوالهم
واقتدى باقوالهم وافعالهم المتابعون والعرفاء من اصحاب الحقيقة
الذين نفضوا عن ذيول اسرارهم غبار رذائل الخبيثة الدنية وكحلوا
عيون بصائرهم بكحل الحكمة النبوية ولا نحن معاشر القاصرين عن
الارتقاء الى هذه الدرج العلية والمحجوبين عن مشاهدة الاعتلاء
على تلك المراتب السنية فلا مندوحة لنا عن جعل عظائم جرايمنا
حين قراءة تلك الفقر نصب اعيننا وقبائح اعمالنا عند تلاوة
تلك الفصول مطمح نظرنا تذكرة ينبغي لنا اذا اتلونا قوله تعالى

هل اخر من الآفات ان لا نقتصر على الآفات البدنية بل نطلب
معها الآخر من الآفات النفسية من الكبر والحسد والغل والغرور
والحرص وحب المال والجاه وغير ذلك من دواعي النفس وحظوظها
ومشتهياتها البهيمية والسبعية فان طلب الامن من هذه الآفات
التي هي بمنزلة الكلاب العادية والحشرات الضارية الموجبة للهلاك
الحقيقي اهم واحرى واليق واولى وقد قدمنا في الحديقة الاخلاقية من
شرحنا هذا وهي الحديقة العشرون من شرح دعائه عليه السلام في مكارم الاخلاق
كلاما فيما يعين على الاحتراز من هذه الآفات وقلنا هناك انه
لا يحصل الامن التام منها الا باخراج التعلق من الدنيا من سويداء
الفؤاد وقلع هذه الشجرة الخبيثة من ارض القلب فانه ما دام
الاقبال على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن قطع حسم مواد هذه
الآفات عن مادتها بل كلما دفعها وحسمها عادت الى ما كانت عليه

وقد شبه بعض اصحاب القلوب بحالة شخص عرض لهم مهم يحتاج الى
فكر وتامل تام فاراد ان يصفو وقته ويجمع باله للتفكر في ذلك
المهم فدخل تحت شجرة واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير
وغيرها من الطيور يجتمع على تلك الشجرة وتشوش عليه فكره
باصواتها وتكدر وقته فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة و
هربت العصافير والطيور عنها ثم اشتغل بفكره فعادت كما
كانت فطردها مرة ومرة اخرى فعادت شايقة وهكذا مرارا
فقال له شخص يا هذا ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة من
اصلها فانها ما دامت باقية فان العصافير والطيور تجتمع
عليها البتة وبعضهم شبه ذلك بقصة الكردي الذي قتل امه كما
يحكى ان شخصا من الاكراد كانت امه معروفة بعدم العفة وبذل
الازار وكان الناس يعيرونه بذلك وهو يتوقع الفرصة لحسم تلك

الادة

الادة فدخل يوما الى البيت فوجد معها رجلا زانيا بها فشق بالسكين
صدرها واستراح من شنعتها فقال اصحابه ومعارفه يا هذا ان قتلت
الرجل اولى من قتل الام فانه امر مستقبح فقال الولد لو قتلت الرجال كان لابد
ان اقتل في كل يوم شخصا جديدا وهذا امر لا ينتهي لحد وانا قد نظمت
قصة هذا الكردي في كتابي الموسوم بسوانح سفر الحجاز هكذا

كان في الاكراد شخص ذو سداد ... امه ذات تهتك ربا لفساد
لم تجنب من نوال طالب ... لم تكف عن وصال راغب
دارها مفتوحة للداخلين ... رجلها مرفوعة للفاعلين
فرجها معمول بها في كل حال ... فعلها تميز افعى الرجال
كان خطرا مستقرا ذكرها ... جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو امل ... فاعزها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها ... فمحى والموت اخفى بدرها

يمكن الغيلان من خدشها | خلص الحيران من فحشها

قال بعض القوم من اهل الملام | لم قتلت الام يا هذا الغلام

كان قتل المرء اولى يا فتى | ان قتل الام شئ ما اتى

قال يا قوم اتركوا هذا العتاب | ان قتل الام ادنى للصواب

كف لو ابقيتها فيما تريد | كل يوم قاتلا شخصا جديد

انما لو لم تذق حد الحسام | كان شغلى دائما قتل الانام

ايها الماثور في قيد الذنوب | ايها المحروم من سر الغيوب

انت في اسر الكلاب العاوية | من قوى النفوس الكفورة الجانية

كل صبح مع مساء لا يزال | مع دواعي في قيل وقال

كل داع حية ذات النقام | من مع الحيات كيف هذا المقام

ان تمكن من سعي سوء الخلاص | او ترم من عضها يك الخلاص

فاقتل النفس الكفورة الجانية | قتل كل الام زانية

ايها الساقي ادر كاس المدام | واجعلن في دورها عيش مدام

خلص الارواح من قيد الهموم | اطلق الاشباح من اسر الغموم

فالبلاء الحزين الممتحن | من دواعي النفس في اسر المحن

تنبيه يمكن ان يراد بالاحسان في قوله تعالى ونعمة واحسان
معناه الظاهر المتعارف والانسب ان يراد به المعنى المتداول
على لسان اصحاب اهل القلوب وهو الذي فسره سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وينبغي ح ان يراد بالايمان والاسلام في قوله تعالى اللهم
اقرن ايمان وسلامة والاسلام المرتبتان المعروفتان لعين اليقين وحق
اليقين على ما شرحه في الفواتح هذا وقد طلب عليه السلام الامن في هذا
الدعاء مرتين مرة مقيدا بكونه من الافات ومرة مطلقا وكذا طلب
السلامة مرتين مرة مقيدة بكونها من السيئات واخرى مطلقة ويمكن

ان يراد بالمطلقة سلامة القلب عن التعلق بغير الحق جل وعلا
كما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم ولا الامن المطلق فلعل المراد به طمانينة النفس
لحصول اسباب الانس وسكينة الوثوق على الله تعالى كما دام في
سيره الى الحق تعالى يكون مضطربا غير مستقر الى طرف خوف العاقبة
وما يعرض في اثناء السير العوارض العايقة عن الوصول فاذا اهبت
نسيم العناية الازلية وارتفعت الحجب اى تلك الظلمانية واندكت
جبال التعينات الرسمية تنور القلب بنور العيان وحصل له الراحة
والاطمينان وزال الخوف فظهرت بشاير الامن والايمان
وهذان المقامان اعني مقام الامن والسلامة من مقامات اصحاب
النهايات لا من احوال ارباب البدايات وقد اشار اليهما مولانا و
امامنا امير المؤمنين وسيد الوصيين الذى اليه ينتهى سلسلة اهل الحقيقة

والعرفان

والعرفان سلام الله عليه وعلى من ينتسب اليه في كلام له عليه السلام اورده
السيد الرضي رضه في نهج البلاغة وهو قوله عليه السلام في وصف من سلك الطريق
قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع
كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب
الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار
الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلامه صلوات الله وسلامه
عليه واهل السعد الذى لا نحس فيه والنعيم الذى لا نكد فيه والتيسير الذي
لا يمازجه عسر والنجاح الذى لا يشوبه شر من لوازم هذين المقامين
وفقنا الله سبحانه مع ساير الاحباب للارتقاء الى هاتين بمنه وكرمه
انه سميع مجيب **توضيح** خطابه عليه السلام في هذا الدعا بعضه متوجه
الى الهلال وبعضه كقوله عليه السلام جعلك مفتاح شهر حادث وقوله عليه السلام ان
يجعلك هلال بركة وهلال سعد وبعضه متوجه الى جرم القمر كقوله عليه السلام

وانه ينفك بالزيادة والنقصان وان الهلال وان حصلت له الزيادة
لكن لا يحصل له النقصان ولا اطلاق الهلال عليه في ليلتي ست وعشرين
وسبع وعشرين كما ذكره صاحب القاموس في لفظ الهلال كما مر
على تقدير ان يكون حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعا وكقوله تعالى
والانارة والكسوف لا يكون شيء منها معنيه بالهلال ويمكن ان يكون
قوله تعالى المردد في منازل التقدير بما هو صريح في جرم القمر ايضا
لا للهلال الا ان الجمع المضاف يفيد العموم والهلال في ان كان
يقطعها بجميعها ايضا الا ان الظاهر ان مراده تعالى قطعها في كل شهر
ثم لا استبعاد في ان يكون بعض تلك الفقر مقصودا بها بعض
الجرم اعني الهلال وبعضها مقصودا بها الكل ويمكن ان يجعل المقصود
بكل الفقر كل الجرم بناء على ان يراد في الهلال جرم القمر في الليالي
الثلاث الاول لا المقدار الذي يرى منه مضيئا فيها كما ان البدر

هو جرم القمر ليلة الرابع عشر لا المقدار المرئي منه فيها وهذا اول
كلام لا يخفى بعده لانه يصير به الخطاب جاريا على وتيرة واحدة كما
هو الظاهر تكملة جعله على بدخول هاء التعجبية يغلو دالا على التعجب
بجوهره ينبئ عن شدة تعجبه على من حال القمر ودبره الله سبحانه
فيه وفي افلاكه بلطائف صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اشد اطلاعا
على دقائق الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا منها
واكثر استعظاما لها ومعلوم ان ما بلغ اليه علمنا من عجائب صنعه جل
وعلا ودقائق حكمته في خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما ربط
به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب
الارصاد ومن تحذو حذوهم من الحكماء الراسخين اضعافا مضاعفة
مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء في احواله وكيفية افلاكه وما فوقه
مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها ذو اللب السليم

قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلاثة الاول
ما يتعلق بكيفية الافلاك وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها
من الخسوف واختلاف التشكلات وثبات به حركة حامله حول مركز
العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط
بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة
الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصها بنقصانه وحصول
البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع زيادة بينة
في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان
ليلا فليلا في النصف الآخر منه وزيادة ادمغة الحيوانات والابدان
بزيادة النور ونقصها بنقصانه وكذلك زيادة البقول
والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون
صوتها من التفتق والقرع والبطيخ عند تمدده وتزايد النور في

كما يبلى

كما يبلى بنور القمر الكتان ويصبغ بعض الثمار الى غير ذلك من الامور
التي يشهد بها التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما يرتبط به
من اشباه هذه الامور من بين سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر
منها ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب
ولنوره اقوى من نورها فيتأثر كلها بحركة غالب عليها فيما ينبسط
بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شانه الثالث
ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما يرتبط من الامور التي هو
علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره الربانيون من المنجمين
وردت ببعضه الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات
كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني وابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في تهذيب الاخبار عن الباقر ع
ان الرضي بات ليلة عند بعض ولده فانكشف القمر تلك

السنة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت
وامي كل هذا البغض فقال ويلك هذا الحادث في السماء فكرهت
ان اتلذذ وفي آخر الحديث ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة
ان رزق جماعة ولدا وقد سمع هذا الحديث لا يرى ما يحب

هداية ما يزعم المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام
العلوية ان زعموا ان تلك هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث
بالاستقلال او انها شريكة فان ذلك لا يحل للمسلم اعتقاده
وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا حمل ما ورد
في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان
قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع
علامات على بعض حادثات العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته
وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات

يستدل

يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد
المرض ونحوه وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض
الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده
وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى كما
رواه الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة
من الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت
فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني
فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت لا
تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس
كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره
لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين
الشمس والقمر وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد

من المنجمين قط فقال كم بين السكينة واللوح المحفوظ من دقيقة
فقلت اما ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل منهما الى صاحبه ستون
دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع
عليه علم القصبة التي في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد
ما عن يسارها وعدد ما عن خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه
من قصب الاجمة واحدة اكمال الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث
الاستقبالية اصول بعضها ما اخذوه من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض
الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها على امور متشعبة لا تفي القوة
البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق ع
كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع ولذلك وجد الاختلاف في
كلامهم وتطرق الخطاء في بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على الاصول
الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق ع

في

في الرواية المذكورة قبيل هذا الفصل لكن هذا امر عزيز المنال لا يظفر
به القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا كلام في هذا
الباب قال في الفصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن
انسان من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء
جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا
القايل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست
مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول
قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلايل جنس
واحد من اسباب الكاينات وهي التي في السماء على انه لا يضمن لنا ذلك الوفى
بما له من جهة ان يجعلها بحيث تقف على وجود جميعها في كل وقت وان
كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في اخر كلامه فليس
لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطوننا

يعقد ما تهم الحكمية مادة خاتمة قد الف السيد الجليل الطاهر ذو
المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاوس قدس سره
كتابا فخما سماه كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام
من علم النجوم يتضمن الدلالة على كون النجوم علامات ودلالات على ما
يحدث في هذا العالم وان الاحاديث عن الانبياء من لدن ادريس
على نبينا وعليه السلام وعن الائمة سلام الله عليهم اجمعين ناطقة بذلك وذكر
ان ادريس ع اول من نظر في علم النجوم وان نبوة موسى ع علمت
بالنجوم ونقل ان نبوة نبينا محمد ص ايضا مما علمه بعض المنجمين وصدق
به بالدلائل النجومية وان بعض اهل امامنا ومولينا صاحب الامر ع
مما اخبر به بعض المنجمين في الهند وذكر ان بعض اكابر قم واسمه احمد
بن اسحق اخبر ذلك المنجم الهندي واراه زائجة طالع ولادة
صاحب الامر ع فلما امعن النظر فيها قال لا يكون مثل هذا المولود الا نبيا او

وصي

وصي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا وبرا وبحرا
حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان بدينه وقال بولايته وروى
وروى عطر الله مرقده في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن
قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن علم النجوم ما هو قال علم
من علم الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب ع يعلمه فقال
كان اعلم الناس به واورده قدس سره احاديث مستكثرة من
هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها خوفا من التطويل وذكر طاب
ثراه ما اورده السيد الجليل جامع الغرة الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة
من كلام امير المؤمنين ع للمنجم الذي نهاه عن المسير الى نهروان ثم انه
اطنب في تضعيف تلك الرواية وتزييفها بالطعن في سندها
تارة وفي متنها اخرى اما السند فلان في طريقها عمر بن سعد
وقاص مقاتل الحسين ع ولا المتن فقال طاب ثراه اني رايت فيها

وقفت عليه ان المنجم الذي قال له امير المؤمنين ع هذه المقالة
هو عفيف بن قيس اخو الاشعث بن قيس ولو كانت هذه الرواية
صحيحة على ظاهرها لكان مولانا ع قد حكم في صاحبه هذا الذي قد
شهد مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه ايضا باحكام الكفار اما لكونه
مرتدا عن الفطرة فيقتله في الحال او مرتدا عن غير الفطرة فيستتيبه
او يمتنع من التوبة فيقتله لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كا
لكافر او يجري عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت
ان المنجم كالكاهن وان حرما عرفنا لا وقفنا هذا انه ع حكم على هذا
المنجم الذي هو صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده
ولا اعزه بل قربه واكرمه انه المنجم من جملتهم لانه صاحبه ويدل ع
تباعد الرواية من صحة النقل او يكون لها وجه غير ظاهرها موافق للعقل
وجانبه على البطلان ظاهر هذه الرواية قول الراوي فيها ان من صدقك فقد

لا يخفى انه يمكن المناقشة بانه ع
لم يحكم بكفر ذلك القايل ولا بكونه
ساحرا ولا كاهنا بل انما شبهه بهم
ومجرد المشابهة لا يوجب جريان
احكام المشبه به على المشبه
يكفي في تقرير ذلك القايل مخاطبة
الامام ع له بهذه الكلام ١٢

كذب

كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في
الطلايع للحروب يدل على السلامة من هجوم الجيوش وكثير
من المنجمين ينبئون بالسلامة ويلزم من ذلك ان توليهم الحمد
دون ربهم وامثال ذلك كثير فيكون لدلالات النجوم اسوة
بما ذكرناه من الدلالات على كل معلوم هذا كلامه على انه مقام فيه تامل
بيانه يغني البصيرة وتناول معانيه بعيد عن تبصرة وانه الهادي تعالى
مولانا والامة ع اللهم اجعلنا ممن ارتضى طالع عليه وازكى من نظر
اليه   الدعاء اصل اللهم عند الخليل وسيبويه يا الله فحذف
حرف النداء وعوض فيه الميم المشددة وقال الفراء واتباعه اصلها
يا الله امنا بالخير فخفف بالحذف لكثرة الدوران على الالسن واورد
عليه انه لو كان كذلك لقبح في اللهم اغفر لنا اللهم واغفر لنا بالعطف
كما يقال امنا بالخير واغفر لنا وفيه ان ذلك بحث لم يسمع

منهم اصلا يدل على ان الاكل خلافه وقد يذب عنه بانها لما خففت
صارت كالكلمة الواحدة فلم يعامل ما يدل على الطلب اعنى لفظة
ام معاملة الجملة بل جعلت بمنزلة خبر زيد مثلا فلم يعطف عليها شيء
مما لا يعطف على جزء الكلمة الواحدة والطلوع يمكن ان يراد بها
الخروج من تحت الشعاع بان يراد به ظهوره للحس كما هو الظاهر وكذلك
يمكن ان يراد به الطلوع الخاص في جزء الليلة وان يراد به الطلوع
الى ان المايل مطلقا وكذلك قوله عم واذكى من نظر اليه وتزكية
النفس تطهيرها عن الرذايل وانما دنس وجعلها متصفة بما يعدها للسعادة
الدارين وفلاح الشيء ثباته والعبادة اقصى الذل والخضوع وذلك
لا يليق الا له والتوبة لغة الرجوع وقد تضاف الى العبد والى الله تعالى
ومعناها على الاول الرجوع عن المعصية الى الطاعة وعلى الثاني الرجوع
عن العقوبة الى العفو والرحمة وفي الاصطلاح الندم على الذنب لكونه ذنبا

وقد تقدم الكلام فيما يتعلق بها في المباحث في الحديقة الحادية
والثلاثين في شرح دعائه عم في طلب التوبة وقد اوردنا فيها ايضا
كلاما في شرح البارى جدنا الذى القا بعض اعزتنا **تتمة** لعل
المراد من العصمة في قوله عم واعصمني من الحوبة معناها اللغوي الحفظ من
السوء فان اراده معناها الاصطلاحي المذكور في الكلام اعنى لطف
يفعله الله بحيث لا يكون له معه داع الى فعل المعصية مع
قدرته عليها [illegible] عنه عليه قوله عم من الحوبة لان العصمة بهذا المعنى
لم تتعدد بتعددها بلفظة من والحوبة بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة
الخطيئة والانتزاع الالهام والمشهور في تعريفه انه القاء الخير
في القلب من غير استفاضة فكرية ونقيض طرده بالقضايا
البديهية وعكسه بالاثبات بين عامة التصورات ولو قيل انه
القاء المعنى النظري في القلب من دون استفاضة فكرية لكان احسن

مع ان فيه ما فيه والمراد بانقطاع الشكر في العقبى وليس الشكر الجناني
فقط بل ما يعم الانواع الثلثة فالغرض صرف العقبى الى اداء الشكر
اللغوي والجناني والاركاني باجمعها وقد تقدم الكلام في الشكر
مبسوطا في الحديقة التحميدية وهي شرح الدعاء الاول في هذا
الكتاب الشريف الذي ارجو من الله سبحانه التعليق لا كما له وذكرنا
هناك نبذة من مباحث الحمد والشكر وما قيل من الطرفين في وجوب
الشكر المنعم عقلا وسمعا وما يتيح لتحقيق الكلام في دفع شبهة
القائلين بانكار وجوبه في السمع وبيان ضعف معارضتهم بخوف
العقاب على ترك الشكر بخوف العقاب على فعله والجنن بضم
الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم وهي الجنة والعافية وضع الله
سبحانه عن العبد ما هو شر له ويستعمل في الصحة البدنية والنفسية
معا وقد تقدم الكلام فيها في الحديقة الثالثة والعشرين وهي شرح دعائه عليه السلام

في طلب

في طلب العافية تبصرة الضماير الراجعة اليه سبحانه في اول هذا الدعاء
الى هنا باجمعها ضماير غيبة ثم انه عليه السلام عدل في ذلك الاسلوب وجعلها من
هنا الى آخر الدعاء ضماير خطاب ففي كلامه عليه السلام التفات من الغيبة
الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطايف والنكت التي اوردها المفسرون
فيما يختص بالالتفات في سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا وانا قد
تفردت بعون الله وحسن توفيقه باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالتفات
مما لم يسبقني اليها وقد اوردت جملة منها في التفسير الموسوم بالعروة
الوثقى وفيما علقته من الحواشي على التفسير البيضاوي وبعض تلك النكت
يمكن اجراء ما يمكن فيه فعليك بمراجعتها وملاحظة ما يناسب المقام
منها والضماير المجرورة في قوله عليه السلام واسعدني بعدك فيه الى آخر
الدعاء راجعة الى الهلال بمعنى الشهر وليس كل المرفوع في طلع عليه
والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من قبيل قول البحتري

فوق الفناء او الكنه وان ابهم بسببه حمله على وصفه ولعله لا بعد
في تحقق الاستخدام كون اطلاق السلسال على المشهور مجازا بالتصريح بعض
المحققين من اهل الفن بانه لا فرق لعدم الفرق بين كون المعنيين في الاستخدام حقيقيين
او مجازيين او مختلفين وان قصر بعضهم على الحقيقيين على ان كون
الاطلاق المذكور مجازا محل كلام ولعسره على غير اقران المحصية
بالمباشرة استعارة مصرحة فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة
بالبشرة ولا اضافة في العافية من قبيل لجين الماء ويجوز جعله
استعارة بالكناية مع الترشيح **خاتمة** اسم التفضيل في قوله عم
اللهم اجعلنا خير ارض طلع عليها يجوز ان يكون للفاعل كما هو الغالب
كما يجوز ان يكون للمفعول كما في نحو اعذر واشهر واشغل ابن اجعلنا
من اعظم المرضيين عندك فان تلك مجيء اسم التفضيل بمعنى المفعول
غير قياسي بل هو مقصور على السماع تلك كما وقع في كلامه عم في ذلك

في تجويز الاحتمال ولا يحتاج فيه الى السماع من غيره قطعا فانه عم
افصح العرب بعناية هذا او في كلام بعض اصحاب القلوب لسن رضاء
العبد بقضائه ثم وهذا يشعر بنوع من اللزوم بين الامرين ولو اريد
باسم التفضيل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال المشترك في معنيه معا
لم يكن فيه كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل وتقديمه على الرضا
بالقضاء على تقتضيه لب التسبيح الذي ختم بها عم هذا الدعاء به لا يخفى
والاهتمام بشانه فان الرضا بالقضاء من اجل المقامات ومن
حازه فقد حاز اكمل السعادات وصحت منه دعوى المحبة الذي بها
يرتقى الى ارفع الدرجات ولم يتشعب خاطره بورود الملمات و
اعتوار المصيبات ولم يزل مطمئن البال منشرح الصدر متفرغ البال
لكل شغل بما يعنيه من الطاعات والعبادات ومن لم يرض بالقضاء
دخل في وعيد من لم يرض بقضائه الحديث ومع ذلك لا يزال محزونا

حرمها ملازما للتلهف والتأسف على انه لم يكن كذا ولم يكن كذا
فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ لما يعنيه ابدا ونعم ما قال بعض
العارفين ان حسرتك على الامور الفانية وتدبيرك للامور الاتية
قد اذهبا بركة عمرك الذي انت فيه اللهم اجعلنا من الذين تعرفهم بك
والصابرين على بلائك والشاكرين لنعمائك واجعل ما اوردناه
في هذه الاوراق خالصا لوجهك الكريم وتقبله منا انك ذو الفضل
العظيم تم تاليف الحديقة الهلالية من كتاب حدائق الصالحين
ونتلوها بعون الله الحديقة الصومية وهي شرح دعائه عليه السلام عند دخول
شهر رمضان واتفق الفراغ منها في الجانب الغربي من دار السلام
بغداد بالمشهد المقدس المطهر الكاظمي على من حل فيه من الصلوة
افضلها ومن التسليمات اكملها واخر جمادى الاخرة من الف وثلث
من الهجرة النبوية وكان افتتاح تاليفها بالمحروسة

قزوين

قزوين حرسها عن كيد المفسدين والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
تمت كتابة هذه الحديقة الشريفة اللطيفة
الطيبة على يد اقل خلق الله ابن اللذين
في الحقيقة ابن علي بابا احمد في
مدرسة الطالبية في بلدة
التبريز في ليلة الجمعة
سنة احدى وعشرين
ومائة بعد الالف
من الهجرة
النبوية
سنة ١١٢١
تم
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على محمد افضل النبيين وعلى آله
وعترته الطيبين الطاهرين **وبعد** فيقول الفقير الى الله الغني
ابن ابي القاسم الحسيني محمد باقر التبريزي لما كانت المقادير المستعملة
في السنة اهل الشرع والاوزان الجارية في عرف المتشرعة من
الدرهم والدينار والصاع والمد والرطل وغيرها مشهورة
بينهم ومعمولة في ازمنتهم بنوا التحديد الكر وتقدير نصاب الزكوة
وغيرهما عليها ثم لما كانت المقادير المذكورة قد ما بقى ربما تغير
في زماننا ويحدد ربما ما يحدد في عصرنا كاد ان يكون اكثر الناس غير عالمين
بما يجب ان يعلموا ويشك ان يكونوا غير جازمين بما ينبغي ان يجزم
ثم لما كان من جملة المقادير المتداولة في هذا العصر وزن من التبريز

ومثقاله

ومثقاله اعني الصيرفي متعارفا مشهورا في اكثر البلدان ومتوسطا معتدلا
بين الاوزان ومعهودا معلوما عند اهل الزمان فرايت ان احدد
المقدرات المذكورة ونقدر المحددات المشهورة بهذا الوزن والمقدار المتداول
ليطلع على ما هو المقدار في كل باب بعد ما كشف عن وجه خرائده
النقاب وهو الموفق للصواب ومنه المبدأ واليه المآب ورتبته على مقدمة
وابواب **اما المقدمة** ففيها فصول **الاول** في بيان اوزان ومقادير
يحتاج الى معرفتها قبل الخوض في المقصود فنقول منها مثقال الصيرفي وقد
يعبر عنه في المستعمل بالدينار وهو ستة دوانيق وكل دانق منه اربع
قراريط وكل قيراط اربع شعيرات من اوسط حبات الشعير وقد يعبر عن
القيراط بالحمصة ويعبر بالطسوج قال بعضهم بالفارسية حبه جو متوسط
نيم مثقال است كه عبارت از دوازده نخود است چنانكه چهار دانه جو
يك نخود است وقال آخر بدانكه دينار شش دانك است وهر دانكي چهار

دانق جوابت فطر من هذا انه ستة وتسعون شعيرة وكل دانق منه ستة عشر
شعيرة ومنها المن وهو مختلف في الاعصار والامصار فلنكتف بالمن
التبريزي المعمول في هذا الاوان وهو ستة الف وثمان وثمانين من الحبة
فنقول انه ستمائة مثقال الصيرفي وهذا هو المن القديم الاصفهاني
لكن المعمول الان في دار السلطنة الاصفهان المن الشاهي الذي هو ضعف
من التبريزي ومنها الدرهم الشرعي وهو ستة دوانيق واثنا عشر
قيراطا وثمان واربعون حبة من اوسط حبات الشعير وكل دانق منه
قيراطان وثمان حبات من الشعير وهذا متفق عليه بين الفقهاء واللغويين
والمحاسبين ومرادهم انه لو قسم الدرهم بستة اقسام سمي كل قسم دانقا
ولو قسم باثني عشر قسما سمي كل قسم قيراطا ولو قسم بثمانية واربعين
قسما سمي كل قسم حبة لكن لما كانت هذه الحبة هي حبة الشعير اضيف اليه
وكذا في البواقي فاحفظ فاذا عرفت هذا فاعلم ان جميع جماعة من اصحابنا

المتاخرين

المتاخرين من المعاصرين بعضهم لما اعتبروا ثمانية واربعين حبة ووجدوها
مساوية لنصف مثقال الصيرفي حكموا بان الدرهم نصفه وبنوا عليه
تبتني على الدرهم واعتبارنا اياها ايضا في بلادنا فكان كلها وكذا
يظهر مما ذكرنا من علو التغير في المثقال لكن اكثر الاصحاب على خلاف
ذلك فانهم حكموا على ان الدرهم نصف مثقال وربع عشر مثقال مع
اتفاقهم على انه ثمان واربعين شعيرة وستذكر وجه ما نظره وهذا التحديد
للدرهم كما انه اكثر مسلك اقوى واشهر لكن عليك الاخذ بالاحتياط فتدبر
ومنها المثقال الشرعي وقد يسمى بالدينار ايضا وهو ستة دوانيق وعشرون
قيراطا وستون حبة وكل دانق منه ثلثة قراريط وحبة وهذا ايضا المعنى
المذكور في الدرهم من التقسيم والتسمية ثم ان هذه الحبة ليست حبة
الشعير بل هو حب الشعير كما صرحوا ثمانية وستين شعيرة واربع اسباع شعيرة
كما قيل به في التذكرة والشهيد وذلك لانهم اتفقوا على ان المثقال لم يختلف

في جاهلية وأول الإسلام وهو ما يسمى في العرف بالأشرفي الذي هو ثلاثة أرباع مثقال
البصري ثم ذكروا أن الدرهم كان في صدر الإسلام صنفين بغلية و
هي السود كل درهم ثمانية دوانيق وطبرية كل درهم أربعة دوانيق
فجمعا في الإسلام وجعلا درهمين متساويين كل درهم ستة دوانيق بحيث
يكون كل عشرة منها سبعة مثاقيل وهذا أيضا متفق عليه بين الخاصة والعامة
وقال في المغرب يكون العشرة دراهم وزن سبعة مثاقيل فعلى هذا يكون
المثقال الشرعي مثل الدرهم وثلاثة أسباعه ويكون الدرهم نصف
المثقال وخمسه فيلزم أن يكون على شعيرات المثقال ما ذكر فإن نصفه
أربعة وثلاثون شعيرة وسبعا شعيرة وخمسه ثلاثة عشر شعيرة وخمسة
أسباع شعيرة والمجموع بقدر الدرهم ويلزم أيضا أن يكون الدرهم نصف
مثقال البصري وعشر ربعه فإن سبعة مثاقيل بالنسبة إلى مثقال البصري
خمسة مثاقيل وربع وكذا عشرة دراهم فيكون خمسة وربع عشرة جمع

ما ذكر

جمع ما ذكر في ملاحظة النسبة بين الدينار والدرهم الى المتفق عليها يعود
قول الأكثر ويسقط اعتبار المعتبرين عن درجة الاعتبار وأقول فيه
إشكال لأن اتفاقهم على أن المثقال هو ثمانية وستون شعيرة وأربع
أسباع شعيرة اتفاقهم على أن الأشرفي الذي هو أسباع مثقال البصري
فإن مثقال البصري كما اعتبر هو ستة وتسعون شعيرة وثلاثة أرباعه
يكون اثنين وسبعين شعيرة زائدا على ما اتفقوا أنه بثلاث شعيرات وثلاثة أسباع
[سبعة الدراهم مثقال صح]
شعيرة وكان المعتبرين المعتبرين إنما حكموا باعتبار الدرهم في هذه البلاد
مع قطع النظر عن النسبة المذكورة وحملوا الدينار على الأشرفي بناء على أن
الدينار لم يتغير عما كان في عهد النبي صلعم وذلك لأن الأصل عدم التغير
ما لم يثبت خلافه وأيضا لو كان نقص لعموم البلوى لم ينقل هذا والذي
يخطر بالبال في دفع الإشكال أن يقال إن التناقض إنما يلزم إذا كان وزن
الشعيرة متحدا في جميع البلاد وليس كذلك بل هو مختلف في الأمصار بل في مصر واحد

ثم نقول ان ما ذكر المعروف من ان الدراهم والدينار الشرعي ثمانين شعيرة
كذا وكذا مسلم لكن الكلام في ان وزنها في عراق العرب المدينة المشرفة
ام لا ولو وزنها في بلاد العجم والظاهر انها تنقص عن الاتفاق على ان سبعة
مثاقيل على وزن عشرة دراهم وان المثقال هو الاكثر في الاعراف ادون
هذا العدد في العرب ازيد وعلى هذا يرتفع التناقض وتوضيحه
ان الدينار هو الاكثر مبنيا على الاتفاق وهو ثلثة ارباع الصيرفي و
بحساب الشعير في بلاد العرب ثمانية وستون شعيرة واربعة اسباع شعيرة
انقص عما في بلاد العجم بثلثة شعيرات وثلثة اسباع شعيرة واذا كان
ما في العرب ازيد يكون وزنها ازيد وانقص على ما بين والدراهم بحسب
العدد ثمانية واربعون شعيرة في بلاد العرب فاذا كان ازيد كان بحسب
مثقال الصيرفي ازيد في نفسه بعشر ربع مثقال ومن هنا يلزم ان يكون مثقال
الصيرفي بحساب الشعيرة في العرب احدى وتسعين شعيرة وثلاثة اسباع شعيرة

انقص

انقص منه في العجم باربع شعيرات واربعة اسباع شعيرة لكن وزنها هناك
وهذا ما خطر بالبال والله يعلم بحقيقة الحال والحاصل ان المثقال على النسبة المذكورة
ثمانية وستون شعيرة واربعة اسباع شعيرة وكل دانق منه احد عشر شعيرة وثلاثة
اسباع شعيرة وكل قيراط منه ثلاث شعيرات وثلثة اسباع شعيرة ونظيره ان
الدرهم اربعة عشر قيراطا بوزن قيراط الذهب فانه اذا ضرب اربعة عشر في
ثلثة وثلثة اسباع الذي هو قيراط المثقال حصل ثمانية واربعون وهو قدر
الدرهم وهذا هو المراد من اقوال الفقهاء حيث قالوا ان الدرهم اربعة عشر
قيراطا فاحفظه ومنها الرطل وهو على ثلثة عراقي ومدني ومكي اما العراقي
فهو مائة وثلثون درهما على المشهور فيكون تسعة وستين مثقال الصيرفي على الاشعار
وقد مر تحقيقه في التبريز فان ثمنه خمسة وستين مثقالا ازيد في الرطل بعشر
مثاقيل ولو علم بالنسبة فيكون احدى وتسعين مثقالا شرعيا وثمانية وتسعين
مثقالا صيرفيا وربعا والنقص من المدني والرطل بنسبة مثاقيل وثلثة ارباع وسبع

[illegible]

الرطل العراقي مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم والمشهور المعروف
هو الاول نعم ذهب اليه العلامة في كتب نصاب الغلات من المنتهى والتحرير
ذاهلا عن مخالفته نفسه في المواضع ومخالفة الاخبار واقوال سائر الاصحاب
فلعله سهو منه كما قيل والرطل المدني رطل عراقي ونصف والمكي ضعف العراقي
ولك تحديدها بالدرهم والدينار ان شئت ومنها المد وهو رطلان
وربع بالعراقي فيكون مائتين واثنين وتسعين درهما فعلى الاعتبار يكون
مائة وستين واثنين مثقالا صيرفيا وربعا وانقص من ربع المن المذكور بثلاثة
مثاقيل وثلاثة ارباع مثقال وعلى النسبة يكون مائتين واربعة مثاقيل
وثلاثة اسباع مثقال شرعي او مائة وثلاثة وخمسين مثقالا صيرفيا ونصفا وربع
ربع وازيد من ربع المن المذكور بثلاثة مثاقيل ونصف وربع ربع ومنها
الصاع وهو اربعة امداد بالاتفاق ويدل عليه الاخبار الصحيحة فيكون تسعة
ارطال عراقية وستة ارطال مدنية والفا ومائة وسبعين درهما وعلى مذهب

المعتبرين

المعتبرين خمسمائة وخمسة وثمانين مثقالا صيرفيا وانقص من المن المعهود بخمسة
عشر مثقالا وعلى مذهب الاكثرين ثمانمائة وتسعة عشر مثقالا شرعيا و
ستمائة واربعة عشر مثقالا صيرفيا وربعا وازيد من المن باربعة عشر
مثقالا وربع ومنها الوسق وهو ستون صاعا فقس ذلك على الصاع وقد
عرفت ومنها الكر وهو الف ومائتا رطل فقس ذلك على الرطل وقد ذكر
هذا ما اردنا ذكره في المقادير المحتاج اليها هاهنا فاحفظ كل ذلك
فانه حقيق بذلك ونافع لك فيما سيأتي عليك والا المقادير المطلق
فهي اكثر من ان تحصى وان اردت الاحاطة بها فعليك بكتب اللغة والطب
لكن نذكر منها الاوقية فانها قد تذكر في الاحاديث فنقول اكثر اللغويين
على انها اربعون درهما وذكر بعضهم انه قد يطلق على سبعة مثاقيل ايضا ولا
متعارف الناس كما يقدر عليه الاطباء وهي وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع
درهم والمعتمد هو قول الاكثر ثم الظاهر ان المراد الدرهم المعمول في عهد النبي صلعم

وان حصل غيره كما قيل **الفصل الثاني** في بيان موازاة الدرهم
والدينار مع دينار الفلوس لا الدرهم فنقول قد عرفت ان فيه خلافا
فان كان كما ذكره المعتبر وهو نصف مثقال الصيرفي فيكون الآن موازيا
لاثنين وستين دينارا من الفلوس ونصف وقد كان في القديم موازيا
لمائة وعشرين دينارا منها واذا كان كما ذكره الاكثر فيكون الآن موازيا
لثلثة وستين دينارا من الفلوس وكان في القديم موازيا لثلثة وثلثين
دينارا منها ونحن وثقنا صحيحا ان العباسي موازي مائة دينار من
الفلوس وهو يضرب في القديم عشرة دوانيق من الصيرفي والآن يضرب
تسعة دوانيق ونصف والموازاة بحالها فيظهر التشويش فتدبر
وهكذا المحمدي كان موازي المائة دينار من الفلوس ويضرب خمسة دوانيق
وثلثة ولا باع وهكذا الشاهي الذي هو ربع العباسي ونصف
المحمدي اذا عرفت هذا فاعلم انهم يسمون عباسيات سواء كانت قديمة او جديدة

بالتي

بالتي لهم اصطلاح آخر في تسمية كل عشرة باسم لكن يكتفي بما يحتاج اليه الآن وهو الدينار
اعني الاشرفي فهو يوازي الآن الفا وستمائة دينار من الفلوس اعني ستة
عباسيات ونصف بالجديد وقد كان في سنة الف من الهجرة موازيا لسبع عباسيات
محمديات ثم صار ربما تزيد **الباب الاول** في مقدار الماء الذي لا ينجسه شيء
قد ورد في الحديث الصحيح ان الماء الذي لا ينجسه شيء هو قدر الكر وورد ايضا ان
الكر الف ومائتا رطل ثم ان كثيرا من الفقهاء نصوا على ان المراد بالرطل في هذا الخبر
هو العراقي وقال ابن بابويه والسيد المرتضى ومن تبعهما انه هو المدني والخلاف
انما نشأ من ان ابن الذي سند الحديث اليه كان عراقيا ولكن السؤال
انما وقع في المدينة المشرفة فاكثر الاصحاب على انه عم اجاب بما هو معروف
في بلد السائل ومشهور عنده وبعضهم على ان السؤال لما كان في المدينة
فينبغي ان يكون المراد رطلها والمشهور هو الاول فنقول قد عرفت ان
في تفسير الرطل العراقي خلافا والمشهور انه مائة وثلثون درهما وقد عرفت ان في

ن الدرهم علی مذهب الاکثر نصف مثقال صیرفی وربع عشره فیکون الکر مائة
وثلثین منا ونصف من ولا علی ماذهب الیه بعضهم من ان الدرهم نصف
مثقال فیکون مائة وثلاثین منا وعلی ماذهب الیه العلامة من تفسیر الرطل
العراقی کما عرفت یکون مائة واربعة وثلاثین منا ونصفا واذا اردت
الاطلاع علی ماذهب الیه السید وابن بابویه فاعتبره فان المدنی رطل عراقی
ونصف هذا ثم لا باس بذکر کلام جماعة من اصحابنا المتاخرین المعاصر بعضهم
بعینه فنقول قال الفاضل الجلیل شارح الکلینی مولانا خلیل القزوینی ره
بدانکه مکرر جو میانه را کشیدیم در اصفهان و قزوین و وزن چهل و هشت جو
موافق نیم مثقال صیرفی شد و چنین من تبریز ششصد مثقال صیرفی است
پس وزن کر بحساب عراقی صد و سی من بوزن تبریز است که درین زمانه متعارف است
و در بلاد عجم دانه جو متوسط عراق و عرب باید سنگین تر باشد پس بیشتر میشود
وقال سید الفضلاء وسند العلماء ره ان الدرهم الشرعی نصف مثقال الصیرفی و

المرای

ومن التبریزی ستمائة مثقال الصیرفی فهو ایضا موافق لما نقول وقال
بعض الفضلا یکدرهم شرعی چهل و هشت جو متوسطه است و آن نیم مثقال
صیرفی است که عبارت از دوازده نخود است پس یک رطل عراقی
که عبارت از یکصد و سی درهم شرعی است ششصد و پنج مثقال صیرفیست
وصد رطل شش من شاهی و دویست رطل سیزده من شاهی و هزار و
دویست رطل هفتاد و هشت من شاهی و هذا ایضا موافق لما ذکر
الا انه جعل المن التبریزی خمسمائة مثقال وقد ذکر شیخنا علی بن عبد العالی
ایضا ان المن المذکور هکذا ولعله کان فی الزمن السابق هکذا ثم تغیر فیکون
الکر علی هذا مائة وستة وخمسین منا بالتبریزی وثمانیة وسبعین منا بالمن
الشاهی المعروف الآن فی دار السلطنة اصفهان الذی هو ضعف من التبریزی لکن غیر
ما ذکرنا سابقا لان الکر بالمثاقیل الصیرفیة کما ذکره وذکر موافقوه ثمانیة
وسبعون الف مثقال فلو قسم هذا علی خمسمائة خرج ما ذکرنا سابقا ولا تفاوت

[illegible]

بيرهما في المقوم وهو كذا فقد بروي الفاضل الفقيه النبيه شارح من لا يحضره
الفقيه مولانا محمد تقي المجلسي قدس سره رطل بغداد يك مثقال عيست و مثقال
شرعي على انكه سه ربع مثقال صيرفي است كه بنخود شاهي بيست و
من و يك چهار يك است و بر احتمال كه مثقال شرعي باشد مثقال
مشهور باشد و يك فرسنگ شاهي ميشود فبناء كلامه دلالة على ما ذكرنا
في النسبة بين الدرهم والدينار ولا احتمال الذي ذكره اخيرا من حمل
المثقال الشرعي على الصيرفي فهذا ما ذكره الشيخ العلامة التبريزي فكرة
احتياطه وقال الفاضل الفقيه المتبحر مولانا محمد باقر المجلسي ان حمل
المثقال الشرعي على الصيرفي مطلقا ليس احوط بل الاحتياط في بعض
الاحكام المتعلقة بالمقادير الاخذ بالاقل كما في النصاب والدرهم
في اللقطة وفي بعضها العمل بالاكثر كالفطرة والكر واضرابها اقول هذا
حق لكن القول بان الاحتياط في الكر العمل بالاكثر ففيه اشكال فان الماء اذا

كان

كان مائة وثلاثين منها ولاقته النجاسة ولم يوجد ماء غيره فاذا اعملنا بالاكثر
لا نقول العرض للتيمم وهو مشكل لان الاصل طهارة الماء وعدم الانفعال
حتى يثبت نجاسته وهذا لم يثبت نجاسته لانه كر على مذهب الانفعال لا
يصح على هذا المذهب وهو طاهر فان قلت انه مشتبه قلت فان المشتبه ما
هو نجس في الواقع فلم يتعين عندنا وهو ليس كذلك على هذا المذهب وانما بسطنا
الكلام في هذا المقام ليعلم اراء العلماء الاعلام وليطلع على اطراف الكلام
الباب الثاني في تحديد ماء الوضوء والغسل ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال الوضوء بمد والغسل بصاع وقد عرفت ان المد انقص من ربع من
التبريزي بثلاثة مثاقيل ونصف وربع ربع على مذهب الاكثر وان الصاع
انقص من المن المذكور بخمسة عشر مثقالا على الاول وازيد منه بثلاثة
مثاقيل ونصف باربعة عشر مثقالا وربع على الثاني الباب الثالث
في تحديد كفارة وطي الحائض المشهور بين الفقهاء انه يجب الكفارة

احتياطاً بدينار في الثلث الاول ثم نصفه في الثلث الثاني ثم ربعه في الثلث
الآخر والمراد بالدينار كما قال الفقهاء مثقال ذهب خالص مضروب ولا
اعلم فيه خلافاً الا ما ذكره العلامة الشبرستي حيث حملوا الدينار على الصيرفي
ولا ريب انه احوط الباب الرابع في تحديد زكوة النقدين ونصابهما
اما الذهب فالمشهور ان النصاب الاول فيه عشرون ديناراً ثم اربعة
دنانير بالغاً ما بلغ والمراد بالدينار المثقال الشرعي على الاشهر والمخرج
ربع العشر فمن عشرين مثقالاً نصف مثقال ومن الاربعة قيراطان من
الذهب بأي قيمة كانت الدنانير واما الفضة فالنصاب الاول فيها
مائتا درهم ثم اربعون درهماً بالغاً ما بلغ والمخرج ربع العشر ايضاً فمن المائتين
خمسة دراهم ومن الاربعين درهم ثم في تحديد الدرهم نظر المراد هنا
لكن نذكر توضيحي ونقول الآن اما على مذهب الاكثر فمائة وخمسة
مثاقيل صيرفية وهي على الضرب الجديد المعمول الآن خمسة وستون عباسيات

ومائة

ومائة واحدى وثلثين ديناراً من الفلوس وربع دينار والجملة ثمانمائة
دينار وخمسة عشر ديناراً وعلى القديم ثلثة وستون عباسيات والجملة
ثمانمائة وخمسة عشر ديناراً واما على مذهب الاقل فمائة مثقال صيرفي
فيكون على الضرب الجديد تومانا وخمسمائة دينار والجملة ثمانمائة دينار واثنا
عشر ديناراً ونصف وعلى الضرب القديم يكون تومانا والفا دينار
اعني ستين عباسيات قديمة والجملة ثمانمائة دينار فقد برهنا اذ ذكر
شارح من لا يحضره الفقيه ان قيمة عشر دراهم كانت في زمن الائمة عليهم
موازية لدينار وبالعكس فيكون مائتا درهم عشرين ديناراً بحسب القيمة
وهي الآن ثلثة وستين عباسيات يعني بالضرب القديم الذي يضرب عباسي
عشرة وانيق والظاهر من الاخبار ان الفضة اصل والذهب فرع
فالاحوط ان يخرج ربع العشر من الذهب اذا بلغ بهذه القيمة الباب
الخامس في تحديد نصاب الغلات الاربع قالوا انه خمسة اوسق كل

وستون صاعا فالمجموع ثلثمائة اصوع وكل صاع اربعة امداد وكل مد
رطلان وربع رطل فهو الفان وسبعمائة رطل وكذا افاد الشهيد الاول
في اللمعة الدمشقية وقال سلطان العلماء عند قوله ولما كان المعمول الان في
في دار السلطنة اصفهان من ستة وثلثين والف عبارة عن الف ومائتا
مثقال الصيرفي كل واحد ضعف درهم شرعي يكون النصاب ثلث العلامة على ما ذكره
مائة وستة واربعين منا وربع من بمن المذكور فتقدير نصف المشهور ولما
عرفت ان المن الان من ضعف من التبريز فيكون النصاب بهذا المن مائتين
واثنين وتسعين منا ونصف من وتوضيحه ان الدرهم كما صرح به وهو
المعتبر عند المعتبرين نصف مثقال الصيرفي فيكون الرطل الذي هو مائة وثلثين
درهما خمسة وستين مثقالا فاضرب عدد الارطال منها اعني الفين وسبعمائة
في خمسة وستين يحصل مائة وخمسة وسبعون الفا وخمسمائة ثم اذا قسم الحاصل
على المن التبريزي اعني ستمائة يخرج مائتان واثنان وتسعون ونصف وكل هذا

ظاهر على من له دربة بالحساب واما عند الاكثر فلما كان الدرهم ازيد من
نصف مثقال الصيرفي بربع عشره فيكون الرطل عنده ثمانية وستين مثقالا
وربعا كما عرفت فاذا ضرب عدد الارطال في ثمانية وستين وربع يحصل
مائة واربعة وثمانين الفا ومائتان وخمسة وسبعون ثم اذا قسم الحاصل
على ستمائة اعني المن المزبور يخرج ثلثمائة وسبعون منا وثمن من فتقدير نصف
والاول احوط وان كان الثاني اقوى واكثر وعلى اي تقدير فالمخرج
العشر او نصف العشر بتفصيل مذكور في كتب الفقه الباب السادس
في تحديد زكوة الفطر قالوا هي صاع اعني اربعة امداد وقد عرفت
انه ازيد من من التبريز باربعة عشر مثقالا وربع على المشهور وانقص
منه بخمسة عشر مثقالا على مذهب آخر والاحوط هو الاول فذكر بعض
الفقهاء ان الاحوط ان يخرج من ونصف من ولعل هذا لما ورد من ان
الصاع خمسة امداد فتعرف ما ذكره الباب السابع في تحديد مهر

السنة وهو خمسمائة درهم فعلى مذهب الأكثر يكون ثلثة قرانين وخمسة عشر
عباسيات وثلث شاهيات وثلاثة اثمان دانق بالضرب الجديد وثلثة قرانين
وخمسة عشر محمديات بالقديم وعلى مذهب الأقل ثلثة قرانين بالقديم وثلثة
قرانين واحدى وثمنين شاهيات ودانق وثلثة اثمان دانق هذا الباب
الثالث في تحديد الدية بحسب الدرهم وهي عشرة آلاف درهم فعلى
القول المشهور ستة وستون قرانا وثلثون محمديات وثلث شاهيات
وثلاثة اثمان دانق من تسعة دوانيق ونصف هذا بالضرب الجديد
واما بالقديم فثلثة وستون قرانا ولكن استخراجه على القول الآخر اشكل
فهذه ابواب ثمانية فتحناها على وجوه السالكين في جنان الجنان لاجتناء نفائس
ثمار المطالب الشرعية والطالبين في حدائق الكتب لطائف فواكه
الفوائد الدينية فطوبى لعارف قدرها بتنبه زمانها من نعمة
والحمد لله رب العالمين تم هذه النسخة الشريفة تعالى
بيد العبد الفقير احمد بن علي بابا
سنة ١٣٢١

